الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم :

المسألة الكردية في العراق في ظل الصراع الإقليمي (الحرب العراقية الإيرانية أنموذجا) - (1980- 1988)م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ عالم معاصر

إعداد الطلبة :

نورة عمرون

الحملاوي شبابحة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د.لميش صالح	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ.د.شترة خير الدين	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د.أحمد مسعود سيد علي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :2016–2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على إتمام الرسالة و تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور خير الدين شترة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث،كما لا ننسى د. خليل علي مراد. من جامعة أربيل، و د. فهد عباس سليمان من جامعة كركوك

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدينا العزيزين أدامهما الله لنا ذخرا

إلى كل أفراد عائلتينا وجميع الأصدقاء والزملاء

نهدي هذا العمل المتواضع

الرموز والمختصرات

البارتي: الحزب الديمقراطي الكردستاني

حدك: الحزب الديمقراطي الكردستاني

أوك: الاتحاد الديمقراطي الكردستاني

جــوقد: الجبهة الوطنية القومية التقدمية

جود : الجبهة الوطنية الديمقراطية

حدكا: الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني

المقدمـــة

1. الإطار العام للموضوع:

لقد شكلت التراكمات التاريخية التي خلفها الاستعمار في العالم العربي حجر عثرة في بناء هاته الدول الحديثة النشأة، وتضافرت اختيارات التوجه السياسي والإيديولوجي و فرضه بالقوة على كل أطياف المجتمع المتعدد الهوية، في حدوث أزمات و مشاكل أدت في نهاية المطاف إلى انهيار أنظمة و اندلاع حروب في أكثر من بؤرة من الوطن العربي،و يعد العراق نموذجا صارخا لهاته المعضلة .

فقبل مئة عام وقعت القوتان الاستعماريتان بريطانيا وفرنسا اتفاقية سرية عرفت لاحقا باسم "سايكس – بيكو"،تم بموجبها اقتسام إرث الدولة العثمانية في الشرق الأوسط، ورسم حدود الدول و الكيانات الجديدة في المنطقة ولم تراعي الاتفاقية مشكلة الأقليات،بل عملت على إيجاد هذه الفروقات لكي تتبع سياسة فرق تسد،كان العراق إحدى هذه الكيانات الجديدة الحديثة النشأة، حيث أن تشكيله لم يكن بناءا على أسس الروابط التاريخية والجغرافية و الديمغرافية المشتركة بين سكانه، بل كانت المصلحة أهم شئ في ذلك،لهذا أصبحت الدولة الجديدة ذات تنوع ديمغرافي كبير،أفرز وجود قوميتين رئسيتين هما العرب و الكورد، كان الكورد يرون أنهم قومية متجذرة في المنطقة ومن حقهم إقامة دولة خاصة بهم، وأن القوة الاستعمارية استباحت حقوقهم في الاعتراف بهم، خاصة وأنهم رابع قومية في المنطقة، تم تقسيمهم وتشتيتهم على العراق وتركيا و إيران وسوريا.

احتلت القضية الكردية في الشرق الأوسط مكانة كبيرة، حيث أن لها جذور تتمثل في حق الشعب الكردي في العيش كأمة متميزة الملامح والخصائص، و كونها قضية سياسية لها أبعاد مختلفة داخل أكثر من دولة، وظهرت بشكل جلي منذ الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية وتفكيكها إلى قوميات تفصلها حدود مصطنعة، فعانى العراق منذ تشكيله عدم الاستقرار، وكانت المسألة الكردية أبرز تلك المشكلات التي تهدد كيان الدولة ووحدتها الإقليمية وتكاملها الوطني،وشكلت بأبعادها السياسية والاجتماعية معضلة للحكومات العراقية المتعاقبة منذ التأسيس في 1921م، فقام الكرد بانتفاضات عديدة ضد السلطة،وارتبط مسار الحركة الكردية بعوامل إقليمية ودولية كثيرة، انعكست سلبا وإيجابا على مسارها ومسار الشعب الكردي، وقد كانت علاقة التفاعل بين الأكراد ودول الجوار خاصة إيران واضحة المعالم وذات استخدام متبادل، فاستعمل أكراد العراق ورقة ضغط ومساومة من قبل إيران ضد الحكومة العراقية، واستغل القادة الأكراد ذلك في الاستفادة من تنافس القوى الإقليمية للحصول على الدعم الملائم،وإحراز المكاسب و المطامح التاريخية بتأسيس كيان كردي يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية، أو حتى مستقل تماما إن سمحت الظروف بذلك، ولعل فترة الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)م تقدم نموذجا عن هذا الاستخدام المتبادل وتبرز لنا دور وموقع الحركة الكردية العراقية في هذا النزاع .

2. دوافع اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع

- أولاً:الرغبة في البحث في هذا الموضوع لإبراز الاستعدادات الداخلية و التداخلات الخارجية التي تتحكم في مسار بناء الوطن العربي و تماسكه .

- ثانياً: محاولة إبداء مشاركة أكاديمية لرصد فترة تاريخية عرفت خلالها منطقة الشرق الأوسط صراعا تداخلت فيه الأطراف الإقليمية والدولية وكان الأكراد طرفا مهما فيه .
- ثالثًا: توفر المادة العلمية الكثيفة مما سمح لنا بإنجاز مذكرة إلى حد ما وفق المقاييس العلمية.
- رابعا: الحاجة إلى استقراء السياسة القومية التي انتهجتها أنظمة عديدة وأثرها على البنية الداخلية.

3. إشكالية الموضوع:

إن الحديث عن المشكلة الكردية في العراق يثير العديد من القضايا المرتبطة بطبيعة أكراد العراق ووضعيتهم كأقلية وبالأخص الوضع الجغرافي والسياسي، مع أهم التطورات التي شهدتها القضية الكردية، في تعاملها مع الحكومة العراقية وعلاقتها بدول الجوار، و لقد اكتسبت القضية الكردية في العراق أهمية خاصة تتعدى حدود العراق كدولة،لما لها من أهمية جيوسياسية واقتصادية وإستراتيجية خاصة بوجود النفط، بالإضافة لارتباطها بمسألة الوحدة الوطنية واستقرار الدولة وحتى الاستقرار الإقليمي، نظرا لتواجد الأكراد في الدول المجاورة للعراق،والتي تشهد في الكثير من الأحيان صراعات مع الحكومات التابعة لها،وكانت الحركة الكردية العراقية دائما طرفا ذا أهمية في الصراعات التي كان يشهدها العراق مع دول الجوار.

كل هذا يدفعنا لطرح الإشكالية التالية: ما موقع الحركة الكردية العراقية من الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)م ؟

و للإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه تم وضع جملة من التساؤلات الفرعية التي حددت مسار البحث وهي كالتالي:

- من هم الأكراد ؟وكيف وجدت مشكلتهم في العراق ؟
- كيف تعاملت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ نشأة دولة العراق 1921 م مع المشكلة الكردية؟
- ما مدى تأثير المشكلة الكردية في اندلا ع الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988؟ وما موقف الأكراد منها؟
- إلى أي مدى تسببت الحركة الكردية في أن يصبح شمال العراق مسرحا للحرب و أن يصيب الدمار كامل كردستان العراق؟ وهل استطاعوا استغلال هذه الحرب ؟

4. المناهج العلمية المتبعة:

وقد اعتمدنا على عدة مناهج في بحثنا هذا، ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب ذلك:

- أولاً: المنهجين التاريخي والوصفي واعتمدنا عليهما في سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني ومراحل تطورها في أغلب الأوقات.
- ثانياً: المنهج التحليلي واعتمدنا عليه في دراسة مختلف الوقائع والأحداث ومناقشتها وربطها ببعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة.

5. خطة الموضوع:

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة تتكون من:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة ملاحق

تناولنا في الفصل الأول تعريفا عام بالأكراد وكردستان من حيث الأصل، اللغة والدين والواقع السكاني والجغرافيا،وقدمنا لمحة عن تاريخ الأكراد من عهد الدولة الميدية إلى غاية تشكيل الدولة العراقية الحديثة 1921 م، وتطور المشكلة الكردية وتعامل النظام الملكي معها من 1921م إلى 1958م .

أما الفصل الثاني فتكلمنا فيه عن المشكلة الكردية في عهد النظام الجمهوري :عهد قاسم والإخوة عارف وحكم البعث حتى 1980م،واندلا ع الحرب العراقية الإيرانية والعامل الكردي فيها، وتطرقنا إلى التشكيلات والتنظيمات الكردية عشية الحرب وموقفها منها،وختمناه بمفاوضات الحكومة العراقية مع الحركة الكردية من 1983م إلى بداية 1985م .

في حين جاء الفصل الثالث ليتناول انتقال الحرب العراقية الإيرانية إلى كردستان العراق التي أصبحت مسرحا للحرب وما صاحبه من قصف حلبجة بالكيماوي وعمليات الأنفال المشهورة وموقف المجتمع الدولي من كل هذا، ليختتم الفصل بالتكلم عن تشكل الجبهة الكردستانية الموحدة 1988 وتطورات الحركة الكردية العراقية بعد الحرب .

6. المصادر والمراجع المعتمدة:

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة، اختلفت أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها وأهمها ما يلي:

1 - المصادر مثل: كتاب حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها إلى 1991 فهو يعتبر من أهم المصادر التي تكلمت عن الأكراد وخاصة أكراد العراق، إذ اعتمدنا عليه في التطرق إلى علاقة الحكومات العراقية بالحركة الكردية،حيث تحدث بالتفصيل على المشكلة الكردية والتأثيرات الخارجية، والأهم تحليه بالموضوعية مقارنة بالكتب الأخرى، أما كتاب صلاح الخرسان التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق فيعتبر من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها، بخصوص الحركة الكردية وبالذات الحزبين الرئيسيين: الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني،وموقفهما من الحرب و المفاوضات الكردية الحكومية في الحرب وعلاقة الحزب الديمقراطي بإيران أثناءها.

2 - المراجع: وأهمها كتاب هادي علي الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين كردستان العراق نموذجا،في تحليل المواقف والسياسات الإقليمية والدولية وذلك لأنه من القلائل الذي تكلم عن هذه المواقف

3 - وقد كان للدوريات نصيب من هذا البحث منها: منها مقالة فخرية علي أمين، "الكرد وحملات الأنفال"،التي تكلمت بالتفصيل عن حملات الأنفال

7. صعوبات الموضوع:

و كأي بحث علمي سواءً كان عاماً أو تاريخياً خاصاً واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذه المذكرة وأهمها:

- كثافة المادة العلمية في هذا الموضوع وصعوبة الاطلاع عليها كلها مما اضطرنا إلى انتقاء ما هو ملبٍ للمذكرة.
- طابع الخلاف والتضارب في العديد من تفاصيل الدراسة، لوجود كتابات لباحثين أكراد وعرب و أجانب، مختلفة حول الموضوع .

- ارتباط الموضوع بمتغيرات سياسية لم تكتمل ملامحها
- قِصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب وقتًا كافياً بهدف الإحاطة الشاملة بالمادة الخبرية، كما أن الوقت الكافي يسمح بنضوج الفكرة العلمية مما يسمح بقراءة صحيحة لإشكالية الموضوع ولا سيما في مجال الدراسات التاريخية. وحسبنا أن لا تكون هذه الصعوبات قد قلّلت من القيمة العلمية للمذكرة .

الفصل الأول : نشأة وتطور المسألة الكردية إلى غاية عام 1958م

1- الكرد وكردستان (الأصل والهوية)

2- لمحة تاريخية عن الأكراد(من الدولة الميدية إلى بداية الحكم الملكي)

3- أكراد العراق في ظل النظام الملكي (1921-1958)م

تُعد المجموعة الكردية أهم المجموعات العرقية والقومية في منطقة الشرق الأوسط حيث تشكل المسألة الكردية أهم قضية تطرح عند التطرق إلى مسألة العرقيات والأقليات في المنطقة،وعلى الرغم من مساهمة هذه المجموعة في العديد من الأحداث التاريخية إلا أن الكثير لا يعرف عنها العديد من الأمور والقضايا، ولعل ذلك يرجع إلى كونها تفتقد إلى كيان سياسي موحد يجمع هاته المجموعة المشتتة.

إن تناول المسألة الكردية بالدراسة والتحليل يدفعنا إلى التطرق إلى طبيعة الجماعة الكردية مع توضيح المسار السياسي الذي اتخذته الحركة الكردية كحركة نضالية مسلحة، أدى إلى بروزها كمسألة ذات بعد سياسي وقومي بعد الحرب العالمية الأولى، وعليه سنتناول في هذا الفصل تعريف الأكراد وتوزيعهم الجغرافي وتوضيح مسار تطور الحركة الكردية في العراق منذ ظهورها إلى غاية نهاية الحكم الملكي.

1. الكرد وكردستان (الأصل والهوية)

أ - الأصل :

هناك ما يشبه الإجماع لدى دارسي تاريخ الشعب الكردي على أن أصوله يحيط بها نوع من الغموض من حيث تعيينها بدقة .[1] وقد يكون ذلك بسبب ندرة الوثائق أو من جراء الخصومات القبلية، والجبال الوعرة التي لا تعطي وصفا أو تسهيلا للزوار لكي يصلوها بيسر[2]، أما أصل تسميتهم بكلمة كرد، فإن هناك من يقول أنها ترجع إلى كوتو Gutu،أي شعب كوتو وهم الأقوام التي عاشت في مملكة كوثيام، ويعتقد آخرون أن التسمية مأخوذة من الكلمة الأشورية " كوتو، Gurtu"التي تطور ت إلى gutu كوتو وهي الكلمة الأشورية التي تطلق على الأقوام التي تسكن المنطقة التي يعيش فيها الأكراد الآن[3]، ويتفق معظم الباحثين حول أصل الشعب الكردي على عدة نقاط أهمها:

- أن الكرد شعب من أصول هندو _أوروبية يسكن منطقة كردستان الحالية منذ فجر التاريخ تكوّن بفعل هجرات وتفاعلات أصول متعددة من شعوب غازية وتزاوجهم مع الشعب الأصلي.[4]
- حسب الدكتور شاكر في كتابه الكرد والمسألة الكردية فانه يعتقد أنه يمكن أن نستنتج من الدلائل المتوفرة حتى الآن أن الأكراد هم أحفاد الكوتين وهم القوم الذين نتجوا من التزاوج بين سكان جبال زاكروس الأصليين والموجات الأولى من الآريين التي اكتسحت المنطقة.[5]

---

[1]- جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ط1، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية ، بغداد، 1969م، ص03.

[2]-محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي (1918-1968)م ، ط1، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص14.

[3]- نبيل زكي، الأكراد الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات كتاب اليوم، العراق، 1991م، ص- ص (20-21).

[4]- مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2005م، ص75.

[5]- جلال الطالباني، المصدر السابق، ص03.

➢ أما العالم أمارا يقول : أن الكرد شعب صعب المراس وهم السكان الأصليون لجبال آسيا الصغرى، تركيا الحالية ويؤكد أن هناك صلة قرابة ومصاهرة بين الكرد والشعب الكردوخي، ويفسر ذلك أن اللغة الكردية المستعملة حاليا تنتمي في أصولها إلى عائلة اللغات الهندو- أوروبية.[1]

➢ يجمع الباحثون على أن المؤرخ اليوناني المعروف "زنيفون " عندما تحدث عن انسحاب العشرة آلاف يوناني بين سنة 401- 400ق.م كان يقصد الشعب الكردي عندما تكلم عن تقهقر الإغريق في بلاد العجم، والتقائهم في طريقهم إلى البحر الأسود في المنطقة الممتدة من جبال رواندوز إلى جبال درسيم وأذربيجان بأمة ذات بطش وجلادة تسمى كاردوخ، كما أن هناك شبه إجماع على أن أول دولة جامعة للأكراد كانت الدولة الميدية أو المادية والتي تأسست في القرن السابع ق.م عقب انتصار الميدين على الأشوريين في نينوى عام 612 ق.م.[2]

➢ يرى بعض المؤرخين المسلمين، بأن أصل الأكراد يعود إلى العرب من خلال انتسابهم إلى ربيعة بن بكر بن وائل أو إلى مضر بن نزار،[3].

ب - اللغة:

تنتمي اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الكردية الإيرانية التي تمثل فرعا من أسرة اللغات الهندو _أوروبية، وهي تضم اللغات الكردية والطاجيكتية، والفارسية القديمة والحديثة واللغة الدارية في أفغانستان، إضافة إلى اللغة البلوشية [4]، كما تمتد جذورها إلى اللغة الأفستانية وهي اللغة التي دونت بها (الأفستنا) كتاب زرادشت المقدس وبعد ظهور اللغة الداريةالفارسية الحديثة، انبثقت اللغة الكردية مع شقيقاتها الدارية والبلوجية وغيرها بعد ظهور الإسلام.[5]

واللغة الكردية ليست مشتقة عن الفارسية أو محرفة عنها، بل هي لغة آرية نقية لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها القديمة، حيث كان الأكراد يستعملون الأبجدية الخاصة بلغتهم قبل الإسلام ومع انتشاره ودخول كردستان تحت سلطة الدولة الإسلامية كان من نتيجته استعمال العربية في كتابة لغتهم اليوم في كردستان العراق وإيران بينما يستعمل أكراد تركيا وسوريا الأبجدية اللاتينية [6]، ولا يتحدث الأكراد لغة واحدة فاللغة الكردية والتي لم يقدر لها التواجد أبدًا تتكون من أربع لهجات، أهمها الكرمانجية ويستخدمها 70% الأكراد [7] ،وتنتشر في الأجزاء الشمالية

[1]- محمد رزوق أحمد، المرجع السابق، ص13.

[2]- مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص76.

[3]- ويفي خيرة، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الإقليمي، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية القانون، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005م، ص36.

[4]- حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى 1991م، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1992م، ص3.

[5]- محمد رزوق أحمد، المرجع السابق، ص- ص (18-19).

[6]- حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص03.

[7]- صلاح سالم زرنوقة، "القبائل الكردية المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة"، مجلة السياسة الدولية ، ع135، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1999م، ص85.

من كردستان والمناطق المركزية والوسطى، أما الصورانية فتنتشر في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية تضم أجزاء من كردستان العراق وإيران، ولكل لهجة رئيسية من هذه اللهجات مجموعة من اللهجات المحلية الفرعية[1].

ت - الدين:

كانت العقيدة الزرادشتية هي ديانة الأكراد قبل مجيء الإسلام، فلم تحقق المسيحية انتشارا لديهم، ولما ظهر الإسلام واتصل الكرد بالمسلمين، أقبلوا عليه واعتنقوه.[2] وقد انتشر الإسلام في مناطق كردستان على يد خالد بن الوليد وعياض غنيم، وفتح المسلمون كردستان في637م وجعلوها تحت الحكم الإسلامي المباشر، واتبع الأكراد المذهب السني الشافعي، [3] كما يوجد بينهم القليل من الشيعة يسكنون في جنوب كردستان يطلق عليهم اسم الكرد الفليين [54]، إن الأغلبية الساحقة من الأكراد لا يزالون يتبعون الطرق الصوفية وأهمها الطريقة النقشبندية، في غرب وشمال كردستان العراق، وتسود بين الكورمانجيين وتتزعمها عائلة البرزاني، وتسود الطريقة القادرية بين الصورانيين وتتزعمها عائلة الطالباني [6] وينتشر بين الكرد فضلاً عن الإسلام، أتباع الأديان والمذاهب الأخرى كالمسيحية و الأيزيدية وأهل الحق، أما اليهود في كردستان فقد هاجروا إلى إسرائيل بداية 1948 وهم معرفون الآن كجالية كردية يهودية[7].

ث - الموقع الجغرافي لكردستان:

➢ **كردستان الكبرى :**إن كلمة كردستان مركبة من مقطعين "كرد " و "ستان " أي وطن الكرد مثلما تعني أفغانستان موطن الأفغان و طاجكستان موطن الطاجيك ، أطلقها لأول مرة على إحدى مقاطعات مملكته في القرن الرابع ميلادي الملك سنجار، آخر ملوك السلاجقة الأتراك [8]، وتقع كردستان الكبرى في قارة آسيا بين خطي عرض 33-40 درجة وبين خطي طول 37- 40 درجة، تحد الأقسام الشمالية من كردستان هضبة أرمينيا

---

[1]- شيرين عبد المنعم حسين، "اللغة الكردية والهوية الثقافية "مجلة السياسة الدولية، العدد 135، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 1998، ص101.

[2]- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ق: كمال مظهر أحمد ، ط2،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005، ص193.

[3]- درية عوني، عرب وأكراد خصام أو وئام، مؤسسة دار الهلال، د.م، 1993، ص26.

[4] -**الفليين** :تعود أصول الكرد الفيليين إلى قبائل اللولوية التابعة لقبائل زغراوس. ثم أطلق على هذه القبائل اسم "اللور" ثم وينتشر هؤلاء من جنوب مدينة السليمانية إلى مشارف مدينة البصرة شرق نهر دجلة إلى جبال إيران، ويدين الكرد الفلية بديانة الإسلام وهم من الشيعة وعلى المذهب الجعفري الإثني العشري، ولهجتهم الكردية تختلف عن مثيلاتها في كردستان العراق وإيران بعض الشيء حيث تسمى اللهجة اللوريّة-

للتوسع يراجع: - خالد عويس، "الأكراد الفيليون أكثرهم شيعة ويرفضون قيام "دولة كردية" .ينظر :

https://www.alarabiya.net/views/2005/01/17/9644.html.07-04-2017,22.40

[5]- زينب ساهر السيد موسى، العلاقات التركية العراقية، دراسة حالة الأكراد ، 18-01-2017، 15.32

http://democraticac.de/?p=18020.م2017 /02/18

[6]- ويفي خيرة، المرجع السابق، ص41.

[7]- زينب ساهر السيد مرسي، المرجع السابق.

[8]- محمد حصاف، كردستان والمسألة الكردية، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2009م، ص55.

بينما تعتبر الأقسام الشمالية الشرقية جزء من الهضبة، أما أقسامها الشمالية فهي جزء من الهضبة الكبرى التي تعرف بالهضبة الأناضولية.[1]

كما تضم كردستان [2] وهي منطقة شاسعة على شكل هلال في قلب الشرق الأوسط معظم شرق تركيا وشمال العراق وجزء كبير من شمال غرب إيران وأجزاء من شمال وشمال شرق سوريا وبعض الأراضي في جنوب شرق أطراف أرمينيا [3]، ويصعب جدا تحديد مساحة كردستان بدقة وذلك نتيجة للحالة، التي تعيشها كردستان [4] إذ مساحتها الإجمالية من 444 ألفا إلى 600 ألف كلم [2].[5] أما من الناحية الجيوبوليتيكية فتقع في منطقة إستراتيجية حساسة وهامة، حيث تربط القارات الثلاث أوروبا و آسيا و أفريقيا، ومن الناحية الطبيعية تشتهر كردستان بوديانها العميقة، وجبالها الشاهقة، مثل جبال أرارات في كردستان تركيا، وزاكروس في كردستان إيران، ومن الأنهار المشهورة نهر دجلة والفرات، و الزاب الكبير والصغير، وهناك أيضاً بحيرات كبيرة مثل بحيرة وان في شمال كردستان و بحيرة أورميا في شرق كردستان وبحيرات أخرى.[6]

- **كردستان العراق:**

الموقع : يقع إقليم كردستان العراق [7] في شمال، وشمال شرق العراق ما بين دائرتي عرض (34.5) شمالا في منطقة كلار في محافظة السليمانية ودائرة عرض (37.32) شمالا، وما بين خط طول (46.16) و (46.10) شرقا وبذلك يقع إقليم كردستان العراق في المنطقة الشبه المدارية الشمالية، وفي الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا ويشكل موقعها جسرا أرضيا من الغرب نحو سوريا، وسواحل البحر المتوسط والى الشمال نحو تركيا وفي الشرق نحو إيران، وبذلك يعد الإقليم الطريق البري الذي يربط العراق عبر تركيا بأوروبا، أي يشكل للعراق موقع جيوستراتيجي لوقوعها في قلب الإقليم المسمى بالشرق الأوسط، ونقطة الارتكاز التي تربط المشرق العربي، العراق وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية من جانب، والدول الإسلامية تركيا وإيران وحتى أفغانستان وباكستان من جانب آخر.[8]

---

[1]- منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، ط1، دار المختار، دمشق، 2000م، ص24.

[2]- ينظر الملحق رقم:01.

[3]- وديع جويدة، الحركة القومية الكردية ونشأتها وتطورها، تر: مجموعة من المترجمين، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013م، ص32.

[4]- محمد حصاف، المرجع، ص66.

[5]- منذر الموصلي، المصدر السابق، ص24.

[6]- موقع حكومة إقليم كوردستان، .Cainet.gor.krd، 2017/2/17م، 15.44.

[7]- ينظر الملحق رقم :02.

[8]- مصطفى عبد الرسول أحمد، "الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كردستان"، المستنصرة للدراسات العربية والدولية، ع50، العراق، 2015م،ص264.

ويتوزع الأكراد في العراق على مساحة تقدر بحوالي 172 ألف كلم [2] وتتمثل أهم المناطق الكردية في المحافظات الشمالية : السليمانية[1]، أربيل[2]، دهوك وكركوك[3]، إضافة إلى كل من الموصل وديالى وخانقين ومندلي[4].

➢ **الواقع السكاني لكردستان العراق :**توجد صعوبات وعراقيل أمام إعطاء أرقام دقيقة حول عدد سكان الأكراد ونسبتهم إلى المجموع السكاني في كل بلد على حدة [5]، حيث تتباين تقديرات عددهم الحقيقي وينعدم التوافق على هذه المسألة، وذلك لأن هناك تناقض بين الأرقام المعطاة من مصادر مختلفة قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها مباشرة، وهذا ناتج جزئيا عن عدم وجود إحصائيات خاصة بهم ولم توجد أرقام لعدد السكان يمكن الاعتماد عليها بالنسبة إلى البلدان التي يعيش فيها الأكراد، فحكومات هذه البلدان كانت ترفض تقديم معلومات عن العدد وتميل إلى التقليل [6]، أما الأكراد فكانوا يلجؤون عادة إلى المبالغة في كل شيء لا سيما أولئك الذين يريدون أن يكون عددهم كبيرًا.[7]

بعد الحرب العالمية الأولى بفترة قصيرة، قدَرت لجنة عصبة الأمم عدد الأكراد في 1914م بثلاثة ملايين نسمة : 1.5 مليون في تركيا، 700 ألف في إيران، 500 ألف في العراق، 300 ألف في سوريا، وقدرت بعض المصادر الكردية وغير الكردية في تلك الفترة عدد الأكراد بحوالي عشرة ملايين نسمة، [8] كما قدم الموظف الرسمي البريطاني أدمونجس، وهو أحد الخبراء البارزين في المسألة الكردية في خمسينات القرن الماضي العدد الإجمالي للكرد بخمسة ملايين نسمة، [9] وتقدر الموسوعة السوفياتية لعام 1952م عدد الأكراد بسبعة ملايين نسمة على الشكل التالي : من 2 إلى 3 ملايين في تركيا، 2 إلى 2.5 في إيران و 1.200مليون في العراق و 300 ألف في سوريا و

---

[1] – **السليمانية**: تقع شمالي شرقي العراق، وهي جزء من منطقة الحكم الذاتي لإقليم كردستان، أنشأها الأمير الكردي إبراهيم باشا بابان عام 1786، وهي مركز اقتصادي وثقافي و أهم مراكز قراره الرئيسيين إلى جانب أربيل، يبلغ عدد سكانها أكثر من مليوني شخص حالياً – **للتوسع ينظر**:أمين شحاتة، الكرد دروب التاريخ الوعرة :الكرد معلومات أساسية " الجزيرة نت للبحوث والدراسات، يونيو 2006، ص 8

[2] – **أربيل**: هي عاصمة إقليم كردستان العراق حاليا، تتميز بأهمية تاريخية حيث يعود تأسيسها إلى العصر الأشوري واليه يرجع أصل اسمها، وتعد مركزا حضاريا مؤثرا، وبها مواقع أثرية يرجع تاريخها إلى أزمان مختلفة من العصر الحجري وصل عدد سكانها إلى حوالي مليون وثمانمائة ألف نسمة . **ينظر** : أمين شحاتة، الكرد دروب التاريخ الوعرة :الكرد معلومات أساسية " الجزيرة نت للبحوث والدراسات، يونيو 2006، ص08.

[3] – **كركوك**: إحدى أقدم المحافظات العراقية، تمتد جذورها إلى عهد الحضارة السومرية، تحتوي على نحو 40 من نفط العراق و 70% من غازه الطبيعي تقع في شمالي العراق على بعد 255 كيلومترا من العاصمة العراقية بغداد، وتبلغ مساحتها 9679 كيلومترا مربعا

سكانها خليط من الأكراد والعرب و التركمان والأشوريين و الكلدان والسريان والأرمن، وهي ضمن المناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة العراقية ينظر:http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/3/23 2017,2245-04-07

[4] – ويفي خيرة، المرجع السابق، ص 47.

[5] – محمد حصاف، المرجع السابق، ص64.

[6] – وديع جويدة، المصدر السابق، ص–ص (45–46).

[7] – منذر الموصلي، المصدر السابق، ص 25.

[8] – محمد حصاف، المرجع السابق، ص– ص (64–65).

[9] – وديع جويدة، المصدر السابق، ص47.

200 ألف في أفغانستان وباكستان، [1] يبلغ سكان كردستان العراق اليوم حسب هيئة إحصاء إقليم كردستنان التابعة لوزارة التخطيط 5.614.070 مليون نسمة.[2]

والتقديرات السكانية للأكراد هي تقريبية ناتجة عن تحليل معطيات وفرتها الإحصائيات السابقة منذ أول إحصاء سنة 1947م، كما يتوزع سكان الإقليم على قوميات مختلفة يشكل الكرد النسبة الأعلى فيها إلى جانب وجود التركمان والعرب والسريان، ويتميز الإقليم بالتنوع الديني إلا أنه حسب الإحصائيات يعيش انسجاما كبيرا، حيث يعتبر المسلمون الغالبية العظمى فيه وهذا منذ إحصاء 1947 إلى الآن:

- ✓ المسلمون: 90% عام 1947 لترتفع إلى 95% عام 1997م.
- ✓ المسيحيون: 6% عام 1947 لتنخفض إلى 2.2 عام 1997م.
- ✓ الإيزيديون: 2.7% عام 1947 بقيت تقريبا نفس النسبة في 1997م .
- ✓ الصائبة: 0.3% عام 1947 لتصبح 0.2 عام 1997م.[3]

وتسعى حكومة إقليم كردستان لضم مدينة كركوك وتؤكد دوما أن إحصاء 1957م موثوق وهو الإحصاء الذي تضمن السؤال عن اللغة الأم لسكان كركوك واثبت أن أغلبية سكانها أكراد، وينتشر أكراد العراق في أربيل ودهوك والسليمانية وكركوك.[4]

➢ **الهوية الكردية:** لقد عاش الأكراد في المناطق المعروفة الآن منذ حوالي ألف سنة، دون أن يكون لهم أي حدث أو أثر يؤرخ لتلك الفترة الغير موثقة فقد حاول الأكراد التأكيد على أن أصلهم واحد مع أنهم قبائل مختلفة الأصول والأجناس هاجرت من الهند، أفغانستان، سيريلانكا، بنغلادش، بل أنهم الشعب الوحيد الذي استوطن الجبال وتمسك بها مئات السنين دون البحث عن الأراضي السهلية، ولم يكن لهم تاريخ مكتوب بأي لغة كانت إلى أن دخلوا الإسلام واستخدموا الحرف العربي،[5] ويعبر الكثير من الكرد عن معاناة مستمرة من السياسة اللغوية للنظم التي حكمتهم والتي حاولت احتواءهم، عن طريق احتواء اللغة والثقافة الكردية بفرض اللغة الرسمية للبلد وتعميمها على أنها لغة وطنية أو قومية، [6] فصار للفارسية والعربية الحضور القوي في قاموس التخاطب الكردي، حيث من الصعب أن نفك ترابط هاته اللغات، ويبدي الكرد نوعا من التحفظ على الرأي القائل بالتداخل، رغم صعوبة القول باستقلال الكردية عن الجذور الفارسية والعربية.[7]

---

[1]- محمد حصاف، المرجع السابق، ص65.

[2]- هيئة إحصاء إقليم كردستان وزارة التخطيط، www.krso.net 12-02-2017، 20.25

[3]- جزا توفيق طالب، المقومات الجيوبوليتيكية للأمن القومي كردستان، مركز كردستان لدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2005 م، ص238.

[4]- خير الدين حبيب، العراق بين احتلالين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006م، ص427.

[5]- عمر ميران: الأكراد بين الحقيقة التاريخية المؤكدة والخيال المريض، الجزء الأول .تموز(جويلية) 2010م، 12-03-2017م، 20.23
http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/0710/miran1_010710.htm

[6]- سعيد عقيل محفوظ، الأكراد واللغة والسياسة، دراسة النبي اللغوية وسياسات الهوية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر ، ص147.

[7]- جزا توفيق طالب، المرجع السابق، ص29.

ومما يجدر الإشارة إليه أن العراق هو الدولة الوحيدة التي سمحت باستعمال اللغة الكردية وذلك عام 1923م، ويرى البعض أن ذلك تسبب في إيجاد الفكر الانفصالي ورسخها عبر الزمن،[1] وأفضت القوانين العراقية منذ نشأة دولة العراق على التأكيد على هوية الأكراد داخل النسيج العراقي فنص دستور 1925م أن العراقيين متساوون في الوظائف المدنية والعسكرية ولا تميز بينهم بسبب اللغة والدين، وكان دستور 1958م صريحا في الاعتراف بهم في مادته الثالثة التي نصت أن الأكراد والعرب شركاء في الوطن،[2] في الوقت الذي كانت هوية الأكراد في الدول المجاورة مرادفا لكل ما هو سيء ورديء، وأنهم أدوات استيطان في إيران، أما في تركيا فليس مسموحا لأي نشاط يمكن أن يحدث انقساما لغويا أو طائفيا ومن يفعل ذلك وجب سحقه حسب السلطات الرسمية.[3]

2. لمحة تاريخية عن الأكراد(من الدولة الميدية إلى بداية الحكم الملكي)

أ - الأكراد في ظل الدويلات الإسلامية:

➢ **الأكراد قبل الإسلام:** إن التاريخ الكردي لم يعرف الهدوء والاستقرار، فقد توالت الغزوات على المنطقة التي يسكنونها منذ فجر التاريخ و إلى الوقت الحاضر، خضعت كردستان بعد سقوط الإمبراطورية الميدية 550ق.م إلى الدولة الاخمينية، بعدها دخلت الأراضي الكردية (ميديا و كردتين) تحت سيطرة لاسكندر المقدوني، وبعد وفاته في 323 ق.م أصبحت كردستان من نصيب سلفكوس أحد القواد الثلاثة لإسكندر، بني سلفكوس لنفسه مدينة على نهر دجلة وسماها مدينة "سلفكة" ودام حكمه حتى سيطرة الأرمن على شمال كردستان وذلك في الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، دخلت كردستان في الحكم الروماني سنة 36ق.م وقد اشتد الصراع بين الإمبراطورية الرومانية والدولة الاشكانية بدءا من حوالي 30ق.م حتى 224م ، وبعد انهزام الدولة الاشكانية على يد الساسانيين في الفترة 228-640م تقريبا دار الصراع هذه المرة بين الروم والدولة الساسانية الإيرانية حول كردستان.[4] واستمرت الحروب بينهما التي مزقت المنطقة وجلبت لها الدمار.[5]

➢ **الأكراد بعد ظهور الإسلام:** بعد ظهور الإسلام وتوسعه خاصة زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت منطقة حلوان (سربِل زهاب حاليا) مهمة باعتبارها نقطة التقاء بين العرب و الكرد خاصة بعد معركة جلولاء عام637م، وأصبحت مركز الفتوحات من العراق نحو إيران ففتحت الموصل، ثم منطقة شهرزود، وخضع أهلها وأكثرهم من الكرد للإسلام، وهكذا أصبحت المنطقة الكردية تحت حكم الخلافة الإسلامية،[6] فاسم الكرد ارتبط تاريخيًا بتأسيس الخلافة العباسية وبرز من بينهم اسم أبو مسلم الخراساني الذي قاد جيوش العباسيين للقضاء على حكم الأمويين وقيل أن جذور أبو مسلم تعود إلى الأكراد،[7] كما برزت السلالات الكردية المحلية الحاكمة في القرون التاسع والعاشر والحادي عشر ميلادي،

---

[1]- محمود شاكر ، التاريخ المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي ، بيروت، ب.ت، ص-ص (47-48). www.aklottob.com

[2]- عبد الكريم يحي الزيباري، سؤال عن الهوية، ط1 ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2012م، ص12.

[3]- مارغريت كان، أبناء الجن، مذكرات الأكراد ووطنهم، تر: نور الشيخ بكر، دمشق، 2001م، ص437.

[4]- محمد حصاف، المرجع السابق، ص- ص (47-48).

[5]- فخرية علي أمين، "الكرد وحملات الأنفال، "مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، ، العراق، العدد111، 2013م، ص107.

[6]- فخرية علي أمين، المرجع السابق، ص107.

[7]- وديع جويدة، المصدر السابق، ص 58.

السلالة الشدادية التي أسسها محمد بن شداد سنة 340هـ/951م بشرق ما وراء القوقاز انتهى حكمها(468هـ/1075م)، و الحسناوية (960هـ-1015م) في المنطقة المسماة الآن بجنوب كردستان إيران أسسها عام 959/384م حسنوية حسن بن حسن زعيم قبائل البزيكان، ثم السلالة المروانية أسسها بادة أبو عبد الله 374هـ/989م استمر حكمها حتى 476هـ/1083م،[1] وتبقى الدولة الأيوبية(1250/1169م) من أشهر هذه الدول إذ يعد صلاح الدين الأيوبي من أشهر الشخصيات الكردية التي حاربت الصليبيين، كما يشهد العديد من الباحثين بمساهمة الأكراد في التاريخ الإسلامي، خاصة في مواجهة المغول والتتار في معركة العمادية الشهيرة التي أوقفت زحف تيمورلنك.[2]

ب -الأكراد في ظل الدولة العثمانية:

➢ **الأكراد وبداية الحكم العثماني:** بعد قيام الحكم العثماني في آسيا الصغرى والدولة الصفوية في إيران، تحولت كردستان إلى مسرح نزاع بين هاتين الدولتين، وإثر معركة جالديران1514م بين العثمانيين و الصفويين تم تقسيم كردستان بينهما وهي نقطة تحول مهمة في تاريخ الكرد، وعلى مدى ثلاثة قرون استمر النزاع بشكل منقطع بين الدولتين. الذي أرخى بظلاله على أرض كردستان، فتحولت إلى مسرح له وتحول الكرد كشعب إلى وقود له أيضاً، في عام 1639م عقد الطرفان السلطان مراد الرابع والشاه صفي الدين معاهدة زهاب التي بموجبها تم تقسيم بلاد الكرد بين هاتين الدولتين، وصار بإمكان القبائل الكردية أن تراوغ متملقة أو متزلفة بينهما[3].

➢ **الحراك الكردي في القرن 19 م:** في بداية القرن 19م كانت كردستان مقسمة إلى قسمين بين الدولتين المتخاصمتين العثمانية و القاجارية (وقبلها لعدة قرون بين العثمانية و الصفوية)، كانت كردستان العراق خاضعة للسلطة العثمانية وقد لعبت الطبيعة الجبلية الوعرة لكردستان دورا بارزا في عدم السماح بالحكم المباشر والسيطرة عليها، وأيضاً بسبب الاستعداد الدائم لشعبها للتضحية.[4]

بدأت القومية الكردية بالبروز مع النصف الأول من القرن 19م وتطورت مع نهاية ذات القرن، فظاهرة القومية في هذه الفترة وبهذا الشكل الحديث اعتبرها البعض ظاهرة جديدة بمنطقة كردستان، وتمثلت الحركة القومية الكردية خلال القرن 19م[5]، في اندلا ع عدة انتفاضات كردية ضد السلطة العثمانية تحت وطأة المتغيرات الإقليمية مثل حروب محمد علي وزيادة الاحتكاك بالعالم الخارجي، حيث هدفت إلى الانفصال للتخلص حسب البعض من ظلم الأتراك بصفة خاصة ومن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الأكراد في ظل الإمبراطورية.[6]

يعتبر بعض الباحثين أن سنة 1806م أول ثورة للأكراد في هذا القرن تحت زعامة البابانيين وكان عبد الرحمن باشا بابان قد تزعم حركة انفصالية كردية بكردستان في الفترة الممتدة من 1788م إلى 1812م، إضافة إلى هذا فقد عرفت الدولة العثمانية العديد من الثورات والانتفاضات والحركات الانفصالية سواء التي ظهرت في القرن 19م أو تلك التي استمرت خلال

[1]- نائل، الدهشان ، القضية الكردية، معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية، غزة –فلسطين ، 2009م، ص 32 .

[2]- ويفي خيرة، المرجع السابق ، ص43.

[3]- وديع جوده، المصدر السابق، ص-ص (64-65).

[4]- أزاد عثماني، مشكلة الحدود إقليم كردستان الفيدرالي، بحث مقدم إلى مؤتمر الفيدرالية في العراق، كلية الحقوق، أربيل، 2010م، ص05.

[5]- ويفي خيرة، المرجع السابق ، ص53.

[6]- أشرف نبيه، الأكراد قومية مجزأة، .ص207.

القرن 20م، قدَر عددها بحوالي 15 ثورة وانتفاضة وحركة مسلحة منها حركة سير محمود في راوندوز ما بين (1812-1836)م حيث أعلن في 1818م استقلال المناطق الكردية الخاضعة لحكمه عن الدولة العثمانية،[1] إلا أن أشهر حركة كردية ظهرت في القرن 19م هي حركة بدرخان الزعيم أمير بوتان الذي تزعم ثورة ما بين 1830م و1847م وتمكن من إقامة وحدة إقليمية شبه مستقلة بين بحيرتي وان و أروميا شمالا وبين الموصل وراوندوز جنوبا، كما استمرت الانتفاضات بعد ذلك وكان أكثرها تأثيرا ثورة الشيخ عبد الله نهري (1878-1881)،[2] وقد فشلت هذه الانتفاضات بسبب غياب الدعم الخارجي، وأدوات التعبئة والتشرذم القبلي وسياسة فرق تسد الناجحة التي اتبعتها السلطة العثمانية في المواجهة ، بالإضافة إلى ضعف النزعة الوحدوية لهذه الانتفاضات التي كان يقودها في نهاية الأمر زعماء إقطاعيون حريصون على توسيع سلطاتهم ونفوذهم.[3]

ت. الأكراد من بداية الحرب العالمية الأولى إلى غاية بداية الحكم الملكي (1914-1921):

مع مطلع القرن العشرين وتنامي الحركة الدستورية في تركيا عام 1908م ظهرت حركات سياسية كردية وظهرت طبقة من المثقفين الأكراد،[4] حيث حاول القادة الجدد للحركة التوضيح بأن معركة الأكراد من أجل الحصول على حقوقهم سواء الانفصال أو الاستقلال، لن تجد فرصتها سوى في إيقاظ الوعي الكردي وذلك من خلال توعية الفرد، وخلق ارتباط بين النخب والمحيط، لهذا اتجهوا إلى انتهاج سبل تمثلت أساسًا في العمل السياسي والإعلامي للتعريف بمسألتهم، فتأسست أول جريدة كردية سنة 1898م تحت عنوان كردستان،[5] كما شهدت كردستان أيضاً في الفترة ما بين (1909-1914)م عدد من الثورات والانتفاضات بين الكرد والاتحادين، منها حركة إبراهيم باشا الملي عام 1908م في منطقة دياربكر تجاه الحدود السورية وحركة الملا سليم عام 1913م في ولاية بدليس،[6] وانتفاضة عشائر برزان بقيادة الشيخ عبد السلام البرزاني التي شملت كل كردستان[7]، وكذلك انتفاضة مدينة السليمانية بقيادة الزعيم الديني الشيخ سعيد الحفيد والد الشيخ محمود الحفيد[8] في نهاية السنة 1908م وبداية سنة 1909م، وكانت هذه الحركات قد جمعت بين الدفاع عن مظلومية الكرد والمطالبة بإعادة السلطان عبد الحميد الثاني، كما أن هاته الحركات قادها العلماء وشيوخ الصوفية تعبيراً عن رفض الكرد للقيم الغربية التي كان الاتحاديون يريدون فرضها على كردستان كباقي أقاليم الإمبراطورية العثمانية.[9]

---

[1]- ويفي خيرة، المرجع السابق، ص-ص (53-56).

[2]- ينظر الملحق رقم :03.

[3]- أشرف نبيه، المرجع السابق، ص208.

[4]- فخرية علي أمني، المرجع السابق، ص108.

[5]- ويفي خيرة، المرجع السابق، ص56.

[6]- درية عوني: المصدر السابق، ص41.

[7]- فخرية علي أمين، المرجع السابق، ص108.

[8]-**الشيخ محمود الحفيد (1956–1981)**: ولد عام 1981م وهو سليل أسرة دنية صاحبة نفوذ ، وزعيم قبيلة بزرنجة الكردية، وهب حياته لنضال في سبيل تحقيق استغلال شعبه ثار ضد البريطانيين والحكومة العراقية أربع مرات، وأعلن نفسه ملكا على كردستان، توفي عام 1956م. ينظر:مي الزعبي، الكرد دروب التاريخ الوعرة "شخصيات كردية " الجزيرة نت للبحوث والدراسات، جوان 2006م، ص، 15.

[9]- درية عوني، المصدر السابق، ص41.

➢ **الأكراد في خضم الحرب العالمية الأولى:** عشية الحرب العالمية الأولى كان مفهوم المواطنة الكردية في بداية التبرعم، كما أن الحركة القومية الكردية كانت في بداية التفتح والنضج، تشق لها طريقا مع بقية الحركات القومية الأخرى ، وتطمح في الوقت نفسه إلى الحصول على الحد الأدنى من الهوية القومية ألا وهو الكيان الذاتي الكردي، في إطار الدولة العثمانية،[1] لم يكن للكرد مصلحة في الحرب إذ لم تكن لهم دولة خاصة بهم يدافعون عنها ولا مصالح قومية تحثهم على الدخول في النزاع، ورغم ذلك وجدوا أنفسهم وقد جرفتهم أحداث الحرب للاشتراك في القتال على الجبهتين القوقازية والعراقية، فانضموا إلى جانب تركيا في الحرب، حيث تمكن الأتراك من توجيههم لقتال المسيحيين من الأشوريين و الأرمن الذين تحالفوا مع الحلفاء،[2] حاول الاستعمار البريطاني استمالة جميع الكرد إلى جانبه وذلك لكي يسهل عليه احتلال الموصل،[3] وقد أصيب الكرد بخسائر فادحة شأنهم في ذلك شأن الشعوب الأخرى،[4] وبذلك استطاعت القوات البريطانية احتلال العراق ووضعت القضية القومية في مفترق طريق معقد وشائك، ولم تتمكن بريطانيا من السيطرة العسكرية على كردستان الجنوبية إلا بعد هدنة مدروس[5] في 30 أكتوبر 1918م التي أوقفت الحرب لصالح الحلفاء.[6] ومع نهاية الحرب العالمية الأولى والشروع في تسويات ما بعد الحرب لاحت للأكراد فرصة ثمينة وهائلة لنيل استقلالهم.[7]

➢ **كردستان وبداية الأطماع البريطانية:** بعد إعلان الهدنة في عام 1918م كانت الجيوش البريطانية تسيطر على ولاية البصرة، بغداد والموصل،[8] وكان أمام بريطانيا مسائل عديدة عليهم حسمها قبل أن يهدأ لهم البال والقرار منها التنوع العرقي والديني والمذهبي لولاية الموصل، ثم المطالب الفرنسية بحق هذه الولاية وفق اتفاقية سايكس بيكو[9]، لقد كان لكردستان بوصفها جزءا غنيا ومهما من الناحية الإستراتيجية في المنطقة، أهمية خاصة في مخططات الدول الكبرى وخاصة بريطانيا سواء ما قبل الحرب أو بعد نهايتها ، وقد تحدث العلماء الجيولوجيون على أنها خزان للنفط وبالذات في منطقة كركوك بالموصل.[10] لهذا تضاعف اهتمام الانجليز بها منذ السنوات الأولى لاكتشاف النفط حيث أرادوا أن يتخذوا بلاد ما بين النهرين وكردستان قاعدة لبث نفوذهم في الشرقي الأدنى والأوسط،[11]ولعب البريطانيون بعد الحرب العالمية بفكرة تأسيس دولة كردية وذلك لعدة أسباب منها:

---

[1]- غانم محمد الحلو، عبد الفتاح علي البوتاني، الكرد و الأحداث الوطنية خلال العهد الملكي (1921-1958م، ط1، دار سبيريز للطباعة والنشر، 2001م، ص11.

[2]- عاطف السعدي، ، "أكراد العراق بين المنتظر والمستقبل المنظور"، مجلة السياسة الدولية، العدد 152 ، أفريل 2003م، ص92.

[3]- شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، تر: عبدي حاجي، مطبعة دهوك، العراق، 2008م، ص23.

[4]- عاطف السعدي، المرجع السابق، ص92.

[5]- **هدنة مودروس:** وقعت في جزيرة ليرمنوس في أكتوبر 1918م، وأعطت المادة السابعة من شروط الهدنة، الحق لدول الحلفاء باحتلال أي نقطة إستراتيجية في تركيا يحددها الحلفاء . ينظر : فؤاد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية ، ط 1، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2001م، ص 15.

[6]- غانم محمد الحلو، عبد الفتاح علي البوتاني، المرجع السابق، ص11.

[7]- أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، ط3، www.kotobarabia.com، ص377.

[8]- عمار علي السمر، شمال العراق (1958-1975)، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، 2012م، ص82.

[9]- غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي، المرجع السابق، ص 12.

[10]- كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، تر: محمد الملا عبد الكريم، ط2، دار الفارابي، بيروت: لبنان، 2013م، ص 31.

[11]- نفسه ص44.

- محاولة دفع نفوذهم شمالاً إلى المنطقة التي تجاور القوقاز لمواجهة الاتحاد السوفياتي الذي أصبح العدو الأول بعد الثورة البلشفية.
- كسب تأييد الأهالي الأكراد لهم باتخاذهم وسيلة ضغط على تركيا الكمالية وللقضاء على كل ادعاء تركي حول ولاية الموصل الغنية بالنفط.
- جعل كردستان وسيلة للضغط على العراق والحركة الاستقلالية وذلك كي تضطر إلى الاستنجاد ببريطانيا في كل مرة تحدث فيها انتفاضات كردية .[1]

لقد كانت ردة الفعل مختلفة في الولايات الثلاث للعراق للاحتلال البريطاني، فالبصرة تجاوبت رغما عنها مع السلطات البريطانية، باعتبار العلاقات التجارية القديمة التي تربطهم معهم ، وفي بغداد تخوف أعيان المدينة وأعضاء جمعية العهد من الرد العثماني، أما في ولاية الموصل فقد لاقت القوات البريطانية ترحيبا في كركوك عام 1918م، حيث بعث محمود الحفيد رسالة تأييد للمندوب السامي البريطاني يبارك لهم الانتصار[2].

➢ **ثورة محمود الحفيد:** عندما استعد البريطانيون لقبول وصاية عصبة الأمم على العراق استدعوا زعيما كرديا محليا هو الشيخ محمود الحفيد، كي يقوم مقام الحاكم الانجليزي في السليمانية في 1919م، ورغم عدم تمكنه من التغلب على الانقسامات بين الكرد ، فإن بريطانيا لم تختر الشيخ محمود إنصافا من قبلها تجاه الأكراد بقدر ما كانت تطمع في السيطرة من خلاله على منطقة كردستان، ولم تمض سوى عدة أشهر على تعينيها له حتى تجاهلت بريطانيا الاعتراف به،[3] مما سبب استياء الجماهير الكردية وتحول إلى انتفاضة في ربيع 1919م حيث ثارت عشيرة كوبان ضد القوات البريطانية المحتلة، كما ثار الكرد في منطقة بارزان بقيادة أحمد البارزاني في 23 مارس 1919م، ثم قام الشيخ محمود بحركة مسلحة في لواء السليمانية، تمثلت في هجومه مع قواته المسلحة على مقر الضابط السياسي البريطاني في السليمانية واعتقاله ومن معه، ورفع العلم الكردي الذي كان عبارة عن قماش أخضر يتوسطه هلال أحمر، وأعلن الاستقلال التام لكردستان الجنوبية،[4] جعلت هذه الحركة بريطانيا تقوم بحملة عسكرية للقضاء عليها وقامت بقصف معاقل قوات الشيخ محمود، ونجحت في القضاء على الحركة وألقت عليه القبض ونفته خارج العراق، ولما تألفت الحكومة المؤقتة في العراق سنة 1920م بقيت الألوية الكردية خارج نطاق نفوذها واستمر المندوب البريطاني في الإشراف على إدارتها اشرفا مباشرا ولم يعينوا أحدا من العراقيين عربا كانوا أم كردا كموظفين في المنطقة.[5]

➢ **الأكراد وتسويات ما بعد الحرب (معاهدات الصلح):** بعد انتشار مبادئ ويلسون الأربعة عشر عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، التي تضمنت نص قوامه حق الشعوب في تقرير مصيرها،[6] اختار الأكراد الجنرال شريف باشا[1] ممثلا

---

[1]- حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص50.

[2]-روزهات ويسي خالد: مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق، إقليم كردستان، نموذجا، مطبعة جامعة دهوك، العراق، 2012م، ص23.

[3]-مجول محمد محمود العكيدي، "موقف التيار الإسلامي في العراق القضية الكردية 1949-2003"، مجلة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، العراق، العدد 11، 2008م، ص 263.

[4]- شاكرو خدو محوي، المصدر السابق، ص26.

[5]- عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: لبنان، 1994م، ص126.

[6]- أحمد وهبان، المصدر السابق، ص277.

[1]-**شريف باشا** : ولد عام 1865م في السليمانية من عائلة معروفة مقربة من الدولة العثمانية وتولى المناصب حتى أصبح جنرالا برتبة الباشوية ووزيرا مفوضا بين عامي 1898-1908، طرد من الوظيفة بعد انقلاب الاتحاديين عام 1980م نفي إلى باريس، مثل الأكراد مؤتمر الصلح 1919م المنعقد في باريس

عنهم، وقد استطاع هذا الوفد طرح المسألة الكردية أمام مؤتمر الحلفاء في باريس، وقدم للمؤتمر مذكرتين وخريطتين لكردستان، ضمنهما مطالب وحقوق الأكراد أولاهما في 22مارس 1919م والثانية في 1مارس 1920م وتم الاتفاق على:

- عقد معاهدة ائتلافية بين شريف باشا و بوغوص نوبار باشا رئيس الوفد الأرمني في باريس وذلك بشأن حل جميع المنازعات بين الأكراد والأرمن دون تدخل أي دولة أجنبية.
- إدراج القضية في معاهدة سيفر.[1]

وفي 10 أوت 1920م عقدت في إطار تسويات ما بعد الحرب معاهدة سيفر وهي المعاهدة التي انصب اهتمام بعض موادها على إيجاد حل للمسألة الكردية، ويتمثل هذا في المادة 62-64 حيث جاء في المادة 62[2]: «يتم إيفاد لجنة دولية إلى مدينة القسطنطينية مؤلفة من 3 أعضاء يتعين كل عضو من الدول الثلاث انجلترا، فرنسا، ايطاليا في غضون 6 أشهر من تاريخ بدء تنفيذ هذه المعاهدة، تعد هذه اللجنة مشروعا للحكم يتعلق بالمناطق التي للأكراد فيها الأغلبية»،[3] أما في المادة 64 أوردت إمكانية منح الشعب الكردي حق الانفصال عن تركيا[4]: «وهكذا فقد اعترف بالأكراد لأول مرة بمقتضى اتفاقية دولية بوجودهم كشعب يتعين أن يكون له الحق في تقرير مصيره غير أن الآمال التي علقها الأكراد على اتفاقية سيفر سرعان ما ذهبت أدراج الرياح في يوليو 1923م، حيث وافق الحلفاء على إلغاء معاهدة سيفر ووقعوا كبديل لها معاهدة لوزان»[5].

3. أكراد العراق ظل النظام الملكي (1921 -1958)م

أ.مرحلة الانتداب (1921- 1932)م :

➢ **بداية الحكم الملكي وثورة الحفيد:** حاول الأكراد في مؤتمر الصلح أن يحصلوا على حقهم في الاستقلال وبعد اعتراف معاهدة سيفر بحقهم في تقرير المصير جعلت آمال القومية الكردية أقوى في الحصول على وطن، لكن الترتيبات البريطانية في المنطقة أطاحت بها.[6] فقامت بريطانيا بتكوين أول مجلس وزاري عراقي في 25 أكتوبر 1920م برئاسة نقيب أشراف بغداد، وتحت إشراف المندوب السامي البريطاني، حيث احتفظ الانجليز بالإشراف المباشر على المناطق الكردية، وفي مؤتمر القاهرة مارس 1921م قررت بريطانيا بصفة نهائية اعتماد مقترح تولي الملك فيصل عرش العراق.[7] وقد تم تقسيم المملكة العراقية الناشئة إلى 14 وحدة إدارية باسم لواء حيث قسمت الموصل إلى أربعة ألوية: الموصل، السليمانية، كركوك،

، قد للمؤتمر مذكرتين وخريطتين لكردستان ضمنها مطالب وحقوق الأمة الكردية أولاهما في 22 مارس 1919م وثانية في 1مارس 1920م، توفي في 1951م. ينظر : شذي فيصل رشو العبيدي، أكراد العراق في العلاقات العراقية الإيرانية 1985-1975م، مجلة آداب ذي قار، العدد 6 ، المجلد 2، حزيران 2012، ص 248.

[1]- أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001م، ص105.

[2]- أحمد وهبان، المصدر السابق، ص377.

[3]- أحمد تاج الدين، المصدر السابق، ص105.

[4]- مايكل إم غينتر، كورد العراق آلام وآمال، تر: عبد السلام النقشبندي، دار اراس لطابعة والنشر، أربيل 2012م، ص14.

[5]- أحمد وهبان، المصدر السابق، ص378.

[6]- عماد حسين محمد، المرجع السابق، ص96.

[7]- موسى السيد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2001م، ص16.

أربيل،[1] وظهر عداء الأكراد بوضوح عندما قاطع أكراد السليمانية الاستفتاء وطلب أكراد كركوك تأجيله ولم يؤيد انتخاب فيصل إلا أكراد الموصل و أربيل.[2]

➢ **ثورة محمود الحفيد 1923م:** في نهاية 1921م ومطلع عام 1922م شهدت المناطق الشمالية ثورة كردية عارمة تطالب بحقوقها وعودة الشيخ محمود الحفيد، مما دعا إلى صدور بيان بريطاني عراقي بشأن الحكم الذاتي للأكراد والاعتراف بحقوقهم في إقامة كيان لهم، ضمن العراق[3] وجاء في البيان "أن حكومة بريطانيا وحكومة العراق تعترفان بأن للأكراد حقوق المعايشة داخل الحدود العراقية، ولهم حق في تأسيس حكومة كردية داخل هذه الحدود وتأمل الحكومتان أن تتوصل الأطراف الكردية المعنية إلى اتفاق فيما بينها على شكل هذه الحكومة والحدود التي يرغبون أن تمتد إليها، وأن يرسلوا مندوبين إلى بغداد لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والعراقية، بإقامة حكومة لهم كما دعا القوى الكردية للتفاوض من أجل ذلك.[4]

سُمح للحفيد بالعودة حيث كان منفيًا في الهند وعاد للسليمانية معلنا نفسه حاكما على كردستان، ولم تكن الموافقة البريطانية على ذلك حبا للكرد بل طمعا في السيطرة على الإقليم،[5] أعلن محمود الحفيد عن تشكيل حكومة كردية في 1/1/ 1923م وأصبح رئيسا لها والسليمانية عاصمة لها، كان الشيخ محمود الحفيد على خلاف مع المستشارين البريطانيين في الإدارة الكردية، وذلك ما جعل المنطقة تتعرض في أوت من العام 1923م للقصف من طرف القوات الجوية البريطانية، كما قامت بإرسال قواتها على الحدود العراقية لخنق حركة الشيخ محمود،[6] حسمت القوات البريطانية الحرب بعد احتلال مدينة السليمانية في 1924م ولجأ الشيخ محمود إلى الحدود العراقية الإيرانية ومارس نشاطه المسلح من هناك.[7]

➢ **قضية الموصل 1925م:** بعد أن عدل الحلفاء عن تنفيذ نصوص معاهدة سيفر، وقعت معاهدة الصلح النهائية بين الحلفاء وتركيا في لوزان سويسرا يوم 24 جويلية 1923م، وقد أمضتها الإمبراطورية البريطانية وفرنسا وايطاليا واليابان واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا وتركيا، وكان لبعض موادها علاقة بمشكلة ولاية الموصل[8] التي يؤلف الأكراد 80% من سكانها

---

[1]- أزاد عثمان، المرجع السابق، ص08.

[2]- جوناثان راندل، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، تر: فادي حمود، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 1997، ص162.

[3]- فايز عبد الله العساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية، (أكراد العراق نموذجا) مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010م، ص81.

[4]- مسعود عبد الخالق، الملف القانوني حق تقرير المصير لشعب كوردستان وفق القوانين الدولي، منظمة ستاندارد بالتعاون مع دائرة المنظمات غير الحكومية، أربيل، 2014م، ص 75.

[5]- مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي، إقليم كردستان في الجغرافيا السياسية، مذكرة ماجستير ، الجامعة المستنصرة، العراق، 2014م.ص136.

[6]- موسى السيد علي، المرجع السابق، ص20.

[7]- فايز عبد الله العساف، المرجع السابق، ص81.

[8]- **الموصل** : مدينة تقع شمال العراق على بعد 396 كيلومتر شمال العاصمة بغداد. وهي مدينة تاريخية قديمة قامت على أنقاض مدينة نينوى الأشورية. وهي أكبر مدن الشمال العراقي ويقسمها نهر دجلة الى قسمين أكبر مدن العراق و ثاني مدينة في البلاد من حيث السكان بعد بغداد حيث يبلغ عدد سكانها ثلاثة مليون وسبعمائة ألف نسمة، الموصل خليط من القوميتين العربية والكردية إضافة إلى أقليات تركمانية ومسيحية العرب فيها يتحدثون باللهجة الموصلية الموصل مركز محافظة نينوى .ينظر : بهسيم الشريف، الموصل في التاريخ.
http://tarekhuna.blogspot.com/2013/04/blog-post_27.html23.14 ، 2017-02-14

والتي تتكون من ألوية الموصل ودهوك و أربيل وكركوك والسليمانية،[1] حيث نصت المادة الثالثة من معاهدة لوزان على أن يعين خط الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي بين تركيا وبريطانيا خلال 9 أشهر وإن لم يصلوا إلى اتفاق ينقل النزاع إلى مجلس عصبة الأمم، وفي 19 ماي 1924م اتفق الطرفان تركيا وبريطانيا على عقد مؤتمر لبحث القضية، إلا أن المفاوضات انتهت في 5 جوان 1924م دون الوصول إلى اتفاق فراجعت الحكومة البريطانية عصبة الأمم،[2] وفي 30 سبتمبر 1924م عقد مجلس العصبة اجتماعا في بروكسل وقرر إرسال لجنة تحقيق دولية إلى ولاية الموصل وبقيت اللجنة فترة استغرقت ثلاثة أشهر أي من ديسمبر 1924م إلى مارس 1925م، وقد نتج عن التحقيق، سيادة اللغة الكردية والهوية الكردية للسكان،[3] وأخيرا كان قرار مجلس العصبة الذي صدر في 16 ديسمبر 1925م لصالح ضم ولاية الموصل إلى العراق، مقابل إحداث تغيير طفيف في خط الحدود لصالح تركيا ودفع 10% من عائدات الحكومة العراقية من نفط الولاية إلى تركيا لمدة 25 سنة، وجاءت التوصيات خصوصا بشكل الإدارة في الإقليم ما مفاده منح الحكم المحلي وإقرار بحقوق الكرد فيه.[4]

➢ **المعاهدة البريطانية العراقية 1930م ومحل الأكراد منها:** تم في العام 1930م إبرام المعاهدة البريطانية العراقية، وفيها قررت الحكومة البريطانية إنهاء انتدابها للعراق ، ولم تنوه المعاهدة بحقوق الكرد القومية الأمر الذي دفع بالأكراد لرفع مذكرات لعصبة الأمم لتنفيذ قرار مجلس العصبة المؤرخ في جانفي 1926م،[5] خاصة أن بريطانيا قد استخدمت القضية الكردية والشيخ محمود الحفيد ورقة لدفع الحكومة العراقية لتقديم تنازلات والتوقيع على المعاهدة، خاصة تلك التي دعت فيها الشيخ محمود لمطالبة الحكومة العراقية بأن تترك له المنطقة التي يطلق عليها إقليم كردستان حاليا، لتدير شؤونها وأن تكون المنطقة مستقلة وتحت الانتداب البريطاني مما حتم على حكومة العراق التوقيع على معاهدة عام 1930م، التي صارت تعرف بالمعاهدة البريطانية العراقية وقد سمحت أن يكون العراق قاعدة بريطانية لمدة 25 عام.[6]

كانت هذه المعاهدة مجحفة بحق الأكراد، فقابلوها بالشجب والاستنكار شأنهم شأن بقية الشعب العراقي الذي وجد فيها تقييدا للعراق، وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة العراقية تترقب نهاية الانتداب سنة 1930م راحت تستعد لبسط نفوذها الكامل على كل أرجاء المنطقة الكردية،[7] لم يبق الأكراد مكتوفي الأيدي بل اندلعت تظاهرات كبيرة في شمال العراق قابلتها الحكومة العراقية بفتح النار على المتظاهرين واعتقال القوميين الكرد[8]، وقام الشيخ محمود بتمرد ومهاجمة الحكومة، ولكن في أبريل1931م منيت قواته بهزيمة كبيرة فاضطر إلى عبور الحدود إلى إيران،[9] وبعدها سلم نفسه مرغما لحكومة بغداد فوضعته

---

[1]- بعض الوثائق السياسية والتاريخية عن القضية الكردية ، مجلة الكادر 1969م، الحزب الديمقراطي الكردستاني، العدد 5و6 ، 1969م، ص4
http://www.kurdipedia.org/files/books/2015/121292.PDF?ver=130778707850258847

[2]- محمد إحسان، كردستان وداومة الحرب، ط1، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2000، ص- ص (34-35).

[3]- ازاد عثمان، المرجع السابق ، ص08.

[4]- محمد إحسان، المصدر السابق، ص35.

[5]- نفسه، ص37.

[6]- فايز عبد الله العساف، المرجع السابق، ص82.

[7] - مجول محمد محمود العكيدي، المرجع السابق، ص263.

[8]- محمد حسان، المصدر السابق، ص-ص (36-37).

[9]- مجول محمد محمود العكيدي، المرجع السابق، ص264.

تحت الإقامة الجبرية كما شهدت المنطقة الكردية ثورة الشيخ أحمد البارزاني في مدينة "عقر" ضد البريطانيين تم فيها قتل الحاكم البريطاني، ولكن ثورة البرزاني لم تلبث طويلا إذ قضت عليها القوات البريطانية.

ب. مرحلة الاستقلال(1932-1958)م

➢ **الأكراد في ظل العراق المستقل (البدايات):** مع انتهاء الانتداب البريطاني على العراق، تغيرت أهداف الحركة الكردية في كردستان العراق، حيث عمل الأكراد القوميون مع نظرائهم العرب على الإطاحة بالنظام الملكي، وفي أكتوبر 1936م وقع حدث كان له تأثير هام على الحركة الكردية، حيث قاد بكر صدقي وهو ضابط عراقي من أصل كردي أول انقلاب باسم الأكراد، وأثبتت الأحداث الموالية في القضية الكردية أن الفترة التي قضاها بكر صدقي في الحكم(أكتوبر 1936م- أوت 1937م) كانت لصالح إعطاء دفعة قوية للحركة الكردية.[1]

➢ **ثورة البارزانيين:**بعد اعتقال الشيخ محمود الحفيد، تولى زعيم كردي آخر قيادة الكرد المطالبين بالاستقلال وهذا القائد الجديد هو الملا مصطفى البرزاني،[2] الذي اقترن اسمه بالثورة الكردية[3]، وشهدت الفترة (1933-1942)م العديد من الاضطرابات والحركات المسلحة، عمل الانجليز على إخمادها[4] وحاولت الحكومة تثبيت نفوذها في منطقة كردستان لمنع أية محاولة للقيام بثورة جديدة، فقررت إقامة مخافر في المنطقة شملت قرية بارزان، رفض البارزاني الأمر ووقعت مصادمات عنيفة،[5] وفي عام 1943م قاد الملا مصطفى البارزاني حركة مسلحة ضد الحكومة وبعد سلسلة من المعارك، جرت مفاوضات بينه وبين حكومة نوري السعيد.[6] تمثلت مطالب البرزاني في المفاوضات على النحو التالي:

- تشكيل ولاية كردية تضم كركوك السليمانية و أربيل، و أقضية دهوك، زاخو، سنجار، الشيخان وكذلك خانقين.
- تمنح الولاية الكردية استقلالا ذاتيا في المسائل الثقافية والاقتصادية والزراعية.
- اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في الولايات الكردية.
- تحسين الإدارة المدنية بشكل عام.[7]

رفضت الاتفاقية الناتجة عن المفاوضات من قبل بعض وزراء حكومة نوري السعيد، مما أدى إلى استقالة نوري السعيد في يونيو(جوان) 1944م في حين قرر البارزاني الانسحاب إلى إيران وشارك في تأسيس جمهورية مهاباد[1] الكردية في إيران

---

[1]- صالح سالم زنوقة، المرجع السابق، ص92.

[2]-**الملا مصطفى البارزاني 1903 –1979**: هو الملا مصطفى عبد الرحيم البارزاني كردي من زيبار في دهوك ولد سنة 1903م ينتمي إلى أسرة دينية وعشائرية متنفذة بين الأكراد واسهم في الحركة الكردية حتى وصل إلى قيادتها عام 1943م، ساهم في إعلان جمهورية مهاباد في إيران 1946م أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني 1946م قاد الثورة الكردية من 1961م إلى 1975م، توفي على اثر مرض السرطان في 1979م في الولايات المتحدة الأمريكية . ينظر : مايكل إم غينتر، المصدر السابق ص-ص (22-23).

[3]- ديفيد ماكدووال،الكورد شغب أنكر عليه وجوده،ط1،تر:عبد السلام النقشبندي،دار اراس للطباعة، أربيل ، 2012، ص120.

[4]- سمر عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم قاسم 1958-1963، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، د.م، ص 71.

[5]- حامد شريف الحمداني، لمحات من تاريخ حركة التحرير الكردية في العراق ، ط1 ، دار فيشون ميديا، السويد، 2005م، ص 22.

[6]- مجول محمد محمود العكيدي، المرجع السابق، ص264.

[7]- محمود رزوق، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي، 1918-1968، المعتز للنشر، عمان، 2014م، ص118.

وكان وزير الدفاع فيها، ولكن بعد سقوط هذه الجمهورية في أواخر سنة 1946 توجه البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي لاجئا هناك، وأحبطت مساعي الأكراد القومية بعد أن تبددت الوعود التي قدمتها حكومة بغداد ولندن لهم.[2]

➢ **مرحلة الهدوء وتشكيل الأحزاب والجمعيات:** عندما استقر الحكم الملكي في العراق بعد إخماد جميع الانتفاضات الكردية واجتذاب الشخصيات الكردية النافذة بتمكينها من اعتلاء المناصب، لم تعد الحكومة الملكية بحاجة لوضع حل لمشكلة الأكراد،[3] وشهدت الحياة السياسية في العراق خلال فترة الحرب العالمية الثانية ظهور العديد من الأحزاب الغير مجازة ومنها في كردستان، لعبت دورا مهما في توسيع وتعميق الوعي السياسي الديمقراطي والقومي في صفوف الجماهير الكردية،[4] ففي 1939م شكل بعض المثقفين الأكراد جمعية تطورت إلى حزب أطلق عليه "هيوا"(الأمل) هدفه المطالبة بحكم ذاتي داخل حدود العراق، وعمل الحزب على استقطاب الأكراد وظل قويا حتى عام 1945م، ثم دب الخلاف بين قادته فانقسم على نفسه في 1945م،[5] في 1945م تأسست جمعية كرد التي تحولت فيما بعد إلى الحزب الديمقراطي الكردي، وبعد انشقاق حزب هيوا تشكل حزب جديد باسم الحزب الشيوعي لكردستان العراق بقيادة صالح الحيدري وكانت الحياة السياسية في كردستان تتسم بالسرية، ولم تشهد نشاطات حزبية علنية واضحة، وفي عام 1946م تكون على صعيد كردستان الحزب الديمقراطي الكردي برئاسة الملا مصطفى الذي يتبنى ويدعو بشكل واضح إلى الحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية مع ضمان الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي،[6] كما تأسست جمعيات إسلامية في العراق فتحت لها فروع في كردستان مثل جمعية الآداب الإسلامية في 1946م والأخوة الإسلامية 1949م.[7]

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج:

✓ الأكراد مُكون مهم من مكونات منطقة الشرق الأوسط، حيث يعود وجودهم إلى المئات من السنين، واستطاعوا المحافظة على هويتهم عبر التاريخ من خلال الموروث الثقافي المتداول نتيجة طبيعة المنطقة الجغرافية التي سكنوها.

✓ دخل الأكراد الإسلام منذ عهد الخليفة عمر ابن الخطاب وكانوا مخلصين للدولة الإسلامية وقدموا لها الكثير كقادة عسكريين وعلماء دين، مثل صلاح الدين الأيوبي وابن تيمية، واستطاعوا تأسيس عدة إمارات مستقلة.

✓ ظهر أول تقسيم لكردستان إبان الصراع العثماني الصفوي وبالذات بعد معركة جالديران التي نتج عنها توزع الأكراد بين الدولتين، وقد شهد الحكم العثماني انتفاضات في المنطقة ضده وهذا يدل على تبلور ونمو الوعي القومي الكردي.

✓ أفرزت الحرب العالمية الأولى التقسيم الثاني لكردستان حيث قسمت القوى الاستعمارية الأكراد على أربع دول: العراق، إيران، تركيا، سوريا.

---

[1]-**الجمهورية الكردية في مهابد** : في 23-1-1946م تأسست جمهورية مهابد الكردية في إيران برئاسة القاضي محمد رئيس الحزب الديمقراطي الكردي في ماهابد ودامت الجمهورية احد عشر شهرا فقط .ينظر : ملا .ع.كردي، كردستان و الأكراد، ط1 .دار الكتاب، بيروت 1990م .ص59

[2]- مجول محمد محمود العكيدي، المرجع السابق، ص- ص (36-37).

[3]- سعد ناجي جواد، القضية الكردية، ندوة: "مستقبل العراق"، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 25-28جويلية 2005م، ص92.

[4]- كاظم حبيب، لمحات عن نضال التحرير الوطني للشعب الكردي، ط2، منشورات اراس، أربيل، 2005م، ص111.

[5]- صلاح سالم رزنوقة، المرجع السابق، ص92.

[6]- كاظم حبيب، المصدر السابق ، ص- ص (112-113).

[7]- مجموعة باحثين، الحركة الإسلامية في كردستان، ط2، مركز المسبار للدراسات والأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م، ص10.

✓ مكنت الأهمية الإستراتيجية لموقع كردستان وامتلاكها لخزان نفطي كبير أن تكون محل أطماع الدول الاستعمارية.

✓ تناولت تسويات الحرب العالمية الأولى قضية الأكراد في معاهدة سيفر حيث اعترف بهم ككيان موجود لأول مرة في وثيقة دولية، مما شجع الأكراد للتطلع إلى الاستقلال، غير أن معاهدة لوزان 1923م وتقارب المصالح الغربية مع تركيا الكمالية أدى إلى قبر ما جاء في معاهدة سيفر.

✓ حاولت الدول القومية الناشئة أن تفرض على الأكراد الانصهار داخل بوتقة الدولة الواحدة بمختلف الوسائل .

✓ شهدت الدولة العراقية في الفترة الملكية عدة انتفاضات وثورات مسلحة، قادها زعماء العشائر وهدفت إلى التخلص من التبعية السياسية للحكومة المركزية مثل: ثورات البرزنجي 1919م-1923م-1927م-1931م، وثورة البارزانين : الأولى 1931م، والثانية سنة 1943م، كان مصيرها الفشل.

✓ استغلت بريطانيا الأكراد في الضغط على دولة العراق من أجل الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية فكانت تلجأ إلى إثارتهم كلما تعرضت مصالحها للخطر مثل ما جرى في معاهدة 1930م.

✓ تميزت سياسة الحكومات العراقية في الفترة (1921-1958) بتجاهل المطالب الكردية واختيار الحل العسكري كسبيل للحل.

✓ بعد الحرب العالمية الثانية اتجه الأكراد إلى العمل السياسي وذلك بتأسيس عدة أحزاب، منها الحزب الديمقراطي الكردستاني 1946م بقيادة الملا مصطفى هذا الأخير الذي سيتولى مسيرة النضال الكردي في العراق بعد سقوط الملكية وقيام العهد الجمهوري الذي اعترف لأول مرة بالأكراد في الدستور العراق.

الفصل الثاني: أكراد العراق والحرب العراقية الإيرانية

(المرحلة الأولى 1980 –1984)م

1-تمهيد حول الأكراد في ظل الحكم الجمهوري (1958-1980)م.

2-اندلا ع الحرب العراقية –الإيرانية وتداعياتها.

3-المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية

بعد سقوط النظام الملكي الذي حكم العراق من 1921م - 1958م، والذي لم تشهد فيه الحركة الكردية تطورا ملحوظا ولا إحراز مكتسبات بارزة، بدأ العهد الجمهوري بنجاح ثورة تموز 1958 فاستبشر الأكراد بهذا التغيير في نظام الحكم وساندوه طمعا في الحصول على حقوقهم، فتطورت المسألة الكردية في هذا العهد بداية بحكم قاسم إلى حكم الأخوين عارف وصولا إلى حكم البعث، هذه التطورات كانت بين المد والجزر وفق التغيرات الداخلية والإقليمية، حتى بداية الحرب العراقية الإيرانية التي أوجدت متغيرات جديدة شهدتها الحركة وكانت لاعبا أساسيا فيها .

وعليه سنتناول في هذا الفصل مسار الحركة الكردية في ظل العهد الجمهوري من 1958م إلى 1980م ثم اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ومحل الأكراد منها .

1. تمهيد حول الأكراد في ظل الحكم الجمهوري (1958-1980)م

أ - الأكراد في ظل حكم عبد الكريم قاسم (1958-1963)م:

➢ **ثورة تموز والأكراد :** قامت ثورة تموز في العراق في 14 جويلية 1958م وأطاحت بالملكية وأعلن لأول مرة النظام الجمهوري في العراق، [1] كان دور الأكراد في هذه الثورة محدودا ومع ذلك حملت لهم الكثير من مطالبهم، فأعلن أغلبيتهم التأييد، وفي مقدمتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي أصدر بيانا أيد فيه الثورة في 1958/7/16م،[2] أصدرت الحكومة دستورا مؤقتا في 27 جويلية 1958م، أعاد الحريات الديمقراطية وأعلن بصفة خاصة في مادته الثالثة أن العرب والكرد أمة واحدة، ويضمن الدستور حرياتهم الوطنية في إطار الوحدة العراقية، وكانت هذه أول مرة لدولة تضم جزء من كردستان تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الكردي، مما أتاح للثورة آفاقًا رحبة أمام الأكراد لإقامة حكم وطني يحظى بتأييد جماهيري واسع، وفتحت صفحة جديدة في علاقة الأكراد مع السلطة فقد سمح عبد الكريم قاسم [3] بعودة الملا مصطفى البرازاني إلى العراق في 1958/9/16م، بعد أن قضى عشر سنوات في الاتحاد السوفييتي، [4] كما عاد معه المئات من البرازانيين الذين كانوا لاجئين معه هناك، وصدرت العديد من الصحف والمجلات الكردية، [5] بلغت 14 صحيفة كردية منها صحيفة خابات، الكفاح، صحيفة كردستان، [6] وتم اعتماد الحزب الديمقراطي الكردستاني رسميا في أوائل 1960م، وتأسست مدونة عامة للدراسة الكردية.[7]

---

[1]- حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص 198 .

[2]- عمار علي سمر , المرجع السابق , ص- ص (228-229).

[3]- **عبد الكريم قاسم 1914–1958**: أول رئيس عراقي في العهد الجمهوري من مواليد 1914م شارك في حرب 1948م قاد ثورة تموز 1958م التي أنهت الحكم الملكي تم إعدامه على اثر نجاح انقلاب البعث 1963م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج3، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1997، ص 843.

[4]- حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص 192.

[5]- عزيز الحاج , المصدر السابق , ص 28.

[6]- حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص 198.

[7]- عزيز الحاج , المصدر السابق , ص 28.

كانت العلاقات بين قاسم والبرزاني قوية ومتينة، وأيد الأكراد بقوة حكومة قاسم، حيث شاركوا القوات الحكومية في ضرب حركة عبد الوهاب الشواف في الموصل التي كانت تهدد الحكم.[1]

➢ **توتر العلاقة بين قاسم والأكراد:** لقد خلقت ثورة تموز 1958م أوضاعًا جديدة في كردستان ببروز فئات جديدة ساهمت في إعادة تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في 1960م، ونيل الأكراد للدعم السوفييتي، كما جعلت الصراع الكردي مع الحكومة العراقية مختلفا على ما كان قبل الثورة، حيث أصبحت حركة التمرد أشد تنظيما وأكثر قوة وأوسع انتشارا، وعززت هذه العوامل على تطور طموحات البرازاني بطلب الحكم الذاتي في المنطقة الكردية[2].

كانت الفترة التي تمتع بها المواطنون في العراق بالحرية قصيرة العمر وسرعان ما تحول قاسم بعد برهة إلى حاكم عسكري، فلجأ إلى العنف في معاملته للأحزاب، وأتى الدور على الحزب الديمقراطي الكردستاني اعتبارا من 1960م، فلم يكن قاسم يرغب في منح الأكراد الاستقلال الذاتي وماطل في تحقيق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي طالبوا بها،[3] وبعد إزاحة قاسم للشيوعيين عام 1960م بدا الجفاء واضحا بينه و بين قاسم والبرازاني الذي كان يضغط لتنفيذ ما جاء في المادة الثالثة من الدستور.[4]

أدت سياسة قاسم ضد الأكراد في هذه الفترة إلى انتقاد الصحف الكردية لنظام الحكم وطالبت بإلغاء الأحكام العرفية، من هذه الصحف: صحيفة خابات صحيفة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد هذه الحملة ضد النظام من طرف الأكراد اقتنع قاسم أن الحزب الديمقراطي الكردستاني عقبة في طريق زعامته، خاصة بعد زيارة البرازاني إلى موسكو في 5نوفمبر1960م بدعوة من الحكومة السوفيتية، وتطرقه مع المسؤولين هناك إلى مسألة تدهور الوضع في كردستان، وطلب التوسط لدى قاسم وسعى إلى إقناع السوفييت بممارسة الضغط عليه كي يقدم بعض التنازلات للأكراد، ومنه اتهم قاسم البرزاني بالتآمر والتعاون مع بريطانيا التي عارضت تأميم البترول ،[5] وأمر بإغلاق مقر الحزب ومطاردة قادته واعتقال أعضائه، كما قام بإصدار أوامر بإيقاف صحيفة الحزب عن الصدور في مارس 1961م .

➢ **ثورة أيلول 1961م:** في مارس 1961م أدرك الملا مصطفي أن بقاءه في بغداد أصبح خطيرا فتركها تجنبا للاعتقال، وعاد إلى منزله بالقرب من بارزان في الجبال الكردية حيث بدأ الوطنيون الأكراد يلتفون حوله،[6] كما لجأ قاسم إلى تسليح العشائر الموالية لحكمه والمعادية للبارازنيين، وصدرت أوامر بمصادرة أملاك زعماء الأكراد في ألوية كركوك والسلمانية[3] مما دفع البارزاني بتقديم مذكرتين إلى قاسم الأول في 8 جوان 1961م، وكانت ذات طابع عام تتعلق بالوضع السياسي في العراق، والثانية في 20 جويلية أكدت خطورة الوضع واتهمت قاسم باتباع سياسة فرق تسد في كردستان العراق، وحذرت بأن الوضع في البلاد مهدد بخطر نشوب حرب أهلية، وطالب بسحب القوات العسكرية التي أرسلت إلى كردستان وتطبيق المادة الثالثة من الدستور المؤقت، رفض قاسم ما جاء في المذكرتين، كما رفض استقبال أي وفد كردي بل زادت الحكومة من عدد

[1]– حامد محمود عيسى ،المصدر السابق، ص 198.

[2]– محمود السيد علي ،المرجع السابق، ص 39 .

[3]– فايز العساف ، المرجع السابق، ص 94.

[4]– حامد محمود عيسى، المصدر السابق ، ص 199.

[5]– عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحرية الكردية التحريرية ، ط1 ،مؤسسة موكرياني ، أربيل ، العراق 2001من ص 72.

[6]– حامد محمود عيسى، المصدر السابق ، ص– ص، (200–201).

الحشود العسكرية في كردستان،[1] نتيجة لتجاهل عبد الكريم قاسم المذكرتين أعلن البرازاني الإضراب العام في منطقة كردستان في 6 سبتمبر 1961م، أدى هذا الإضراب إلى استخدام السلطة سلاح الجو ضد البرزاني في نفس اليوم،[2] وفي12/11/10 من سبتمبر 1961م، شن الجيش هجوما في عدة نقاط، ولكن لم يهاجم بارزان إلا في الثامن عشر من سبتمبر سنة 1961م وفي اليوم التالي اجتمع المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي وقرر البدء في القتال أو ما يعرف بثورة أيلول(سبتمبر) 1961م، [3] كانت ثورة أيلول(سبتمبر) حرب استنزاف للعراق وجيشه واقتصاده، واتهمت الحكومة العراقية الو.م.أ وبريطانيا بالوقوف وراء الأكراد، لم تتوقف الحرب إلا عقب الإطاحة بعبد الكريم قاسم في فيفري 1963م،[4] ساهم الأكراد في تقرير مصير عبد الكريم قاسم، فقد لجأ إليهم وهو يوجه ضرباته للقوى القومية العربية في العراق، وبعد تفكيك العلاقة الوثيقة بينهم أصبح مكشوف الظهر لدى القوى السياسية المعادية له مما سهل إطاحته في فيفري1963م.[5]

إن المتتبع لثورة أيلول(سبتمبر) يجد دعم وتأثير الطرف الإيراني وكذلك الدوائر الاستعمارية المتمثلة في حلف شمال الأطلسي والإدارة البريطانية والأمريكية وشركة نفط العراق،والتي جميعها عارضت ثورة تموز 1958 وكذلك صد العراق عن المطالبة بالكويت خصوصا أن قاسم كان يحاول ضمها للتراب العراقي.[6]

ب - حكم الأخوين عارف (1963-1968)م

➢ حكم عبد السلام عارف (1963-1966)م

أيَّد قادة الشعب الكردي انقلاب 8 فيفري 1963م بحماس كبير فقد أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني برقية تهنئة لعبد السلام عارف رئيس الجمهورية، [7] أكد فيها على ترحيب الشعب الكردي بالثورة المجيدة والوحدة المشترك للقوميتين الشقيقتين العربية والكردية، [8] وبعد مرور أسبوعين فقط على نجاح انقلاب 8 فيفري، أرسل البرازاني وفدا إلى بغداد ضم كل من جلال الطالباني [9] وصالح اليوسفي وآخرين حيث اجتمعوا مع ممثلي قادة الانقلاب، [10] واتفقوا مبدئيا على حل القضية الكردية على أساس اللامركزية والإدارة الذاتية للمنطقة الكردية، إلا

---

[1]– عبد الفتاح علي البوتاني , المصدر السابق , ص 73.

[2]– فايز العساف , المرجع السابق , ص–ص (94-95)

[3]– حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص 202

[4]– موسى السيد علي , المرجع السابق , ص– ص (40-41).

[5]– نفسه, ص 39.

[6]– فايز عبد الله , المرجع السابق, ص 95.

[7]– **عبد السلام عارف**: رئيس الجمهورية العراقية 1963–1966 من مواليد بغداد 1921م شارك في حرب 1948م كان من القادة الذين شاركو في ثورة تموز 1958م، أصبح رئيسا لعراف في 1963م بعد الانقلاب على قاسم قتل في حادث تحطم طائرته العسكرية . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص835.

[8]– عادل تقي عبد محمد البلداوي, موقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، نضال الشعب الكردي, ط2, مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكردية دهوك , 2012, ص 72.

[9]– **جلال الطالباني**: ولد في السليمانية عام 1933، انتمى الى الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1950 تحت قيادة الملا مصطفى البارزاني، انشق الطلباني عن الحزب الديمقراطي وقام بتأسيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، لعب دورا كبيرا في الحرب العراقية الإيرانية، وهو أول رئيس كردي للعراق عام 2005 . ينظر: نائل الدهشان، المرجع السابق، ص 32 .

[10]– عادل تقي عبد محمد البلداوي، المرجع السابق , ص 72.

أن المحادثات بين الطرفين توقفت ونشب القتال من جديد في العاشر من جوان 1963م،[1] إن حكومة البعث لم تستطع أن تفي بوعودها التي تعهدت بها للكرد قبل وبعد استلامها السلطة، [2] فأصيب الكرد بخيبة أمل في عهد عبد السلام عارف، وأكد هذه الحقيقة محمود عثمان أحد أبرز أقطاب الحزب الديمقراطي الكردستاني عندما قال أن حكومة البعث لم تكن جادة في مفاوضتها لها، بل كانت تريد كسب الوقت والاستعداد قبل شن الحرب على الشعب الكردي، [3] وفي الثامن عشر من نوفمبر عام 1963م استطاع عبد السلام عارف إقصاء البعثيين لينفرد بالسلطة، ولتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات بين عبد السلام عارف وقيادة الحركة الكردية.[4]

اتخذ عبد السلام عارف موقفا تكتيكيا اتجاه القضية الكردية اتسم بالمصالحة، لكنها لم تدم واندلعت الحرب في جوان عام 1963م، فتدخل الرئيس المصري جمال عبد الناصر وأوقف القتال في فبراير 1964م وتبادل الجانبين الأسرى، [5] وفي 10 فيفري 1964م أبرمت الحكومة الجديدة اتفاقا لوقف إطلاق النار مع مصطفى البرازاني وانتهت بذلك الحرب الكردية الثانية كما يسميها الأكراد، فشلت المباحثات بين حكومة عارف والبرازاني بسبب المناطق التي شملتها الإدارة اللامركزية حيث لم تعترف الحكومة العراقية إلا بمحافظة السليمانية، ويرى قادة الأكراد أن المباحثات فشلت بسبب عدم جدية الحكومة العراقية في التوصل إلى اتفاق حول شكل الحكم في المنطقة الكردية، [6] كان أبرز تطور حدث في عهد عبد السلام عارف هو الخطة التي اتخذها مصطفى البارزاني في أكتوبر 1964م، وهي إعلانه تأسيس برلمان كردي ومجلس وزراء كردي من 11 وزيرا، وجاء هذا الإعلان في نطاق سعيه لوضع بغداد أمام الأمر الواقع، انتهت الهدنة بين البزازني والحكومة في ابريل 1965، واندلع القتال الذي استمر حتى أواخر 1965م وكان الدعم الإيراني للكرد كبيرا، الأمر الذي دفع وزير الدفاع العراقي للقول بأن الشرق والغرب يقومان بمساعدة المتمردين الأكراد لخلق إسرائيل أخرى في شمال العراق.[7]

➢ **حكم عبد الرحمن عارف (1966-1968)م:** في 13 أفريل عام 1966م، توفي الرئيس عبد السلام عارف في حادث طائرة وتولى الرئاسة أخوه عبد الرحمن عارف، [8] وأعلنت الهدنة بين الحركة والحكومة مجددًا، [1] حاول الرئيس الجديد منذ وقت مبكر لحكمه إيجاد حل مناسب ومبدئي للقضية الكردية، فبعد مرور أكثر

---

[1]– مجول محمد محمود العكيدي , المرجع السابق , ص 111.

[2]– أركان محمد أمين , رشيد الزروادي , نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات و الأحزاب السياسية العراقية (1946– 1960)م, مذكرة دكتوراه , قسم العلوم السياسية , جامعة سانتا كليمنتس العالمية , 2012م, ص 110.

[3]– عادل تقي عبد محمد البلداوي , المرجع السابق , ص 78 .

[4]– أركان أمين رشيد الزرداوي , المرجع السابق , ص 111 .

[5]– مجول محمد محمود العكيدي , المرجع السابق ،ص111.

[6]– موسى السيد علي , المرجع السابق، ص–ص (48–49).

[7]– نفسه, ص– ص (50–51).

[8]– **عبد الرحمن عارف** : رئيس الجمهورية العراقية (1966–1968)م ولد في 1916م شغل منصب رئيس اركان الجيش العراقي في عهد شقيقه عبد السلام لعب دوراً كبيراً في حرب يونيو 1967م أطيح به في انقلاب عام 1968م من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة أحمد حسن البكر. ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 827.

[1]– موسى السيد علي , المرجع السابق , ص 52 .

من ثلاثة أشهر من حكمه أعلن رئيس وزرائه عبد الرحمن البزاز [1] في 29 جوان 1966م المشروع الذي حمل اسمه فيما بعد، والذي أكد في مواده الإثني عشر على الاعتراف بالحقوق القومية للكرد والاعتراف الرسمي باللغة الكردية إلى جانب اللغة العربية وإشراك الأكراد في المناصب الحكومية كافة، وعدم إعطاء الوظائف في المناطق الكردية لغير الأكراد، [2] وتمثل الأكراد في البرلمان حسب نسبتهم من السكان، [3] على الرغم من ترحيب البزازاني ببيان حزيران عام 1966م إلا أنه كان متأكد تماما بأن الحكومة غير قادرة على ترجمته إلى واقع.[4]

ت - الأكراد في ظل حكم البعث (1968 – 1980)

➢ **بداية حكم البعث وبيان آذار(مارس)1970م:** نجح البعث في انقلاب تموز(جويلية)1968م على عبد الرحمن عارف وتولوا السلطة،[5] وعد حزب البعث بتسوية المسألة الكردية سلميا دون اللجوء إلى القوة، كما تعهد رئيسه أحمد حسن البكر[6] بعد أسبوع من الانقلاب بتنفيذ بنود برنامج البزاز،[7] وكان القوميون العرب منقسمين بشأن الأكراد حيث رأوا أن حدود الوطن العربي تنتهي في تركيا وإيران، وبالتالي فالكرد أقلية تعيش في غير أرضها فمنهم المتطرفون الذي قالوا بوجوب إخراج الأقلية الكردية إذا لم تلتزم حدودها ولم تخضع لسيادة النظام، ومنهم من قال أنهم يستحقون حقوقا ثقافية واجتماعية وسياسية ولكن دون إطار خاص بهم، وإنما كجزء من الشعب العراقي،[8] كان نظام البعث قد بدأ حكمه بأزمة حدودية مع إيران في فيفري 1969م في الساحل الشرقي لشط العرب، استعمل الأكراد لتعكير الأجواء بين البلدين فقاموا بدعم إيران بهجوم على مدينة كركوك في مارس 1969م، فبدأت الحكومة العراقية مفاوضات معهم وصلت مراحل متقدمة في 1970م، وكان الأكراد مدعومين من الاتحاد السوفييتي مما اضطر صدام للسفر إلى موسكو لبحث موضوعهم، وأمام رفض موسكو حلا عسكريا للقضية الكردية، قامت مفاوضات جادة من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين، وفعلا وقعت الحكومة اتفاقا مع الأكراد في 11أذار (مارس) 1970م، واعتبرت الوثيقة الأساسية لحقوق أكراد العراق التي بقيت المرجع الرسمي للعقود التالية،[1] لقد كان الخلاف بين القيادة الكردية والنظام في بعض القضايا أهمها :

❖ حدود كردستان الجغرافية المشمولة بالحكم الذاتي .

---

[1]- **عبد الرحمان البزاز (1913–1974)م**: ولد في بغداد 1913م درس القانون سجن لميوله للقومية، عين أمينا عام لأوبيك 1963م، ثم رئيس للوزراء في 1965م، صاحب مشروع البزاز لتفاهم مع الأكراد 1966، سجن بعد انقلاب 1968م وخرج من السجن عام 1970م .ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص864.

[2]- عادل تقي عبد محمد البلداوي , المرجع السابق , ص 101 .

[3]- موسى السيد علي، المرجع السابق , ص 52 .

[4]- عادل تقي عبد محمد البلداوي , المرجع السابق, ص 101.

[5]- موسى السيد علي, المرجع السابق, ص 54 .

[6]- **أحمد حسن البكر (1914–1982)**: سياسي ورجل دولة وعسكري عراقي، رئيس الجمهورية العراقية من (1968–1979)م، ولد في تكريت في العراق عام 1914م، كان احد الضباط الأحرار الذين قاموا بانقلاب تموز 1958م، شارك في الإطاحة بقاسم 1963م، تولى حكم العراق في 1968م، في عهده تم إصدار بيان آذار (مارس)1970م الخاص بالأكراد، استقال من السلطة في 1979م، توفي في أكتوبر 1982م. ينظر: موسوعة مقاتل من الصحراء.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/SirZatia17/Iraq/sec003.doc_cvt.htm. 07-04-2017، 22.02

[7]- موسى السيد علي , المرجع السابق, ص 57 .

[8]- مثنى أمين نادر , المرجع السابق , ص 113 .

[1]- كمال ديب , موجز تاريخ العراق ,ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، كانون الثاني 2013م، ص112.

- ❖ مستقبل المسلحين الأكراد .
- ❖ صيغة المشاركة الكردية في الحكم .

ولقد تم تجاوز هذه الخلافات بوجود حل وسط على أساس أن فترة السلام (الانتقالية) 4 سنوات تكون كافية لإزالة الشكوك والخلافات[1]، بحيث وقّع صدام حسين ومصطفى البارزاني في قرية نافد بردان الكردية بيان آذار(مارس) حول الحكم الذاتي[2] وتعتبر المادة 14 أهم مادة في الاتفاقية، حيث نصت هذه المادة على: توحيد المحافظات والمناطق الإدارية التي يشكل الكرد فيها الأكثرية وفق الإحصاء، وتعمل الحكومة على تطوير هذه المناطق وتضمن حقوق الكرد في حق تقرير المصير في إطار الجمهورية[3] ومن أهم بنود هذا البيان:

- تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع العربية في المناطق ذات الأغلبية السكانية الكردية.
- مشاركة الأكراد في الحكم بما في ذلك المناصب الحساسة.
- يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها أكثرية من الأكراد.
- للأكراد حق إقامة منظمات طلابية وشبابية.
- يكون أحد نواب الرئيس كرديا.
- الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت بما يتماشى مع حقوق الأكراد (للاطلاع على كافة الاتفاقية) [4].

وضمت الاتفاقية بنودا أخرى تم الاتفاق على عدم إعلانها مع النقاط الأخرى، وقد خص بند معين من هذه البنود مسألة تحديد حدود كردستان للحكم الذاتي وفقا لتعداد السكان، يتم إجراؤه في لواء كركوك لغاية 11 آذار(مارس) 1971م، استنادا إلى إحصاء السكان للعام 1957م، إلا أن النظام تلكأ في إجراء التعداد السكاني في لواء كركوك، كما لجأ النظام إلى أساليب التهجير والترحيل، حيث أعلنت الحكومة تحويل عشرين قرية من مجموع اثنين وعشرين قرية كردية في محافظة كركوك في الفترة من 1970م إلى 1971م، وفي الفترة المحددة لتطبيق الحكم الذاتي أي بين أعوام 1970-1974 قامت حكومة البعث بالتركيز على سياسة التعريب في مناطق كردستان وذلك بإسكان العرب فيها،[5] ومما لا شك فيه أن بيان 11 آذار(مارس) كان نجاحًا كبيراً للأكراد والبارازاني، إلا أن بعض الباحثين يرون أن القبول بموعد أربع سنوات كان خطأً جسيما.[6]

2-اتفاقية آذار(مارس) 1974م واندلاع الانتفاضة الكردية:

أ.اتفاقية آذار(مارس) 1974م:

[1]– مثنى أمين نادر , المرجع السابق , ص 114.

[2]– **الحكم الذاتي**: هو حق الدولة أو منطقة رئيسية منها في إدارة شؤونها الداخلية بكل حرية، دون الخضوع لتوجيهات أو أوامر دولة خارجية .ينظر : عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج2، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1997م، ص562.

[3]– مجموعة من المؤلفين، البارازاني وشهادة التاريخ، ترجمة: باقي نازي و عبدي حاجي، دار سبيريز، 2005م، ص– ص (92–93).

[4]– موسى السيد علي، المرجع السابق، ص 58.

[5]– أزاد عثمان، المرجع السابق، ص 11.

[6] مجموعة من المؤلفين، الصدر السابق، ص 171.

أصدر نظام البعث في 1974م من طرف واحد ما سمي بقانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان من دون تنفيذ جميع بنود اتفاقية آذار(مارس) 1970م، ودون تنفيذ الإحصاء السكاني المتفق عليه في محافظة كركوك، كما استثنى القانون محافظة كركوك بكاملها وكذلك عدة مناطق أخرى كردستانية التي كان من المقرر تمتعها بالحكم الذاتي، وهذا الاستقطاع للمناطق الكردية الذي أصبح فيما بعد يعرف بـ: "المناطق المتنازع عليها "،[1] فقد قام مشروع النظام البعثي بتصغير مساحة كردستان العراق المشمولة بالحكم الذاتي من 74.000 كلم [2] إلى 37.062 كلم[2]، وهكذا استقطع النظام في مشروعه نصف أراضي كردستان.[2]

ب. اندلاع الانتفاضة:

منحت الحكومة العراقية مصطفى البارزاني مهلة خمسة عشر يوما للقبول بالقانون 33، فرفض الإنذار على الفور، [3] وقد كانت الحركة الكردية بقيادة البارزاني في ربيع 1974م بما لديها من قوات من البيشمركة، ومعدات عسكرية وامكانية مادية وصلات دبلوماسية في وضع يسمح له بأن يجابه الحكومة العراقية ويرفض القانون، وقد شعر الكرد بعد تلك الآمال التي بعثها بيان 11 آذار(مارس) 1970م بأنهم مخدوع ون ومنهوبون، [4] بدأت الحرب وكان البارزاني ومن معه يتلقون الدعم الإيراني والأمريكي والإسرائيلي.[5]

قدمت إيران دعما فعالاً وكبيراً للبارزاني، واعترف صدام أنه لم يواجه قوات الأنصار بل جيشا كرديا نظاميا، أصبحت الحرب نظامية لها طابع الحيلة، وقد كلف عام من الحرب أي من 1973 إلى 1974 كما صرحت به الحكومة فيما بعد 60 ألف عسكري بين قتيل وجريح و4 مليار دولار، ونفذت جميع احتياطات الذخيرة، وفي مارس عام 1975م وحسب اعتراف صدام لم يبق لدى سلاح الطيران سوى ثلاثة قنابل ليحارب الكرد، خسر صدام الحرب خسارة تامة عمليا لكن ثمار النصر لم يجنيها الكرد، [6] كانت هذه الحرب حرب استنزاف لكلا الطرفين، الأكراد من جهة والجيش العراقي من جهة أخرى، [7] تمثل الفترة (1972-1975) ذروة ظهور تأثير القوى الدولية والإقليمية في قضية الأكراد بسبب دخول الو .م.أ في تنافس شديد مع الاتحاد السوفياتي الذي كان الأكثر انخراطا في المشهد العراقي بعد الاستقلال عام 1958م، كما سعت السياسة الأمريكية اتجاه العراق وتقديم إيران الدعم المالي والعسكري إلى الملا مصطفى البارزاني من أجل إضعاف أو قلب النظام في العراق.[1]

---

[1] – **المناطق المتنازع عليها:** هي المناطق المستقطعة من كوردستان العراق في عهد نظام البعث والتي ضمها إلى المحافظات المجاورة قسرا، في الفترة المحصورة بين (1968 –1991) وعلى خمس مراحل ومن أهم هذه المناطق المتنازع عليها منطقة كركوك الغنية بنفط ينظر: ازاد عثمان، المرجع السابق، ص34.

[2] – أزاد عثمان، المرجع السابق، ص 11.

[3] – موسى السيد علي: المرجع السابق، ص 67.

[4] – مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص 99.

[5] – موسى السيد علي، المرجع السابق، ص 67

[6] – مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص 100.

[7] – موسى السيد علي،المرجع السابق، ص 68.

[1] –عماد يوسف قدورة، التأثير الإقليمي و الدولي في القضية الكردية 1972–1975، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، دوحة ، قطر ،أكتوبر 2016، ص 02.

ت. اتفاقية الجزائر عام 1975م:

لقد كان الوضع الدولي والإقليمي خاصة منطقة الشرق الأوسط قبل عقد اتفاقية الجزائر وبسبب أزمة الطاقة يوجب إيجاد حل وتسوية لإنهاء التأزم والمناوشات بين إيران والعراق، وأرادت أمريكا جذب العراق إلى صفها إذ رأت أن نجاح الثورة الكردية التي اندلعت في 1974م يشكل خطورة على مصالحها ومصالح حلفائها تركيا وإيران من ناحية، وتؤثر على استقرار منطقة الخليج، فأرادت التقرب للعراق على حساب الاتحاد السوفياتي وهذا ما حصل فعلاً،[1] فضلا عن الضرر الذي لحق بكل من العراق وإيران آنذاك،[2] أما الجزائر فكانت تعاني من قضية الأمازيغ وهي شبيهة بقضية الكرد في العراق، لذلك لا تتمنى أن ينتصر الأكراد كي لا يؤثر على نهوض باقي الأقليات العرقية في المنطقة، أما منظمة أوبك البترولية فكانت الخلافات الإيرانية العراقية تضرب وحدة صفها وتفقدها قدرة تنظيم سوق النفط والتحكم في الإنتاج والسعر[3]، بينما تركيا لا تريد انتهاء الحرب لصالح الكرد في العراق كي لا يؤثر ذلك على الوضع الداخلي التركي، حيث ظهر لحزب الكردستاني في تركيا وكذا التأثير القوي للثورة على المشاعر ال كردية في تركيا.

تم الاتفاق بتاريخ 1975/03/06م في الجزائر بين العراق وإيران،[4] أثناء اجتماع أوبك في الجزائر وبحضور الرئيس هواري بومدين، وقع صدام حسين مع شاه إيران اتفاقية الجزائر المشهورة، حيث اتفق الطرفان على أهم شيء وهو تخطيط نهائي للحدود وحل المشكل نهائيا، واتفق الطرفان أيضا على إنهاء الثورة الكردية فغدر الشاه بالكرد وقدمهم قرابين للمصالحة،[5] بعد الاتفاق قطعت المساعدات الإيرانية للكرد وأغلقت الحدود مع العراق، مما أدى إلى انتكاسة كبيرة في صفوف البيشمركة وقيادة حزب حدك ولا يخفى الدور الأمريكي في هذا الصراع حيث كانت الو.م.أ تدعم الأكراد، ولكنها بعد الاتفاقية تنصلت عن تعهدها للكرد بالوقوف معهم في محنتهم ،وقد نتج عن اتفاقية الجزائر 1975م النقاط التالية[6]:

- حصول إيران على شط العرب، وزين القوس وسيف سعد.
- حصول أمريكا على وعد من النظام العراقي بالخروج من دائرة النفوذ السوفياتي والدخول إلى دائرة النفوذ الغربي.
- تراجع الحركة الكردية فيما يعرف بالانتكاسة.[1]

ث. الانتكاسة الكردية بعد اتفاقية الجزائر 1975م:

أدت اتفاقية الجزائر لانهيار الثورة الكردية التي استمرت من 1971م إلى 1975م والتي قدم فيها الشعب الكردي تضحيات جسام، وكادت الآمال الكردية أن تتحقق بإقامة الحكم الذاتي في منطقة كردستان العراق، فبعد الانتكاسة سارع

[1]– مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص–ص (171–172).
[2] – حسين مصطفى أحمد، "المسألة الكردية و السياسية الدولية"، مجلة الأنبار، ع 4، جامعة الأنبار، 2011، ص 111.
[3]– مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص 172.
[4]– أركان محمد أمين رشيد الزرداوي، المرجع السابق، ص 151.
[5]– مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص 173.
[6]– ينظر الملحق رقم 04.
[1]– أركان محمد أمين رشيد الزرداوي، المرجع السابق، ص 150.

بعض القادة الكرديين وعلى رأسهم جلال الطالباني بتأسيس حزب عرف بالاتحاد الوطني الكردستاني عام 1975م، انطلاقا من سوريا وظهرت تنظيمات يسارية قوية وأعادت القيادة المؤقتة لحدك تنظيم نفسها وقامت بشن حرب عصابات انطلاقا من جبال كردستان، وردت الحكومة بسياسة أسمتها [الحزام الواقي][1]، فخلال السنوات الأربع (1975-1979) تم إخلاء 1222 قرية كردية من سكانها في محافظات ديالى والسليمانية وأربيل والموصل، وتم إحراق معظم القرى، و تم تهجير 50 ألف كردي خلال هذه الأربع سنوات، وتم تشجيع العرب على التوطن في كردستان وإخضاع الأكراد للسيطرة من خلال إبعادهم عن المناطق الجبلية التي اعتصموا بها في انتفاضاتهم وثوراتهم ضد النظام،[2] هذا إلى جانب استبدال أسماء القرى والأحياء الكردية بأسماء عربية، كما وضعت الصحف والمجلات تحت الرقابة وقلصت منطقة الحكم الذاتي 1976م، من خلال ضم أجزاء منها إلى المحافظات العربية وانشاء مناطق عازلة على الحدود مع تركيا وإيران للحلول دون اتصال أكراد العراق بأكراد الدول المجاورة.[3]

2. اندلاع حرب الخليج الأولى وتداعياتها.

أ.قيام الحرب والتأثير الكردي فيها:

➢ **جذور الحرب وعوامل اشتعالها:** إن جذور الصراع بين الدولتين الجارتين (العراق وإيران) قديمة قبل نشوء دولة العراق الحديثة عام 1921م، والتي تعود إلى الصراع العثماني الصفوي منذ القرن 16، بالإضافة إلى النزاعات الحدودية ومن أهمها ما كان يتعلق بشط العرب،[4] وقد كانت اتفاقية الجزائر عام 1975م لصالح إيران لأنها صِيغت في ظروف من الهيمنة الإيرانية المطلقة على الخليج والضغط على العراق نتيجة للثورة الكردية التي كانت تدعمها إيران بقوة، وكان الصراع قد اشتد بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران والارتقاء السريع لأية الله الخميني في عام 1979م،[5] لاسيما وأن قادة النظام الإيراني الجديد بدأوا يتطلعون إلى تصدير ونشر مفاهيم الثورة الإسلامية في الدول المجاورة، وكان العراق الأول في خط النار، وهذا ما اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية تهديدا لمصالحها في منطقة الخليج، فكان من مصلحتها إشعال الحرب بين العراق وإيران وجعلها تمتد أطول فترة ممكنة،[1] وفي 17 أيلول(سبتمبر)1980م أعلن صدام حسين ومن جانب واحد إلغاء اتفاقية الجزائر أمام المجلس الوطني العراقي.[2] ومن الأسباب التي دفعته إلى ذلك[3]:

حالة الفوضى الموجودة في إيران، حيث رأت الحكومة العراقية فيها توقيتا مناسبا للتنصل من اتفاقية آذار(مارس) 1975م، وظهور بوادر لثورة دينية شيعية في الجنوب سوف تشكل خطرا لا يقل عن الثورة الكردية فالمبررات كانت جاهزة:

---

[1]– مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص–ص (174–175).

[2] – ختال هاجر، تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان العراق عام 1991م، مذكرة ماجيستر، كلية الحقوق، جامعة باجي مختار عنابة، 2001م، ص37.

[3] – ويفي خيرة، المرجع السابق، ص 118.

[4]– **شط العرب**: يمثل التقاء نهر دجلة والفرات ويصب شط العرب في الخليج العربي طوله 204 كلم يعتبر المدخل الرئيسي من الساحل جاءت أهمية شط العرب من خلال نقل النفط الذي يتمّ نقله عبر الخليج العربي لأوروبا؛ حيث قامت بريطانيا بالضغط على العراق في الحرب الأولى لتتنازل عن شطّ العرب في عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين وقّعت العراق اتفاقيةً مع الجزائر؛ حيث تنازلت عن الشاطىء الشرقي لتصبح الملاحة مشتركةً بين الدولتين.ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ص 875.

[5]– هادي علي، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن 20 كردستان العراق نموذجا، دار روشيفبير، السليمانية، 2008م، ص136.

[1]– حامدي الشريف الحمداني، المصدر السابق، ص 141.

[2]– هادي علي، المرجع السابق، ص134.

[3]– نفسه، ص138.

- ❖ حقد الخميني على نظام البعث بعد طرده من العراق.
- ❖ الأراضي العراقية التي هي للعراق في إيران لازالت محتلة مثل (سيف سعد)و (زين القوس).
- ❖ الخوف من تصدير الثورة للعراق وإثارة الشيعة هناك.
- ❖ إغلاق مضيق هرمز بوجه الملاحة العراقية .

هذه المبررات وأخرى هي التي ساقها صدام حسين في خطابه في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي 1981م، ورغم أن العراق هو الذي بادر بالحرب للاستفادة من عامل الفوضى وعدم الاستقرار وحداثة الثورة، إلا أن الموالين له يتهمون إيران ببدء الحرب بقصف مدفعي في 1980/5/4م، بعد قيام العراق بإرسال مذكرة تحذيرية يؤكد فيها ضرورة إعادة أراضيه.[1]

➢ **اندلاع الحرب ونهايتها:** في ليلة 22 أيلول(سبتمبر)1980م قامت القوات الجوية العراقية بضرب معظم المطارات الإيرانية والأهداف العسكرية داخل إيران، وفي نفس الوقت اقتحمت القوات العراقية مناطق شاسعة من الأراضي الإيرانية واستولت على عدد من المدن والمواقع الحدودية منها: مدينة المحمرة، وبحلول نهاية عام 1980م، تمكن الجيش العراقي من إنشاء جسر مهم في خرمشهر عبر نهر الكارون، وأجبروا السكان المدنيين على إخلاء مدنهم الواقعة في جنوب وغرب إيران،[2] لم يمض وقت طويل حتى أصبح للسلاح الجوي العراقي السيطرة المطلقة في سماء البلدين، وانهالت الأسلحة على العراق من كل جانب، كما أوعزت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الرئيس المصري أنور السادات ببيع جميع الأسلحة المصرية، من صنع سوفيتي إلى العراق، كما بدأ الاتحاد السوفياتي بتوريد الأسلحة إلى العراق، بعد توقفه لفترة من الزمن،[3] وحققت القوات العراقية بعض الانتصارات بعد تحصلها على الدعم العسكري، ولكن هذه الانتصارات لم تكن كافية فدخلت الحرب مستنقعا، ومأزقًا شائكًا خلق أمام الحركة الكردية في العراق فرصة لتكون ضمن اللعبة، وفي واقع الأمر حكم كرد العراق أنفسهم بشكل جزئي في معظم سنوات الثمانينيات، حيث كان صدام يحارب من أجل إنقاذ نظامه في وجه الهجمات الإيرانية، ومن جهة أخرى استخدام الإيرانيون والعراقيون الكرد، وبذلك ساهموا في تعميق الانقسام الكردي داخل العراق.

➢ **نهاية الحرب:** استمرت الحرب ثماني سنوات حتى 1988/8/8م وكانت المشاركة الكردية فيها واضحة، وكان من المتوقع جدا أن تؤدي إلى تغيير النظام في العراق إلا أن السياسة التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الدولية الأخرى، تهدف إلى تدمير البلدين واستنزافهما دون تحقيق نصر لأحد الطرفين، وخرج البلدان من الحرب في حالة إجهاد تام، حيث راح ضحية الحرب أكثر من مليون شخص وخسائر قدرها البعض بـ500 مليار دولار لكل دولة، خلفت الحرب الكثير من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية، بل خرج العراق من الحرب بديون وصلت 100 مليار دولار.[1]

➢ **التأثير الكردي في الحرب:** كان لعامل الأقليات دوره الكبير في تهيئة قيام الحرب العراقية الإيرانية، فقد ظلت الأقليات من مكونات الإرث التاريخي الذي جعل الصدام بين الدولتين قدراً مقدوراً، فإيران كانت دائما تطالب ببعض أراضي العراق ذات الأقلية الكردية والشيعية. ومن ذلك مطالبتها أن يكون لها صوت تعيين محافظ السليمانية في شمال العراق، ولجأ العراق إلى مطالب مماثلة تجاه دعم الأقلية العربية في إقليم "عربستان" ذي الأغلبية العربية، وبالرغم من التنازلات العراقية لإيران

[1]– مثني أمين نادر، المرجع السابق، ص–ص (175–176).

[2]– على هادي، مرجع سابق، ص 138.

[3]– حامد شريف الحمداني، المصدر السابق، ص 140.

[1]– مثني أمين قادر، المرجع السابق، ص177.

لتحييد العامل الكردي التي كان آخرها اتفاق الجزائر عام 1975م بين صدام وشاه إيران،[1] ففي إحدى خطاباته أمام المجلس الوطني العراقي في بداية الحرب أكد صدام حسين العلاقة بين الحرب وبين اتفاقية 1975م، والثورة الكردية حيث قال في 17 أيلول(سبتمبر) 1980م: «ومنذ اليوم الأول لوصول المجموعة الحاكمة في إيران إلى السلطة لمسنا منها مواقف عدائية وإخلال بعلاقات حسن الجوار وفي وقت مبكر جداً. خرقت المجموعة الحاكمة في إيران بندا أساسيا من بنود الاتفاقية عندما استدعت قيادة التمرد العميل من أمريكا إلى إيران، واتخذوها منطلقا لتهديد أمن العراق ووحدته الوطنية بإسناد صريح من السلطات الحاكمة فيها». وكان إعلانا لإلغاء الاتفاقية وبدايةً للحرب.[2]

وذكر الرئيس صدام حسين العامل الكردي في الحرب في خطابه أمام القمة الإسلامية، وقال «وقد دفعت السياسة المشبوهة لإيران إلى التحرش بالعراق المستقل وإضعاف النظام الذي جاءت به الثورة، وكانت البداية حملات إعلامية وخلق أزمات سياسية ودعم حركة التمرد والعصيان بصورة استثنائية في شمال العراق، والاستمرار في التعاون الإقليمي وتجاهل الاتفاقيات الدولية وارتكاب العدوان المسلح»[3].

ب. الأحزاب السياسية والتنظيمات الكردية وموقفها من الحرب

➢ **تشكيل الأحزاب في كردستان (العراق):** إن الفراغ السياسي الذي حصل نتيجة انهيار الحركة الكردية عام 1975م، اثر وفاة القائد الملا مصطفي البارزاني، أدى إلى صراع عنيف بين الأحزاب والحركات والشخصيات القيادية في كردستان،[4] حيث لم يعد حدك بعد نكسة آذار(مارس) 1975م في موقع يؤهله للعمل في صفوف المعارضة لنظام صدام حسين، وحاولت القيادة المؤقتة تناسي أثار التراكمات التي خلفتها سياسة القيادة السابقة فأعلنت من البداية تخليها عن مبدأ سيادة الحزب الواحدة في كردستان العراق، وهذا ما شكل بوابة مناسبة لعودة حدك إلى ساحة العمل السياسيي المعارضة انطلاقا من الساحة الكردية،[5] استمرت القيادة المؤقتة إلى غاية 1979م عندما عقد الحزب مؤتمره التاسع لينشق عليه عبد الرحمان سامي و يؤسس حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني،[1] وميلاد الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني بعد توحيد جماعتين كرديتين، وهما: رابطة عمال كردستان والحركة الديمقراطية الاشتراكية.[2]

➢ **التحالفات والتنظيمات الكردية:** كانت الصراع والتوتر شديد في الحركة الكردية بين (1979 – 1980)، إلى درجة جرى تقسيم كردستان إلى قسمين، أحدهما بهدنيان ويُشكل القسم الشمالي والشمالي الغربي من كردستان العراق، ويسيطر عليه حدك، والثاني هو سوران ويُشكل القسم الشرقي والجنوبي من كردستان العراق وسيطر عليه أوك، وكل طرف كان يدافع على منطقته وقطاعه دفاعا مستَميتاً، ودائما ما كانت هناك صدامات كلما تجرأ طرف على مس حدود الطرف

---

[1]– السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الأكراد دراسة حالة) 1988 – 1996، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم معهد البحوث والدراسات، القاهرة، مصر، 2001م، ص63.

[2]– مثني أمين نادر، المرجع السابق، ص 178.

[3]– مجلة افاق عربية، النص الكامل لخطاب صدام حسين أمام القمة الإسلامية، السنة السادسة، العدد 5و6، اذار (مارس) 1981م، ص 30 .

[4]– جيرارد جالياند، شعب بدون وطنا الكرد وكردستان، ط1، تر:عبد السلام النقشبندي، دار اراس للطباعة، اربيل، 2012، ص341.

[5]– صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق 1976 – 2001م، ط1، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، 2001م، ص363.

[1]– جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص341.

[2]– نفسه، ص344.

الآخر، وكان الصراع الكردي بين حدك وأوك محدوداً في البداية، ومع بداية الحرب بين العراق وإيران واستمرارها، تطورت الطاقات القتالية لدى الأطراف المتخاصمة وبدأت الأحزاب الكردية[1] تؤسس جيوشاً من البيشمركة، وازداد التصعيد كل يوم مما ولد مخاوف لدى القيادات الكردية، وبدأت تعقد تحالفات لتشكيل جبهات موحدة.[2]

جبهة جـــوقد: تأسست جبهة جوقد(الجبهة الوطنية القومية التقدمية) بتاريخ 12 تشرين الثاني(نوفمبر) 1980م[3]، واتخذت من دمشق مقرا لها، وكان حدك يريد أن يكون ضمن هذا التشكيل ولكن محاولاته في هذا الصدد باءت بالفشل، بسب رفض أكثر من طرف وفي مقدمتها أوك لانضمامه إلى الجبهة. وأعلن من دمشق تشكيل الجبهة والتي ضمت الأحزاب والتنظيمات التالية[4]: الاتحاد الوطني الكردستاني، حزب البعث العربي الاشتراكي، قيادة قطر العراق، الحركة الاشتراكية العربية، الحزب الشيوعي، الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد، جيش التحرير الشعبي، المستقلون الديمقراطيون، الحزب الاشتراكي، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، وحضر الإعلان ممثلوا الجبهة الوطنية في سوريا وشخصيات وطنية سورية فلسطينية ولبنانية. وتضمن ميثاق الجبهة مقدمة وعشرة فصول .

جبهة جود: لم يقف حدك موقف المتفرج لعدم قبوله في جوقد، بل أخد يعد لتشكيل جبهة موازية لجوقد وذلك بالاتفاق مع الحزب الشيوعي العراقي الذي سبق له التعامل معه، وفي 1980/11/28م أعلن عن تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) من إذاعة حدك في نجان، ووزع بيانا بهذا الشأن [5]، وضمت الجبهة التنظيمات التالية: الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد، وانضم فيما بعد حزب التجمع الديمقراطي والحزب الاشتراكي ، كان برنامج جبهة جود لا يختلف كثيرا عن برنامج جوقد في أغلب فصوله، قامت جبهة جود بإصدار جريدة خاصة بها أسمتها (ريكاي سركفتني)، وتعني طريق النصر وشكلت أيضاً مفرزة من الحزبين الرئيسيين حدك والحزب الشيوعي، وبقيام الجبهة جرى تجميد الحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردستاني في جبهة جوقد[6]،تخلى الحزب الشيوعي العراقي السريع عن جوقد وانضم لجود قلق جوقد وأوك، وبدأ التنافس بين جود وجوقد، والذي سرعان ما انعكس على الوضع في كردستان، وتجدد القتال بين أوك وحدك فكانت جود بمثابة البوابة التي دخل منها حدك إلى ساحة العمل الوطني من جديد[1]، وفي سنة 1981م تشكل تحالف في العراق بين مختلف المنظمات العراقية المعارضة للسلطة في بغداد، ضم الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب «الدعوة» الشيعي وعدد من الأحزاب الصغيرة، ولمواجهة هذا الحلف المعارض قدمت الحكومة العراقية بعض التنازلات خوفًا من اضطرارها لحشد قوات في كردستان لمواجهة الأعمال العسكرية الكردية، كما سمحت الحكومة العراقية للأكراد بالخدمة العسكرية في كردستان بدلا من الجبهة في إيران، وأفرجت عن عدد من

[1]– جيرارد حالياند، المرجع السابق، ص، ص (346-347).

[2]– فيصل الفوادي، من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي 26، موقع رابطة الأنصار الشيوعيين 15-03-2017،22.33
www.yanabe3aliraq.com/index.php/2013-03-09-15-56-28/2013.../30122-25

[3]– صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 264.

[4]– فيصل الفوادي، المرجع السابق، .

[5]–صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 265.

[6]–فيصل الفوادي، المرجع السابق.

[1]– صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص265.

الأكراد المعارضين وأصدرت عفواً عن عدد آخر من المعتقلين، كما عملت جديا على الوصول إلى اتفاق مع أوك لوقف إطلاق النار.[1]

ت. **لقاء طرابلس 1983م:** اجتمع في طرابلس الليبية تسعة عشر حزبا ومنظمة وجمعية وطنية عراقية،[2] ترأس عبد السلام جلود الرجل الثاني بعد القذافي الاجتماع وحضره محمد حيدري عضو القيادة القومية لحزب البعث السوري وقادة فلسطينيون، وضم من التنظيمات الكردية كل من :حدك وأوك والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني،[3] تم في هذا اللقاء الاتفاق على وضع حد للعلاقات السياسية والعسكرية المشحونة بين الأحزاب والمنظمات ومحاولة تنسيق أعمالهم في مواجهة السلطة في بغداد، وتوصلوا فيما بينهم إلى اتفاق نص في بنده الرابع على ما يلي:

اعتباراً من السادس من فيفري قررت الأحزاب :

- ❖ إيقاف الحملات الإعلامية فيما بينها فورا.
- ❖ إيقاف النزاعات والصدامات المسلحة بينها.

صدر عن اللقاء بيان طرابلس الذي التزم به الجميع عدا الحزب الشيوعي وحدك [4].

➢ **موقف الأكراد عند بداية الحرب:** كان الأكراد تاريخيا لعبة السلم والحرب في النزاعات العراقية الإيرانية، حيث لم تستطع الأحزاب والجمعيات الكردية في بداية الحرب الإيرانية العراقية أن توحد صفوفها، فقد كانت تتصارع فيما بينها لذا لم تستطع هذه الأحزاب قيادة كفاح الأكراد للحصول على الحكم الذاتي،[5] وكان القسم الأكبر من القوات العراقية في الجبهة الجنوبية داخل الأرضي الإيرانية عند اندلاع الحرب منشغلا بالمعارك في مواجهة القوات الإيرانية، الأمر الذي أتاح الفرصة المناسبة للأحزاب الكردية كي تسيطر على مساحات واسعة من كوردستان العراق، بمحاذاة الحدود الإيرانية هذا من جانب، ومن جانب أخر لم يكن هناك استعداد لدى الجنود الكرد في صفوف الجيش العراقي للمشاركة في هذه الحرب، ولقد انضموا إلى صفوف البيشمركة، كما سمحت الحرب بإيجاد ثقل مؤثر لصالح القضية الكردية مع كل من العراق وإيران،[6] وقد عمقت الحرب العراقية الإيرانية هوة الخلاف بين الحزبين الرئيسيين في كردستان : الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، فكان موقف كل منهما مختلفا عند بداية الحرب.[1]

---

[1]– حامد محمود عيسي، المصدر السابق ، ص441.

[2]– حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق من الاحتلال و حتي الغزو الأمريكي 1914–2004م، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،2005م، ص39.

[3]– جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص47.

[4]– حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق من الاحتلال وحتى الغزو الأمريكي 1914–2004م ، ص 39.

[5]– حامد محمود عيسي ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى 1991، ص443.

[6]– هادي على، المرجع السابق، ص 143.

[1]– فايز عبد الله عساف، المرجع السابق، ص 106.

موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني: كان حدك قد دخل عام 1982م في مفاوضات سرية مع النظام العراقي بإشراف إدريس البرزاني،[1] وتم التوصل خلال هاته المباحثات إلى اتفاق، يقضي بعودة البرزانيين من إيران ليستقروا في موطنهم بارزان مع تقديم 10 ألاف قطعة سلاح إلى حدك ومبلغ 4 مليون دينار أي أكثر من 13 مليون دولار، وبعد إبرام الاتفاق أبلغت قيادة حدك السلطات الإيرانية بذلك، حيث أعربت من جانبها عن استعدادها لتقديم ضعف ما عرضه نظام صدام عليها ،[2] فاتجه حدك نحو إيران وأعلن التحالف معها عام 1983م، وشاركت قوات حدك مع القوات الإيرانية وقدمت لها الدعم اللوجستي في احتلالها مدينة حاج عمران 1983م،[3] وقد استفاد حدك من الدعم المالي واللوجستي طيلة سنوات الحرب، والذي بلغ 9 مليون تومان شهريا كان يتقاضاها من دائرة الحرب النظامية في وزارة الدفاع الإيرانية، عدا عن التموين والأسلحة على اختلاف أنواعها التي كان يحول قسما منها إلى حليفه الحزب الاشتراكي الكردستاني، وفي 1984 تحولت علاقة حدك من وزارة الدفاع إلى قيادة الحرس الثوري التي شكلت مقر قيادة ميداني للتنسيق مع الأحزاب العاملة في كردستان العراق باسم مقر عمليات رمضان للحروب غير نظامية.[4]

موقف أُوك: يقول جلال الطالباني عن موقف أوك عند بداية الحرب: «كان موقفنا هو عدم الموافقة وإدانة الحرب علانية باعتبارها تضر بمصالح الشعبين لكننا قررنا عدم مقاتلة الجيش العراقي وهو يقاتل جيشا آخر، لأننا نحسب حسابا لمشاعر المواطن العربي في العراق ومشاعر الجيش العراقي، أوفدنا الأستاذ فاصل كريم عضو المكتب السياسي في الاتحاد آنذاك طالبين من الحكومة العراقية إيقاف إطلاق النار حتى تنتهي الحرب، وحتى لا نتهم بأننا نقاتل الجيش العراقي لكن صدام رفض العرض»[5] ويقول أيضاً: «أننا لا نوافق على الاحتلال الإيراني للعراق لسببين: الأول أنه في حال قيام نظام إسلامي في العراق شبيه بإيران سنكون بين حجري رحى ونسحق والثاني: لأننا علمانيون، وكنا يساريين في ذلك الوقت أكثر من الوقت الحالي، وكان لنا جناحا كبيرا يتبنى الماركسية اللينينية وجناحًا آخر يتبنى الاشتراكية، لهذه الأسباب وافقنا وقبلنا الحوار مع الحكومة العراقية»،[6]وقد كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني يتوسط بين حكومة بغداد وأوك بهدف المصالحة بين الطرفين.[7]

---

[1] – **إدريس البارزاني**،: ولد في 1944م وهو الابن الثاني للملا مصطفى البارزاني وهو احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني تولى شؤون الحزب السياسية، ينظر : موسوعة مقاتل من الصحراء.توفي بسكتة قلبية في 31 يناير(جانفي)1987م

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Akrad/sec02.doc_cvt.htm.

[2] – صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 266.

[3] – عزوز محمد عبد القادر ناجي، المرجع السابق، ص 27.

[4] – صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 266.

[5] – فتح لـ"الوسط"، دفاتر الثورة الكردية والعراق، جلال الطالباني يتذكر 2، 02/16 /2017 م، 20:25
http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat%20magazine/1998/11/16

[6] – صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 412.

[7] – وليد عبد الناصر، "أكراد العراق وتأثير البيئة الإقليمية والدولية"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر العدد 127، يناير 1997م، ص25.

➢ **أما الاتجاه الإسلامي في كردستان العراق:** المتمثل في الرابطة الإسلامية التي تشكلت في عهد البكر، اتجهت إلى معارضة النظام في عهد صدام حسين ولم يستطيع النظام كسبها في صفه، ونظمت في الرابع أفريل 1987م انتفاضة كبيرة ضد سياسة صدام المنتهجة في كردستان، وقاد الانتفاضة زعيم الرابطة عثمان عبد العزيز ثم فر إلى إيران بعد فشلها.[1]

3. المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية

أ.المفاوضات ومراحلها:

➢ **بداية المفاوضات الأسباب والدوافع:** طرحت فكرة المفاوضات بين أوك والنظام لأول مرة من قبل عبد الرحمن قاسملو،[2] وقد جاء طرحه في وقت كان فيه النظام قد تعرض لسلسلة من الهزائم على جبهات الحرب مع إيران في مارس 1982، ولم تكن فكرة المصالحة مع نظام البعث الحاكم بالأمر الهين والبسيط لقيادة أوك، فقد كان ذلك يعني معاداة كافة قوى المعارضة العراقية وخاصة جبهة جود، كما أنها ستجلب المزيد من العداء الإيراني له، إضافة إلى أنها ستقطع المساعدات السورية والليبية عنه، إلا أن قيادة أوك رأت أنها الفرصة المناسبة، خاصة وأن النظام يعيش أضعف حالاته منذ بدء الحرب وهذا ما سيمكنه من انتزاع أقصى ما يمكن من التنازلات والحقوق، الأمر الذي شجع أوك على فكرة المفاوضات،[3] وحاول النظام جديًا الوصول إلى اتفاق مع أوك، وذلك من أجل وقف إطلاق النار في كردستان، لذلك تم دعوة قيادة أوك إلى بغداد للبحث عن التعديلات في صيغة الحكم الذاتي للأكراد العراقيين، وقد تكون هاته الصيغة مقبولة للطرفين. وكانت أهمية هذا الاتفاق تكمن في: أن المسألة الكردية أصبحت تدخل في صميم المواجهة بين العراق وإيران، خاصة بعد أن فتح الإيرانيون جبهة كردستان سنة 1983م في الحدود الشمالية الشرقية متحالفين مع مسعود وادريس البارزاني.[4]

قبل بداية المفاوضات الرسمية المباشرة أجريت عدة لقاءات لتهيئة الأرضية المناسبة، وبدأت هاته اللقاءات في 10/13/ 1982م في مقر قيادة حدك تلاها لقاء في مقر المكتب السياسي لـ: أوك في: 13 /2/1983م، تم فيها تبادل الآراء والمقترحات ونقل وجهات النظر، وفي بداية شهر ديسمبر 1983م تم الاتفاق على الترتيبات النهائية لبداية المفاوضات الرسمية،[5] أعلن عن وقف إطلاق النار الشامل وإنهاء المواجهة العسكرية بين أوك وقوات النظام في بداية 1984م[6]، واعتبر هذا الإعلان مفاجئا لقوى المعارضة العراقية والكردية، وأثار موجة من الاتهامات من حلفاء أوك وخاصة الحزب الشيوعي العراقي ،[7] برر أوك الاتفاق على وقفه إطلاق النار بثلاثة مكاسب :أول مكسب حصوله على وقت لالتقاط الأنفاس، أما مكسبه الآخر

---

[1]– عزوز محمد عبد القادر ناجي' المرجع السابق، ص29.

[2]– **عبد الرحمن قاسملو (1930–1989)**: أحد ابرز زعماء الكرد في إيران وواحد من المثقفين الكرد الذين روجو لقضايا ومطالب شعبهم، ولد عام 1930م في واد قسملو بإيران، انتخب عام 1973م سكرتيرا للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، قادة انتفاضة أكراد إيران ضد القوات الإيرانية في بداية من سنة 1980م، أقتيل يوم 13 جويلية 1989م.
نائل الدهشان، المرجع السابق، ص 35.

[3]– صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص411.

[4]– حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص441.

[5]– صالح الخرسان، المصدر السابق، ص– ص (413-404).

[6]– درية عوني، المصدر السابق، ص 103.

[7]– ينظر الملحق رقم :05.

فهو احتمال تحقيق ما اعتبره الاتحاد الوطني حقوق الكرد، أما الثالث فهو مكسب ربح الوقت لإعادة تنظيم صفوفه إذا فشلت المفاوضات.[1]

➢ **المفاوضات الرسمية ومراحلها:** كانت أول جولة من المفاوضات الرسمية يوم 1983/12/10م في مقر المخابرات العامة تناولت صلاحيات مؤسسات الحكم الذاتي، الحدود الجغرافية لمنطقة الحكم الذاتي. وشهدت مناوشات بين جلال الطالباني وطارق عزيز، وبعدها تم لقاء وفد أوك مع صدام حسين الذي وعدهم بالمساندة والدعم، ووافق على طلباتهم ماعدا مسألة كركوك، حيث أصر على أن المدينة هي عراقية .لا كردية ولا عربية[2]، كما أبدى جلال طالباني استعداده للمشاركة في الدفاع عن الوطن ضد الغزو الإيراني، وتشكيل لجنة مشتركة للتنسيق مقرها كركوك، غير أن هاته المفاوضات واجهت معارضة شديدة من كوادر حزبه، وأصدر كل من جوقد وجود بيانات استنكارية للمفاوضات المذلة داعين لقبر هاته الاتفاقية، [4] في 1984/01/25م انطلقت الجولة الثانية من المباحثات قدم فيها أوك طلبه بإقرار وثيقة ملزمة للنظام على غرار بيان آذار(مارس)1970م، وتم إطلاق سراح المعتقلين المنتمين لـ: أوك وتخصيص رواتب ضخمة للقيادة، واستمرت المفاوضات طيلة الأشهر الأولى من 1984م دون جدوى، وكان قاسملو عراب المفاوضات سببا في إعادة المحادثات، وفي 1984/09/03م تم التوصل إلى امكانية حل أفواج الدفاع الذاتي في حال الوصول للاتفاق النهائي، وتقرر أن تكون جولة أخيرة في قبل التوقيع عليه. [3]

ب. فشل المفاوضات

➢ **فشل المفاوضات والتدخل التركي:** انتشرت تقارير في الدوائر الدبلوماسية أواخر 1984م عن تسوية نهائية محدودة بين حكومة صدام حسين والكرد بقيادة أوك، تم فيها تقديم تنازلات جديدة للكرد أكثر من أي عرض سابق . بما في ذلك السيطرة على منطقة كركوك، وهذا يعني شراء سلم حقيقي ودائم في كردستان، إن مثل هاته الاحتمالية كانت محدودة، لكن كانت ذات مضامين بالنسبة للدويلات التي كانت تعيش فيها أقليات كردية كثيرة، فلم تكن تركيا وإيران ترغب في رؤية الكرد العراقيين يمنحون حكما ذاتيا حقيقيا، والذي سيكون مثالا سيئا لكرد تركيا وإيران، فضلا عن أنها ستطلق طاقات الكرد العراقيين، الذين سيتوقف قتالهم مع الحكومة العراقية،[4] وكانت لدى تركيا وسيلة ضغط على الحكومة العراقية، وذلك لأن أنبوب النفط الذي ينقل النفط العراقـــي إلى الأسواق العالمية،يمر عبر أراضيها وعبر ميناء جيهان التركي،[5] وفشلت المفاوضات في 18 أكتوبر 1984م، وتقول المصادر أن أنقرة أرسلت وزير خارجيتها وأبلغ بغداد بوجوب وقف المفاوضات مع أوك،وإلا فإن أنقرة ستغلق خط أنابيب النفط،[6]وتغلق حدودها مع العراق الأمر الذي يعني خنق العراق اقتصاديا،[7] ويتكلم بعض المتابعين في

[1]– ديفيد ماكدووال، الكرد شعب أنكر عليه وجوده، ط1، ترجمة عبد السلام النقشبندي، دار اراس للطباعة، اربيل، 2012م.

[2]– فريد اسسرد، المشاريع التي قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني اى الحكومة العراقية عام 1984م، ط2، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، 2012م، ص– ص (7–8) .

[3]– صالح الخرسان، المصدر السابق، ص– ص420.419

[4]- Peterj,Hel. Che kowski and Roberti, Robert J.Pranger: IDEology, and Power in the Middle East(Durham- Duke. university press,1988, p 410.

[5]– بيار مصطفي سيف الدين، تركيا وكوردستان العراق "الجارين الحائرين "، ط1، مطبعة خاني، دهوك، اربيل، 2008م، ص 167.

[6]– جوناثان رندال، المصدر السابق، ص300.

[7]– ديفيد ماكدوال، المصدر السابق، ص 151.

الشأن الكردي أن سبب الفشل يعود أيضاً إلى أن بغداد بدأت بتسلم كميات كبيرة من الأسلحة من أمريكا والاتحاد السوفياتي وفرنسا، جعلتها تتعتقد أنها ليست بحاجة للاتفاق،[1] بعد تعثر المفاوضات توجه بعض قادة البعث إلى مقر أوك للالتقاء بجلال الطالباني لضمان استمرارية وقف إطلاق النار، كان رده شن هجمات على القوات الحكومية في جانفي 1985م.[2]

➢ **تأثير العلاقات العراقية التركية على الأكراد في الحرب:** للعلاقات التركية العراقية تأثير واضح على القضية الكردية، وذلك بسبب عاملين مهمين: أولهما وجود حدود مشتركة طولها 331 كلم، تمتد معظمها عبر مناطق الأكراد ذات الطبيعة الجبلية الوعرة، هذا ما جعل مهمة مراقبة وضبط تحركات المجموعات المسلحة الكردية عبر الحدود أمرا صعبا، وثانيها أن العراق وتركيا، شهدا العديد من الحركات الكردية المسلحة .التي تتأثر بالتقارب العراقي التركي .[3]

لقد جعلت الحرب العراقية الإيرانية العلاقة بين العراق وتركيا تدخل مرحلة جديدة عنوانها "التقارب"، خاصة بعد بداية الحركة الكردية التركية المسلحة سنة 1984م ضد النظام التركي، في المقابل كانت العراق أيضاً تواجه جبهتين بين الحركة الكردية التركية والحركة الكردية العراقية، وتمثل في اتفاق حزب العمال الكردستاني التركي،[4] وحدك سنة 1983م.[5]

أدت هذه الأحداث إلى توقيع اتفاقية «المطاردة الساخنة » بين تركيا والعراق، أصبح بموجبها إمكان الطرفين مطاردة الجماعات الكردية في أرض الطرف الآخر مسافة تتراوح بين 5 إلى 10 كلم في العمق لمدة لا تتعدى ثلاثة أيام،[6] وتبادل المعلومات الخاصة بضمان الاستقرار في مناطقها الحدودية المشتركة مستقبلا، واستمر العمل بهذه الاتفاقية لغاية سنة 1988، واستندت إليها تركيا ثلاثة مرات. في (1987-1988) لإرسال قواتها عبر الحدود إلى كوردستان العراق ضد حزب العمال الكردستاني، ورغم ان العراق رفض طلب تركيا بخصوص تجديد الاتفاقية في 1989م، إلا أن تركيا استندت إليها في كل عمليات العبور في تسعينيات القرن العشرين، والتي وصلت فيها بعض العمليات إلى مسافة بعيدة داخل العمق.[7]

ونستنتج في نهاية الفصل ما يلي :

✓ تعاملت الحكومات العراقية بمختلف حكامها في فترة العهد الجمهوري الممتد من الفترة 1958م إلى 1980م مع المسألة الكردية بأكثر من طريقة فتارة تحاول كسبهم وجذبهم إلى مواقع السلطة وهذا ما رأيناه في بداية حكم قاسم واعتراف

---

[1]– دريه عوني، المصدر السابق، ص 103.

[2]– .ديفيد ماكدوال، المصدر السابق، ص152.

[3]– خليل علي مراد ،"الموقف الإقليمي من المعركة الكردية المسلحة في تركيا 1984م"، مجلة دراسات إقليمية، السنة2، العدد 3، حزيران2005، ص 3.

[4]– **حزب العمال الكردستاني** : منبثق من منظمة شيوعية تدعى الشباب الثوري وأعلن عن تأسيسه يوم 27 نوفمبر 1978م، واختير عبد الله أوجلان رئيسا له، والحزب ذو توجه ماركسي لينيني، من أهدافه إنشاء دولة كردستان الكبرى المستقلة، بدأ نشاطه العسكري ضد النظام التركي في 1984 م، اعتقل رئيسه في 1999م، وأوقفت نشاطاته العسكرية غير اسمه إلى مؤتمر كردستان الحرية والديمقراطية .ينظر: أمين شحاتة، الكرد دروب التاريخ الوعرة "الأحزاب والتيارات السياسية الكردية "، الجزيرة نت البحوث والدراسات، يونيو(جوان) 2006م، ص 11.

[5]– ويفي خيرة، المرجع السابق 143.

[6]– Arun P. ELbance. Hy ro politics.in the third, world. Conflict and. Cooperation international. River Basins. woshingaton-D.c—1990 p280.

[7]– هنري باركي واخرون، القضية الكردية في تركيا، ط1، ترجمة هه قال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل، 2007م، ص 52.

الدستور العراقي لأول مرة بوجود مكون كردي مع العرب في العراق، وتارة تحاول تهدئة التوتر والانتفاضات في مناطقهم من خلال القيام ببعض الإصلاحات وتحقيق بعض المطالب مثل ما حدث بعد ثورة ايلول(سبتمبر)1961م، حيث قامت بعدة إصلاحات وإطلاق مشاريع مثل مشروع البزاز 1966م، وبيان آذار(مارس) 1970م حول الحكم الذاتي الذي يعتبر أهم انجاز حققه الأكراد حتى ذلك الوقت، وأصبح مرجعا للحركة في تسوياتها فيما بعد، وعندما كانت مطالب الأكراد تتعدى السلطات العراقية وتراها غير مناسبة، تتحول الأزمة إلى صراع مسلح ينتهي بخسائر واضحة للطرفين وهدوءا شبيه بالهدنة المؤقتة، التي سرعان ما تعود إلى المواجهات مثل ما حدث بعد اتفاقية الحكم الذاتي 1974م، وكانت انتفاضة 1974م الرافضة لاتفاقية الحكم الذاتي آذار(مارس) 1974م مدعومة من طرف ايران والولايات المتحدة الامريكية حيث ارادت ايران من خلال هذا الدعم الضغط للحصول على مناطق حدودية في شط العرب اما أمريكا فقد جاء هذا الدعم ردا على معاهدة الصداقة السوفيتية العراقية 1972م.

✓ تعتبر اتفاقية الجزائر 1975م حدثا مهما وبارزا في القضية حيث بموجبها قضي على الانتفاضة المسلحة وأدخلتها في ما يعرف بالانتكاسة الكردية، وفيها تنازل العراق مضطرا لإيران عن أجزاء من أرضه مقابل أن ترفع إيران يدها عن الحركة الكردية، وكانت عاملا بارزا في اندلا ع الحرب الإيرانية العراقية، ولاشك أنه كان هناك الكثير من الأسباب وراء اندلا ع الحرب الإيرانية العراقية من أسباب تاريخية وسياسية ومذهبية ولكن عامل الأكراد كان من أهم الأسباب .

✓ لقد أوجد اندلا ع الحرب العراقية الإيرانية فراغا في كوردستان العراق مما جعل الأحزاب الكردية تعقد تحالفات لإيجاد ثقل مؤثر لصالح الحركة مثل تحالف جود وتحالف جوقد، ولكن رغم هذه التحالفات إلا أن الانقسامات داخل الحركة الكردية بجميع أطيافها ظل مستمرا في سنوات الحرب الأولى، كما أن مواقف الأحزاب من الحرب اختلف فمنهم من ساند ايران وتحالف معها مثل حدك والحزب الاشتراكي الكوردستاني ومنهم من التزم الحياد وهناك من التجأ إلى النظام ليتفاوض معه مثل أوك .

✓ ساهمت الحرب بين العراق وإيران في السنوات الأولى في توسيع الخلاف بين الحزبين الرئيسيين أوك وحدك وعملت على تغذية النزاع بينهما وصل مرات عدة إلى حد الاقتتال حيث صرح مسعود بارزاني في اجتماع في لندن 1989م" حين بدأت الحرب العراقية الإيرانية كنا نقاتل بعضنا البعض ولو تشكلت الجبهة الكردستانية سنة 1980م لكنا قوة كبيرة، ولكن القتال استمر بيننا إلى سنة 1986م".

✓ كانت مفاوضات اوك مع الحكومة العراقية حدثا بارزا في فترة الحرب حيث أخلطت عدة أوراق: أوراق الحركة الكردية بجميع أطيافها وتوجهاتها وأوراق دول الجوار وخاصة تركيا التي كانت ترى أن نجاح المفاوضات ستؤثر سلبا عليها، وهكذا أثرت المفاوضات في تقارب وزيادة نقاط التفاهم بين تركيا والعراق وجعلتهما يدخلان في اتفاقيات وأحلاف مثل اتفاقية المطاردة الساخنة 1984م، ولو كتب لهاته المفاوضات النجاح لكانت ستتغير معطيات كثيرة في الحرب، لهذا كان فشلها سببا وجيها في تحول منطقة كوردستان إلى ساحة ساخنة للحرب العراقية الإيرانية.

الفصل الثالث: أكراد العراق والحرب العراقية الإيرانية

(المرحلة الثانية 1985 -1988)م

1-القتال في كردستان العراق.

2-قصف حَلَبْجَة وعمليات الأنفال والمواقف الدولية منها.

3- قيام الجبهة الكردستانية وتطور المسألة الكردية بعد الحرب.

تواصلت الحرب العراقية الإيرانية بمعطيات جديدة، دخل فيها استهداف المدن في كلا البلدين مع زيادة الدعم الخارجي للعراق من قبل دول الخليج والغرب من أجل ترجيح كفة العراق منعرجا خطيرا مما أطال مدة الحرب، وصار النفط محل تهديد مباشر باستهداف ناقلات البترول، وبفشل المفاوضات الكردية العراقية وإلغاء وقف إطلاق النار المبرم بين أوك والحكومة العراقية سنة 1985م صار شمال العراق مسرحا للحرب، وكان للأكراد الدور الفعال فيها مما أفرز نتائج وخيمة على الأكراد أنفسهم وعلى العراق لاحقاً، وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا من التكلم على اندلا ع الحرب في كردستان العراق وقصف حَلَبْجَة وعمليات الأنفال وتشكيل الجبهة الكردستانية التي سيكون لها دور إيجابي في مستقبل الأكراد.

1. القتال في كردستان العراق

أ.الظروف العامة: أثناء الحرب العراقية الإيرانية بدأت القوات الإيرانية تخطط لإدخال كردستان العراق لتكون طرفا ومسرحا للحرب ،ففي منتصف عام 1983م تمكنت القوات الإيرانية بالتعاون مع حدك من السيطرة على بلدة حاج عمران الحدودية، وكان رد فعل النظام قاسيا على ذلك حيث سارع في 1983/07/30 إلى اعتقال 8000من المواطنين الكرد البرازانيين،وتوالت الهجمات الإيرانية على المناطق الحدودية من كردستان العراق مما أدى إلى تدمير القرى والبلدات وتهجير سكانها إلى داخل المدن الرئيسية مثل السليمانية وأربيل، وصرح هاشمي رفسنجاني في ذلك الحين أن كردستان العراق ستكون البوابة التي تدخل منها القوات الإيرانية إلى عمق الأراضي العراقية،[1] وبعد فشل المفاوضات التي كانت بين النظام والاتحاد الوطني الكردستاني،ألغي اتفاق وقف إطلاق النار ونجحت قوات البيشمركة[2] التابعة للطالباني والتي كان عددها أكثر من 10 آلاف مقاتل في أن تعيد السيطرة في فبراير1985م على الطرق والقرى بين كركوك والسليمانية إلى غاية الحدود الإيرانية واستطاع حدك وحلفاؤه من الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي من جهة ثانية السيطرة على منطقة تمتد من الحدود السورية إلى رواندوز ،في المقابل كان الجيش العراقي إلى جانب الآلاف من الأكراد الملقبين بالجحوش الموالين للنظام يريدون إعادة مسك زمام المبادرة في هذه المناطق، وصد الهجمات الكردية.[3]

التنسيق الإيراني الكردي: لقد عمدت إيران بعد فشل أوك في الاتفاق مع النظام إلى الضغط على الطالباني للتصالح مع مسعود البرازاني،[4] باسم ضرورة الانتصار في الحرب خاصة وأنها كانت بحاجة إلى تخفيف الضغط العراقي على الجبهة الجنوبية .عبر فتح الجبهة الكردية، ففي أكتوبر1986م قام مقاتلو أوك والجنود الإيرانيين بمهاجمة منشآت كركوك

---

[1]– هادي علي، المرجع السابق، ص146.

[2]–**البيشمركة:** هم مقاتلون أكراد في شمال العراق، ومن الناحية اللغوية تتكون التسمية من كلمتين، «بيش» وتعني أمام و«مرك» تعني الموت أي أن المصطلح حرفيا يعني الفدائيون. يرى بعض المؤرخين أن جذور البيشمركة تمتد إلى أواخر القرن 19م وأوائل القرن 20 م وتنامت قوات البيشمركة مع اتساع الحركة القومية الكردية وإعلان الثورة في بداية الستينيات، وأصبحت جزءا من الهوية الكردية العامة،. ودخلت في حروب مع القوات الحكومية العراقية في مراحل متعددة،. وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان في شمال العراق في بداية التسعينيات، بعد الانتفاضة الواسعة التي شهدها العراق في الجنوب والشمال إثر حرب الكويت، أصبحت قوات البيشمركة جزءا من مؤسسات حكومة الإقليم متحولة إلى قوة نظامية . ينظر :

http://www.archive.roayahnews.com .03-04-2017 ,14.15

[3]– درية عوني،المصدر السابق، ص104.

[4]–**مسعود البارزاني:** أول رئيس لإقليم كردستان العراق ككيان مستقل في إطار الحكم الذاتي ،ووريث العائلة البارزانية ابن الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني ولد في 1946م، خاض مع والده كل الانتفاضات من ثورة ايلول 1961م إلى الانتكاسة 1975م تولى رئاسة الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد ان توفي والده تابع العمل المسلح ضد الحكومة العراقية إلى غاية 1991 م وانسحاب الإدارة العراقية من كردستان . ينظر : مي الزعبي ، المرجع السابق ، ص 21.

➢ النفطية معرضين بذلك هذه المنطقة الهامة والإستراتيجية للخطر،[1] بالإضافة إلى احتلال المؤسسات الحزبية والعسكرية داخل المدينة قامت وسائل الإعلام الإيرانية بإعلان خبر الهجوم على المنشآت النفطية في كركوك، وكان هدف إيران من هذا الإعلان فرض شروطها ومطالبها وإظهار قدرتها على إحداث الأضرار بالاقتصاد العراقي،[2] ووصلت ذروة العلاقات الكردية الإيرانية عند اللقاء مع رفسنجاني في طهران حيث أخبر جلال الطالباني وإدريس أن الوحدة تعني مزيدا من الدعم،[3] وقد وافق جلال الطالباني في مطلع 1987م على ربط مصيره بإيران بعدما كان على امتداد السنوات الأولى من الحرب يرفض الانضمام إلى التحالف الذي عقده حدك بقيادة مسعود البرزاني مع طهران ضد بغداد.[4]

➢ **العمليات القتالية في كردستان العراق:** توحدت جهود الأكراد مع القوات الإيرانية وأبدى الأكراد تعاونا كبيرا مع الإيرانيين، وكان هذا الموقف أكثر وضوحا عندما فشلت القوات العراقية في اكتساح ومسح المنطقة فيما بين دهوك وبادينان وتطهيرها من البيشمركة، فقامت العناصر الكردية بشن عدة غارات بالقرب من الحدود التركية العراقية ،واستولت على مفارز في نطاق محافظة الموصل، وكانت الآثار الإستراتيجية للهجمات الإيرانية الكردية في الشمال ذات قيمة ،لأنها نجحت في جر عدد كبير من الوحدات العراقية من الجنوب إلى الشمال، وساهمت في نجاح إيران في السيطرة على الفاو.[5]

لكن بعد تحرير العراق لشبه جزيرة الفاو وفشل إيران في عمليات *شرق البصرة* و*كربلاء* وتكبدها خسائر كبيرة أصبحت وجهة إيران الحربية الرئيسية هي جبهة كردستان وعدَت أكثر أهمية مند1987م ،حين تمكن الكرد من السيطرة على سائر المناطق المتاخمة للحدود لتغدو تلك المناطق في كردستان خطرا على الجيش العراقي ، يخشى الولوج فيها ،وهذا ما جعل الحركة الكردية تمثل أكبر تهديد لبغداد،وتتيح للإيرانيين النفوذ بقواتهم إلى سهول واد الرافدين، فعمِد النظام إلى ترحيل جماعي جديد للسكان وإتباع سياسة إزالة القرى،[6] وفي العام نفسه بدأت بغداد تتلقى المساعدات العسكرية من فرنسا والاتحاد السوفياتي للحيلولة دون هزيمتها،[7] وكان دخول أمريكا إلى جانب صدام قد أفسح له المجال للتحرك ضد الأكراد، وفي مارس 1987م عين صدام حسين ابن عمه الجنرال علي المجيد،[8] قائدا عسكريا للجبهة الشمالية مع صلاحيات واسعة.[1] فعمد المجيد إلى سياسة الأرض المحروقة، ففي جوان 1987م أعلنت مناطق واسعة من كردستان محظورة أمنياً، تم إزالة

---

[1]– جوناثان راندال، المصدر السابق، ص302.

[2]– هادي علي،المرجع السابق، ص147.

[3]– جيرارد جالياند ، المصدر السابق،352.

[4]– جوناثان راندال، المصدر، ص299.

[5]– المشير عبد الحليم بوغزالة:الحرب العراقية الإيرانية (1980–198)،Bibliotheca Alexandrina ،1993–1994،ص–ص، (180–181)،

[6]– محمد إحسان، المصدر السابق، ص77.

[7]– ديفيد ماكدوال، المصدر السابق، ص151.

[8]– **علي صالح المجيد:** علي حسن المجيد :ولد في تكريت بالعراق وفي 30 نوفمبر1941م، وهو ابن عم صدام حسين وأحد قياديي حزب البعث ووزير الدفاع العراقي في منتصف تسعينيات القرن العشرين، ولقب بـ«الكيماوي» وكان «المجيد» يعمل كنائب ضابط في الجيش العراقي، وبعد تولي حزب البعث السلطة تدرج بالمناصب حتى وصل إلى رتبة فريق أول ركن وقد تولى قيادة عمليات الأنفال بين 1986 و1989، وفي 29 فبراير (فيفري) 2008م صادق مجلس الرئاسة العراقي على حكم الإعدام ونفذ 25 جانفي 2010م.ينظر : https://ar.wikipedia.org/wik03-04-2017 ,14.12

500 قرية ،وبمجيء يناير(جانفي) 1988م بدا الخطر على بغداد كبيرا فقد نَفَذَت القوات الإيرانية في عمق كردستان،[2] وقبيل نهاية الحرب العراقية الإيرانية كانت التشكيلات الكردية قد بدأت تتوحد بعد الشتات والخلافات الكبيرة التي أضرت بمسيرة الحركة الكردية وأضاعت فرصا كثيرة.

وفي جويلية 1987م بدأ الحديث عن إقامة جبهة كردية تضم حدك والاتحاد الاشتراكي الكردستاني وحزب الشعب بعد التصالح والتقارب بين الأحزاب الكردية، وكثفت الجبهة نشاطها ضد النظام وحققت انتصارات مهمة مثل تحرير بعض المدن،[3] حينها زار جلال الطالباني أمريكا والتقى مسؤوليها للحصول على الدعم والتأييد وذلك في ماي 1988م، حيث كانت الحرب في ذروتها في كردستان العراق،[4] وفي 22 جويلية1988م وافقت إيران على قرار مجلس الأمن رقم (598) الذي رسم اتفاقا لوقف إطلاق النار، وبعد أربعة أسابيع حشدت قوات النظام العراقي حول إقليم كردستان،[5] وقامت بعمليات عسكرية عديدة كان لبعضها تأثير على الواقع السياسي في كردستان، لذلك قامت الحكومة بعمليات دفع ثمنها المواطن البسيط في كردستان لأن صدام حسين اعتبر الكرد غير عراقيين خاصة الذين وقفوا ضده في تلك الفترة.[6]

2. قصف حَلَبْجَة وعمليات الأنفال والمواقف الدولية منها:

أ - قصف حَلَبْجَة مارس 1988م:

➢ **الهجوم على حَلَبْجَة والنتائج:** بعد سقوط الفاو، اعتقد القادة الأكراد جلال طالباني ومسعود البارزاني أن العراق في طريقه إلى خسارة الحرب مع إيران، وشاركوا بكامل قوتهم مع الجانب الإيراني للسيطرة على شمال العراق، وساعدوا القوات الإيرانية في احتلال حَلَبْجَة،[7] الأمر الذي استفز إلى أقصى الحدود الحكومة العراقية، وجرت معارك شرسة بين القوات العراقية والكردية،[8] وحَلَبْجَة قرية صغيرة على الحدود الإيرانية، وتعتبر من معاقل البيشمركة، تعرضت للهجوم من الإيرانيين في أكثر من مرة لموقعها الاستراتيجي و تم احتلالها من طرف إيران في13 مارس 1988م،[9] وكان الرد الحكومي العراقي على احتلالها سريعا وعمل على إنهاء المشكلة من جذورها باستخدام القوة العسكرية،[10] وانطلق الهجوم العراقي في يوم 14 مارس لمدة ثلاثة أيام وفي 16 مارس استعمل الكيماوي لأول مرة، وقد رويت شهادات مباشرة عن العملية من أشخاص نجوا وهربوا للحدود الإيرانية، وذكرت المصادر ضمن لجنة حقوق الإنسان أن عدد القتلى تراوح بين 4000، و7000 قتيل.[11]

---

[1]– كمال الديب، المصدر السابق، ص108.

[2]– محمد احسان، المصدر السابق، ص78.

[3]– درية عوني، المصدر السابق، ص105.

[4]– منذر الموصلي، المصدر السابق، ص322.

[5]–– محمد احسان، المصدر السابق، ص80.

[6]– أركان حمة، المرجع السابق،ص 156.

[7]– نزار الكريم فيصل الخزرجي، الحرب الإيرانية العراقية 1980–1988، مذكرات مقاتل، ط1، العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، لبنان، 2014م، ص ص، (380–381).

[8]– درية عوني، المصدر السابق، ص105.

[9]–kerimy aldaiz,the kurds in Iraq,The Past ,Present and Future (Pluto PRESS-LONDON-2004, p27.

[10]– فايز عبد الله عساف، المرجع السابق، ص107.

[11]– kerimyaldaiz.op cit. p28.

➢ **من المتسبب في قصف حلبجة:** إن الزعم بانتهاك النظام العراقي لحقوق الإنسان يرجع للثمانينات ،ويعد الأكراد من الأقليات التي عانت من هذا الوضع، فقد تعرض مالا يقل عن 450 قرية كردية للقصف الجوي في أكتوبر 1985م، واستمرت انتهاكات حقوق الإنسان من طرف الحكومة العراقية عام 1988م، وكان قصف حَلَبْجَة بالكيماوي من أبشع الجرائم ضد السكان ،ولكن مصادر الدارسين اختلفت حول المسؤول الفعلي عن الهجوم هل إيران أم العراق، وكم كان عدد القتلى، إن منظمة حقوق الإنسان human right watch [1] وهي منظمة غير حكومية قد أقرت بأن النظام العراقي قام باستعمال الغازات السامة ضد الأكراد ،ووفقا لتقريرها فقد قتل 5000 أو 10 آلاف شخص في قصف حَلَبْجَة،وأن الضحايا من الأكراد فقط، وأن النظام استخدم الأسلحة في 40 محاولة على أهداف كردية.[2]

كان يعلم الجميع أن كلا من العراق وإيران استخدما السلاح الكيماوي ضد بعضهما البعض في الحرب، وقد أقر النظام العراقي باستعمال غاز الخردل ضد القوات الإيرانية،ولكنه نفى استخدامه ضد المدنيين[3] ، تبادلت بغداد وطهران التهم حول مسؤولية ما حصل في حَلَبْجَة، قالت إيران أن صدام عاقب أهل المدينة لأنهم ابتهجوا لقدوم الإيرانيين إليها، أما بغداد فإنها قالت بأن الإيرانيين قاموا بقصفها تمهيدا للاستيلاء عليها ،أما الرواية الأمريكية فإنها تقول أن الطرفين استخدما السلاح الكيماوي ضد بعضهم،[4] ويصف جون سيمبسون وهو صحفي شاهد عيان على ما جرى في حليجة بشاعة المشهد ويتساءل لماذا قتل هؤلاء ؟ فيجيب أن سكان حَلَبْجَة خرجوا مهللين بالقوات الإيرانية التي تقدمت للمدينة كما يشير إلى أن إيران نقلتهم على متن طائرة للقوات الجوية المسلحة لتصوير ضحايا حَلَبْجَة،حيث رافقهم مختص بلجيكي بالسلاح الكيماوي، ويشير إلى أن إيران منعت النازحين من دفن موتاهم، وحتى الآن يرفض إقليم كردستان العراق فتح المقابر من أجل معاينة غاز الخردل الذي هو عبارة عن حبيبات لا تزول بطول المدة.[5]

يذكر نزار عبد الكريم قيادي في هيئة الأركان العراقية في ذلك الوقت " أنه في اجتماع مسائي بنائب القائد العام ووزير الدفاع بعد يومين من سقوط حَلَبْجَة،دخل ضابط الاستخبارات وأخبرنا بأن هناك نشاطا يلفت الانتباه على الشبكات اللاسلكية للعدو وللمسلحين الأكراد ،عن حدث ما في قطاع حَلَبْجَة وعن ضربة حدثت نهار اليوم، اتصل الوزير بالقيادة

---

[1]–منظمة human.Rightwatch: منظمة دولية متخصصة غير حكومية تعمل على مراقبة مدى احترام الدول والمؤسسات لحقوق الإنسان على استقلاليتها باعتمادها على تبرعات المؤسسات الخاصة والأفراد تأسست في عام 1978م حيث كانت تسمى لجنة مراقبة اتفاقيات هلسنكي ، تتخذ المنظمة من نيويورك مقر لها .ينظر :34. 07-04-2017,22 / http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2012/12/3

– محمد العبيدي، ماذا جرى في مدينة حلبجةالكردية 1988 حقائق لا يعرفها الناطقون بالعربية، شبكة البصرة، ص03.
www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/022004/obaidi_030204.htm28-02-2017 ،09:35

[2]– ختال هاجر، المرجع السابق، ص14.

[3]–.محمد العبيدي، المرجع السابق ، ص03.

[4]– جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص354..

[5]– جون سيمبسون، التحقيق في مذبحة حلبجة فرصة لتحديد مصادر تسليح صدام حسين
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/12/121203_halabja_.shtml11.40 ، 2017-01-10 ،

العامة للاستخبارات وأخبروه بأن أجهزة التصنت التابعة لهم استرقت معلومات متفرقة عن شيء ما حدث، بعد أيام ادعى الإيرانيون والمسلحون الأكراد أن الطائرات العراقية نفذت ضربة كيميائية"[1]، مقابل الاتجاه المؤيد لمسؤولية النظام العراقي

في الأحداث، هناك أيضاً من حمل إيران المسئولية وورد ذلك في التقرير الذي صدر عام 1990م، عن معهد الإستراتيجية بكلية الحرب العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي خلص إلى أن إيران وليس العراق من ارتكب جرائم حَلَبْجَة[2].

أما ستيفن بلتير محلل سياسي في وكالة المخابرات المركزية، ومسؤول في مكتب العراق أثناء الحرب، فيقول : «إن الغالبية العظمى للضحايا كما رأى المقررون والمراقبون الآخرون الذين شهدوا على الأحداث، قد مُثل بهم وارتكبت ضدهم فظائع وقتلوا بواسطة سلاح فتاك، ربما بواسطة غاز كلوريد السيانوجين أو هيدروجين السيانيد ولكن العراق لم يكن يستخدم تلك الأسلحة الكيمياوية من قبل ،بل كانت تنقصه القدرة على إنتاج تلك الأسلحة الكيمياوية في حين أنها كانت في حوزة الإيرانيين، وأن عدد القتلى كان بالمئات وليس بالآلاف كما زعمت منظمة مراقبة حقوق الإنسان»[3].

يؤكد الدكتور عبد الرحمن قاسملو الذي كان رئيسا للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، أن النظام العراقي لم يضرب كردستان العراق بالأسلحة الكيميائية كما ادعت ذلك الدوائر المعادية، كما أكد أن تقارير الأمم المتحدة لم تثبت ذلك، وأن من استخدم هذه الأسلحة ضد الأكراد هو النظام الإيراني في سنة 1981م، وفي 16أوت 1987م[4] وقد قامت بعد الحرب مباشرة لجان دولية متخصصة بفحص الضربة وحللتها في مختبراتها، وتوصلت إلى أن العامل الكيميائي الذي استخدم كان إيراني الصنع ،وليس متيسرا لدى النظام العراقي، و أثبتت تحليلات التفتيش الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل، أن العراق لم يملك سيانيد الهيدروجين، وكلوريد والسناتوجين، والأرسين.[5] والشواهد على عدم استهداف العراق لحَلَبْجَة كثيرة ويكفي أنها لم تكن على جدول أعمال الوفد الأمريكي الزائر للعراق قبل أوت 1990م، فضلا عن التدقيق الذي أجراه الأمريكيون والذي يفيد بعدم تورط العراق[6]، وكل هذه المعطيات لا تجزم ولا تعني بالضرورة أن العراق بريء بصفة مطلقة من هذه المأساة.

ب - حملات الأنفال 1988م:

➢ **التحضير للحملة:** في جويلية 1988م انسحبت القوات الإيرانية من قواعدها في كردستان العراق ،وأعلنت قبولها قرار مجلس الأمن[7]،أما النظام العراقي التفت إلى منطقة كردستان بقيادة علي حسن المجيد الذي كان قد تسلم مسئولية

[1]– نزار عبد الكريم، فيصل الخزرجي، المصدر السابق، ص384.

[2]– ختال هاجر، المرجع السابق، ص14.

[3]– محمد العبيدي، المرجع السابق، ص04.

[4]– عز محمد عبد القادر ناجي، المرجع السابق، ص08.

[5]– نزار عبد الكريم، فصيل الخزرجي، المصدر السابق، ص384.

[6]– عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988، قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الركن عبد الكريم فيصل الخزرجي، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014م، ص156.

[7]– درية عوني، المصدر السابق، ص106.

أمانة تنظيم الشمال لحزب البعث العراقي، ومنح مطلق الصلاحيات ،وكان المجيد يتصرف بالنيابة عن صدام ومجلس قيادة الثورة دون أخذ إذن سوى من الرئيس مباشرة، حيث جهز حملة عسكرية ضد الأكراد لتعاونهم مع الإيرانيين[1]، جرى التمهيد لها بالقصف المدفعي والجوي وتطويق المنطقة من جميع الجهات، وسد الطرقات والممرات لمنع تراجع وإفلات قوات البيشمركة وقوات الحزب الشيوعي خارج المنطقة.[2] كما قسمت الحكومة العراقية جميع مناطق كردستان العراق ما عدا المدن الكبيرة

إلى عدد من الوحدات الجغرافية وفقا لكثافة وقوة البيشمركة فيها ، ولكل وحدة جغرافية من هذه الوحدات خطة تفصيلية وشاملة للهجوم عليها، واحتلالها وتدميرها وشاركت جميع أنواع الوحدات القتالية المسلحة في عمليات الأنفال.[3]

➢ **تسمية الحملة:** إن تسمية حملة الأنفال مقتبسة من القرآن الكريم، استعملها النظام ضد الأكراد، وقد نزلت أثناء معركة بدر الكبرى قال الله تعالى:﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾.[4]وقيل كان في كل بيان عسكري خاص بسير العمليات تقرأ آيات من سورة الأنفال،وأن صدام أراد أن يعطي للحملة البعد الديني ويشبه الأكراد المسلمين بالكفار [5].

➢ **مراحل الحملة:** [6]تمت الحملة على ثمانية مراحل وشملت جميع مناطق كوردستان، حيث كانت كل حملة تشمل جهات محددة، وبدأت الحملة الأولى بالهجوم على منطقة سركلو وبركلو، التي كانت تتواجد فيها قوات الاتحاد الوطني الكردستاني،وقد أبدت قوات البيشمركة مقاومة شديدة للهجوم واستغرقت هذه المرحلة ثلاثة أسابيع[7]، وفي 21 مارس بدأت الحملة الثانية للأنفال على عدة قرى في السليمانية ،وتم نقل السكان إلى المخيمات في صحراء جنوب العراق، وانتهت الحملة في01أفريل 1988م.[8]أما الحملة الثالثة بدأت في 07 أفريل بالهجوم على منطقة كرميان في محافظة كركوك، والتي استمرت إلى 20 من نفس الشهر، كانت المعارك التي جرت في هذه المنطقة من أشد المعارك وأقساها،وشملت مناطق واسعة مستهدفة تنفيذ عملية توطين وإسكان العشائر العربية في المنطقة لتغيير الطبيعة الديموغرافية.[9] أما الحملات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فتداخلت فيما بينها، وفي يوم 25 أوت 1988م بدأت حملة الأنفال الثامنة والأخيرة في منطقة(باديان) ،كما هدفت إلى قطع الطريق أمام القوات الكردية على الحدود التركية، وذلك من أجل العمل على عدم وصول المساعدات أو الانسحاب، لذلك ضربت منطقة خواكركت التي تشكل المثلث الحدودي، واستمرت المعارك مع مسعود البرازاني أربعين يوما وهكذا انتهت الحملة في 06 سبتمبر 1988م، وانتهت معها حملات الأنفال.[10]

---

[1]– حامد الشريف الحمداني، المصدر السابق، ص143.

[2]– حامد الحمداني، أضواء على حملة الأنفال ضد الشعب الكردي، 17-3- 2017م، 15:34، http://hamid-alhamdany.blogspot.com

[3]– فخرية أمين علي، المرجع السابق، ص120.

[4]– سورة الأنفال، الآية 01.

[5]–فخرية علي أمين، المرجع السابق، ص155.

[6]–ينظر الملحق رقم :06.

[5]- حامد الشريف الحمداني، المصدر السابق، ص145.

[8]– رياض العطار، المرجع السابق، ص53.

[9]– حامد شريف الحمداني، المرجع السابق، ص145.

[10]– فخرية علي أمين،المرجع السابق، ص– ص، (124-125).

➢ **نتائج الحملة والأساليب المتبعة فيها:** خلفت حملات الأنفال خسائر بشرية كبيرة في صفوف الأكراد حيث تقول مصادر كردية أن العدد بلغ 182 ألف، بينما صرح علي المجيد أن الضحايا أقل من 100 ألف[1]، أما الآثار الاقتصادية فقد كانت كبيرة ومدمرة على البنية التحتية لكردستان ،والتي كانت تعتمد على تربية المواشي والزراعة ، فقد دمرت أكثر من خمسة آلاف قرية، كان سكانها يمارسون الزراعة وتربية المواشي، ففقدوا فيها المأوى والعمل، ولم يجدوا سوى النزوح واللجوء إلى دول الجوار خاصة إيران وتركيا[2]، وقد اعتمد النظام في الأنفال عدة أساليب من أجل نجاح حملاته منها:

- الترحيل والإبعاد القسري عن المدن والقرى الكردية، وجعلها مناطق محرمة منعت فيها النشاطات الحياتية.
- المعسكرات القسرية لتجميع الأكراد.
- تغيير ديموغرافية المناطق التي شملتها حملات الأنفال.
- الحصار الاقتصادي، باتباع سياسة الأرض المحروقة على المناطق التي عدتها السلطة خارجة عن مناطق نفوذها.[3]

➢ **رأي آخر في حملة الأنفال:** كتب الكثير عن عمليات الأنفال، وشوهت بنظر الرأي العام، بفعل أجهزة الدعاية الإيرانية والغربية التي غذاها المسلحون الأكراد بقصد تجريم الحكومة، ولكن في الواقع لم تكن حملات الأنفال إلا عملية أمن داخلي نفذت بأقل ما يمكن من العمليات العسكرية، وأكثر ما يمكن من أفواج الدفاع الكردية التي تطوعت لمساعدة الدولة وفرض سيطرتها على الإقليم العراقي[4]، إن عدد ضحايا الأنفال رقم يصعب تأكيده،فالإعلام يتحدث عن رقم 182 ألف مفقود على أساس تخمين سكان القرى الحدودية، دون أي أساس إحصائي دقيق، سوى تصريح الاتحاد الوطني الكردستاني، بينما لجنة الدفاع عن حقوق ضحايا الأنفال التي قامت بمسح المنطقة بين (1992-1995)، وثقت 63 ألف حالة مفقود، مما أثار حفيظة الأكراد ضدها فغادر رئيس اللجنة كردستان.[5]

ت - موقف المجتمع المدني الدولي:

➢ **الموقف العربي والإسلامي:** في فترة الحرب العراقية الإيرانية انقسمت الشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها بين مؤيدة للعراق وأخرى مؤيدة لإيران، وكانت هناك دعاية واسعة تقول بأن الكرد يساعدون إيران وأنهم يريدون تقسيم العراق، وجعله لقمة سائغة لإيران وتركيا[6]، بينما كانت وسائل الإعلام العربية أقل تفاعلا مع الأحداث ولم تتطرق لما يجري في كردستان العراق من معارك، وذلك لوقوعها تحت تأثير الإعلام العراقي الرسمي، الذي اعتبر ما كان يجري في كردستان إنما انتصارات كبيرة لقواته، وعندما اشتدت الحملة الإعلامية العالمية ضد الحكومة العراقية خاصة بعد انتهاء الحرب، أعلن المجلس

---

[1]– كمال ديب، المصدر السابق، ص181.

[2]– فخرية علي أمين، المرجع السابق، ص127.

[3]– دلبير محمد علي كولندر، جرائم الإبادة الجماعية: دراسة مقارنة بين الهلوكوست وجرائم الأنفال، دار سردم للطباعة والنشر، كردستان العراق، 2013، ص– ص، (171–172).

[4]– نزار عبد الكريم، المصدر السابق، ص379.

[3]–Joost R. Hiltermann, The 1988 Anfal Campaign in Iraqi Kurdistan, February 2008,p06

http://www.massviolence.org/Article?id_article=98, 18-03-2017, 14.25

[6]– فخرية علي أمين، المرجع السابق، ص134.

الوزاري لجامعة الدول العربية في تونس استنكاره للحملات الإعلامية ضد الحكومة العراقية،التي هدفت على حد قوله لتشويه الانتصارات العراقية وأكد المجلس تضامنه التام مع العراق وأن هذه الحملات المضللة تهدف إلى الإساءة إلى مفاوضات السلام بين العراق وإيران، وقد أشار ممثلي بعض الدول العربية في 15 أفريل 1988م أي بعد قصف حَلَبْجَة وإبان حملة الأنفال حين اجتمعوا مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة إلى اتفاقية جنيف لعام 1925م في موضوع منع استخدام الأسلحة الكيميائية والتي تتعلق فقط بالنزاعات بين الدول ،أي أن العراق لم يعتد على الدول الأخرى.[1]

ويرى بعض المتابعين للشأن الكردي أن الأكراد مستبعدون من الخطاب السياسي العربي ومن برامج الأحزاب الحاكمة والمعارضة ومن ميثاق جامعة الدول العربية ،وهذا يعني أن الكرد ليسوا في حساب المصالح العربية وهم مجبرون للبحث عن صياغة مشروعهم وتحديد مصالحهم بمعزل عن القوى السائدة في المنطقة.[2]

➢ **الموقف الغربي:**كانت البلدان الأوروبية تجهز طرفي الحرب العراق وإيران سرا وعلانية بالأسلحة بما في ذلك وسائل تصنيع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وقد سمع العالم كله بالهجمات الكيميائية التي حصلت في كردستان العراق وبحملات الأنفال ونشرت وكالات الأنباء العالمية والصحف تقارير مفصلة حول ذلك ، غير أن الغرب لم يقم بأي إجراء، فقد كان قصف حَلَبْجَة خرقا لبروتوكول جينيف 1925م حول استخدام الأسلحة الكيميائية، و جاء في تقرير لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية في 23 مارس 1988م أن استجابة الغرب لصرخات الأكراد العالية المنذرة بالخطر هي في صمت.[3]

كما لم تحاول الدول الغربية تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 620 المتخذ في 26 أوت ،1988م والذي صدر خصيصا لاعتماد خطوات وإجراءات عقابية معينة تتخذ ضد أي دولة كانت طرفا في استخدام السلاح الكيميائي، وقد خرجت القضية الكردية إثر استخدام الأسلحة الكيميائية في كردستان من إطارها الضيق المحصور في مجال الدول الشرق أوسطية للفضاء العالمي، وجرى تدويلها إلى الحد الذي جعل المجتمع الدولي يدعو إلى عقد مؤتمر في باريس، ولكن لم يستقر على أي نتيجة بخصوص القضية ،ولم تفرض عقوبات على العراق الذي كان المتهم الأول في هذه العمليات، وذلك بسب المصالح المشتركة والصفقات والمساومات الدولية المعتمدة على المعيار النفعي خاصة أن العراق كان في علاقات ودية وذات مصالح مع الغرب، وكانت الدول الغربية أكثر اهتماما بالعائد المالي الذي ستؤمنه إعادة إعمار ما خربته الحرب في العراق أكثر من أي شيء آخر بما في ذلك قضايا حقوق الإنسان.[4]

➢ **موقف الولايات المتحدة الأمريكية:**بين عام 1976م و1998م عادت السياسة الأمريكية اتجاه الأكراد إلى سابق عهدها ما قبل فترة 1972م-1975م، وذلك إثر قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وخلال فترة الحرب العراقية الإيرانية لم تدعم الولايات المتحدة تعاون الأكراد مع إيران،بل كانت تطلب من القادة الكرد وفي مناسبات عديدة الابتعاد عن دعم مساعي إيران للإطاحة بصدام، كما رفضت في مارس 1988م إدانة استخدام العراق الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين

[1]– هادي علي، المرجع السابق، ص163.

[2]– صالح بدر الدين، الكرد والعرب،اتحاد اختياري وشراكة عادلة، بحوث نظرية، أربيل، آذار(مارس) 2004م، ص88.

[3]– هادي علي، المرجع السابق، ص162.

[4]– محمد إحسان، المصدر السابق، ص–ص، (82-83).

الأكراد في حَلَبْجَة، ومحاولة تبرئة الحكومة العراقية، محملة إيران المسؤولية،[1] وكانت قد نشرت هيئتان أمريكيتان، وهما لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ومنظمة خاصة بأطباء لحقوق الإنسان، دليلا على استخدام الأسلحة الكيميائية غير أن مجلس الشيوخ ختم تقريره بما يلي:" سوف يتطلب الاعتقاد بأن 65 ألف لاجئ كردي محصورين في خمسة مواقع مختلفة استطاعوا في غضون 15 يوما التوصل إلى صياغة مؤامرة لتشويه سمعة العراق.[2]

3. قيام الجبهة الكردستانية وتطور المسألة الكردية بعد الحرب

أ - تشكيل الجبهة سنة 1988م

➢ **بدايات تشكيل الجبهة :** بعد فشل المفاوضات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحكومة في يناير 1985م ،اتجه أوك إلى تحسين علاقاته مع إيران والتي تعزز دوره في المعارضة العراقية [3]، وفي البداية توصل الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى توقيع اتفاق سياسي بينهما في طهران ،في اجتماع مشترك دار بين البرازاني والطالباني في 1986/11/17م وبحضور مسؤولين من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، انتهت مرحلة من أشد المراحل الدموية من التناحر الداخلي بين الطرفين وأعلنا عن نيتهما من أجل تشكيل الجبهة الوطنية الكردستانية .[4] وفي صيف 1987م بادرت قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بالاتصال بالأحزاب الأخرى ودفعها لتشكيل الجبهة الكردستانية، وفي المداولات الأولية، قدم الاتحاد الوطني مشروعا للجبهة، ساهم في صياغته "رحيم عجينة "الذي كان يترأس وفد الحزب الشيوعي وكان التعاون بين جميع الحاضرين [5]، وبذل لمسعود البرازاني جهودا كبيرة في بناء وتشكيل الجبهة الكردستانية ،إذ بادر في تاريخ 17 جويلية 1987م إلى دعوة الأحزاب الكردستانية إلى اجتماع ثانٍ في مقر حدك في قرية رازان، يكون خاصا بالتأسيس المبدئي للجبهة.[6]

➢ **ميلاد الجبهة :** في 12 ماي 1988م اجتمعت الأحزاب المتواجدة على الساحة السياسية الكردستانية، الحزب الاشتراكي الكردي، الاتحاد الوطني الكردستاني، الحزب الشيوعي العراقي، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني، الحزب الديمقراطي الكردستاني، بالإضافة إلى حزب كادي كوردستان والحركة الديمقراطية الآشورية، وتوصلت إلى القرار التاريخي بتشكيل الجبهة الكردستانية العراقية لقيادة الحركة التحررية من أجل مجابهة الحكومة المركزية، وتم تشكيل قيادة مشتركة للإشراف على النشاطات السياسية

---

[1]– عثمان علي: مستقبل العلاقات الأميركية – الكردية: هل تصبح كردستان مستعمرة أميركية؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2009م.
http://www.dohainstitute.org/release/7e91108f-b63b-41ef-8647-e666cadc9e9615.15 2017-02-13

[2]– هادي علي: المرجع السابق، ص– ص ،(162–163).

[3]– محمد احسان، المصدر السابق، ص76.

[4]– هادي علي، المرجع السابق، ص149.

[5]– جاسم الحلواني ،الجبهة الوطنية والقومية التقدمية– تجربة الحزب الشيوعي العراقي في مجال تحالفات السياسية ودروسها 1934–2014، الحوار المتمدن،العدد 4410 ، 2014

[6]– سامي شورش، كردستان والأكراد الحركة الوطنية والزعامة السياسية، إدريس برزاني نموذجا، دار ثاراس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، 2001م، ص169.

والعسكرية [1]، بعدها تولى مسعود البرازاني رئاسة الجبهة داخل كردستان العراق، أما جلال طالباني فقاد نشاطها الدبلوماسي في الخارج، وكانت الجبهة بمثابة الأداة الرئيسية التي دخل بها كرد العراق مرحلة تحديات جدية وخطيرة مطلع التسعينات، والواقع أن الجبهة استطاعت أن تلعب دورا رئيسيا في تنشيط الحركة القومية الكردية وتنسيق فعاليتها القتالية والسياسية في أعقد فترة من تاريخ الكفاح الكردي بين (1988-1992)[2]، وفضحت ممارسات سلطة البعث وقربت وجهات النظر بين تيارات المعارضة في الخارج وصولا إلى تشكيل لجنة العمل المشترك التي تكونت من التيار القومي والتيار الإسلامي والديمقراطي والكردي [3]، وصارت المعارك التي خاضتها الجبهة صفحة مشرقة ولافتة من تاريخ هذه الحقبة[4].

➢ **أهداف الجبهة:**دعت الجبهة إلى الإطاحة بالحكومة العراقية ،ووضع نهاية للحرب الإيرانية[5] وتشكيل حكومة ديمقراطية في العراق وتطوير النظام الفدرالي، و منح الحقوق القومية للأكراد، وضمان حقوق الأقليات في منطقة الحكم الذاتي مثل الآشوريين والتركمان ، مع الاعتراف بحق الكرد في تقرير مصيرهم السياسي وبحكم ذاتي حقيقي بدلا من الانفصال.[6]

ب. تطورات المسألة الكردية بعد نهاية الحرب

في عام 1988م شكلت الأحزاب الكردية الرئيسية جبهة وطنية واحدة وأصبحت قوة سياسية تنتظر فرصتها للعمل ولم تنتظر طويلا لكي تحين الفرصة وتبدأ فعالياتها، ففي عام 1990 وبعد إلحاق الكويت بالعراق حصلت خطوات وتطورات في المنطقة الكردية[7].

➢ **الانتفاضة الكردية مارس 1991م:**بعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، انتفض الشعب العراقي في الجنوب لمدة أسبوعين،وفي 4 مارس 1994م قامت انتفاضة عفوية في مدينة رانيا القريبة من الحدود الإيرانية، ولكن سرعان ما انتشرت في كل أنحاء كردستان وبسرعة التحق القادة والمقاتلون الأكراد بالشعب ،ونظمت الانتفاضة واستطاعوا أن يحققوا انتصارات واضحة ،فسيطروا على عدة مدن مثل السليمانية، أربيل، دهوك، كركوك، وبعض المدن الصغرى[8]، و أحرز الأكراد نجاحا بارزا من الناحية العسكرية فقد تم إخراج أكثر من خمسين ألف من أفراد الجيش العراقي من كردستان ،وتم معاملة العسكريين العاديين معاملة جيدة لكن الأمر كان مختلفا مع عناصر الأمن والمخابرات ومسؤولي حزب البعث، ففي السليمانية تم قتل

---

[1]– هادي علي، المرجع السابق، ص150.

[2]– سامي شورش،المرجع السابق، ص170.

[3]– أوراق توما توماس: الحلقة 38 الجبهة الكردستانية ، "موقع الناس " http://al-nnas.com/THEKRIAT/1jsf38.htm22.25 ، 2017-01-20 .

[4]– سامي شورش، المرجع السابق، ص170.

[5]– ينظر الملحق رقم :07.

[6]– دايفيد ماكدووال، المصدر السابق، ص154.

[7] –kerimyaldaiz.opcit, p34.

[8]– درية عوني، المصدر السابق، ص180.

900 منهم في يوم واحد[1]،وفي 20 مارس1991م تمت السيطرة الكاملة على إقليم كردستان العراق وأعلن جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني أن الحركة الكردية تطالب بحق تقرير المصير وتقبل مرحليا الحكم الذاتي وصولا إلى الفدرالية ضمن الوحدة العراقية[2]، لم تدعم الولايات المتحدة الانتفاضة العراقية وقدمت حججا عديدة على ذلك، منها الخوف من قيام حركات مستقلة في العراق أو الرغبة في الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية أو المصلحة القوية في الحفاظ على الحكومة العراقية[3].

➢ **فشل الانتفاضة والهجرة المليونية:** كان الانتصار الكردي قصيرا ولم يعمر إلا أياما معدودة ،فبعد وقف إطلاق النار بين الحكومة العراقية والحلفاء، وجهت الحكومة العراقية آلتها الحربية وقضت على الانتفاضة في الجنوب، وتوجهت مباشرة إلى كردستان وبدأت قواتها بالهجمات مستخدمة الطائرات والدبابات، ففي 28 مارس تمت السيطرة على كركوك، و3 أفريل على السليمانية ثم مدن أربيل ودهوك وزاخو، وقد قدر عدد القتلى الأكراد في هذه العملية ب 20 ألف قتيل [4]، وعقب فشل الانتفاضة الكردية ونتيجة العنف المبالغ فيه من قبل الجيش العراقي في إخمادها، قامت أعداد غفيرة من الأكراد قدَرتها بعض المصادر بحوالي مليون ونصف المليون كردي بعملية فرار جماعي من الجيش العراقي إلى كل من إيران وتركيا، وقد أطلق عليها اسم الهجرة المليونية،إذ بلغ عدد من دخل منهم إيران حوالي نصف مليون نسمة وتركيا حوالي مليون نسمة[5].

أثنى الحلفاء على موقف تركيا ومساعيها لمساعدة الأكراد اللاجئين والحقيقة أن نزوح الأكراد نحو تركيا خلق للحكومة التركية التي لم تكن ترغب في أي عمل من شأنه أن يثير أكراد تركيا أو يسلط الضوء على المسألة الكردية في تركيا، كما أنها لم تكن راغبة في تحمل مسؤولية مزيد من النازحين لوجود 30 ألف نازح كردي منذ عملية الأنفال في 1988م، وفي 16 أفريل سمح الرئيس التركي بدخول النازحين للأراضي التركية ،أما النازحين الذين نزحوا إلى إيران كانت ظروفهم أفضل.[6]

➢ **قرار مجلس الأمن الدولي رقم 688:** لقد أحدثت الهجرة المليونية والمعاناة التي كان يعانيها النازحون وموت الأطفال وكبار السن أصداء في الرأي العام العالمي، خاصة أنها كانت تبث عبر الفضائيات ويشاهدها كل العالم، مما جعل مجلس الأمن الدولي في 5 أفريل 1991م[7] يصدر القرار رقم 688[8] بناءً على طلب من فرنسا وتركيا وإيران يدين قمع الحكومة العراقية للشعب، وقد عارضته كل من كوبا واليمن وزيمبابوي وامتنعت الصين والهند عن التصويت ،و احتج العراق على صدوره[9]، وتضمن القرار فقرات عديدة أدانت قمع الحكومة العراقية لشعبها بما فيهم الأكراد، كما طلب القرار العراق بوقف

---

[1]- kerim yaldaiz.opcitp35.

[2]- ختال هاجر، المرجع السابق، ص39.

[3]-kerimyaldaiz.opcit, p36.

[4]- ديفيد ماكدووال، المصدر السابق، ص167.

[5]- السيد عبد المنعم المراكي، المرجع السابق، ص93.

[6]- kerimyaldaiz.opcit, p37.

[7]- صالح الخرسان، المصدر السابق، ص529.

[8]- ينظر الملحق رقم :08

[9]- ديفيد ماكدوال، المصدر السابق، ص186.

العنف والقمع فورا للحفاظ على السلم العالمي والأمن في المنطقة واحترام الحقوق الإنسانية والسياسية للشعب العراقي، ولم تسمح الحكومة العراقية لجميع منظمات الإغاثة الإسلامية بالوصول إلى المناطق التي يحتاج سكانها إليها،و تقديم كل التسهيلات لها، مما دفع الولايات المتحدة بالتعاون مع تركيا إلى إيصال مواد الإغاثة إلى العالقين في منطقة الحدود وسميت هذه العملية" عملية توفير الراحة"، شارك في تنفيذها حوالي 20 ألف شخص من 13 بلدا، لكن العملية لم تستطع تلبية احتياجات النازحين، وقد بدا واضحا بأنه يجب طلب العودة من النازحين إلى بلادهم لتأمين توزيع المساعدات بشكل كاف.[1]

➢ **الملاذ الآمن:**تعود فكرة إنشاء منطقة الملاذ الآمن[2] بمنطقة كردستان العراق، إلى كل من رئيس الوزراء التركي تركوت أوزال والبريطاني جون ميجر اللذان دعيا في 8 أفريل 1991مإلىإقامة ملاذ آمن في كردستان العراق[3]، وفي 16 أفريل أعلنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة أنها ستدخل إلى كردستان العراق لإقامة مخيمات وملاذات آمنة للاجئين على الحدود العراقية التركية وتوفير الغذاء لهم، وقد احتجت الحكومة العراقية لدى الأمم المتحدة.[4] وتم تحديد مساحة المنطقة الآمنة ب2400 كيلو متر مربع عاصمتها زاخو بامتداد 40 كيلو متر شمال العراق و60 كيلو متر على الحدود العراقية التركية، وقام بحراسة المنطقة الآمنة 2000 من قوات المارينز وعدة مئات من القوات الفرنسية والبريطانية، مدعومين بالطيران الحربي.[5] وتم فرض منطقة حظر جوي على الطيران العراقي شمال خط العرض 36 على أن تبقى القوات العراقية البرية على مسافة 36 ميل من هذا الخط أي المنطقة الآمنة التي أقيمت كحماية للمواطنين الأكراد.[6]

ونستنتج في نهاية هذا الفصل ما يلي:

➢ حصول تغيير في موقف الأحزاب الكردية بعد 1985م فاتجهت نحو إيران، حيث أصبحت غالبية المعارضة الكردية تنسق مع إيران عسكريا بناءً على اتفاقية التعاون الإيرانية الكردية 1986م.

➢ اتجهت إيران إلى نقل الحرب إلى كردستان العراق ،لأهمية المنطقة باحتوائها على اكبر خزان بترولي في كركوك، وأكبر سد يمول العراق بالماء والكهرباء ،مما يعني وضع العراق في مأزق خاصة بعد التحالف الكردي الإيراني الذي استهدف المنشآت البترولية في كركوك، مما أجبر حكومة العراق على نقل ثقله العسكري إلى الشمال لتطهير المنطقة.

➢ كان أهم حدثين في أحداث الحرب هو قصف حَلَبْجَة بالكيماوي وحملات الأنفال، التي أفرزت نتائج كارثية على سكان كردستان، وأثارت جدلا قانونيا وسياسيا مازال يلقي بضلاله حتى يومنا هذا.

---

[1] – صالح الخرسان، المصدر السابق، ص529.

[2] –**الملاذ الامن** : نموذج تطبيقي لمبدأ التدخل الإنساني والآمن الجماعي الذي بات واضح التطبيق في الحالة الكردية كآلية لترجمة حقوق الإنسان إلى واقع حي . ينظر: روبرت اولسن ، المسألة الكردية في العلاقات التركية –الإيرانية ،ط 1، ترجمة محمد إحسان رمضان ، دار أراس لطباعة والنشر ، اربيل 2001م، ص30.

[3] -Karimyildiz.opcit, 40.

[4] – درية عوني، المصدر السابق، ص182.

[5] – ختان هاجر، المرجع السابق، ص– ص، (160-161).

[6] – kerimyaldaiz.opcit, p40.

➢ إن الباحث عن المتسبب في قصف حَلَبْجَة يجد صعوبة بالغة وذلك لاختلاف الروايات وكثرة التدخلات الإقليمية والدولية التي وظفت الأمر حسب مصالحها في المنطقة.

➢ كانت حملات الأنفال ردا من حكومة العراق على تحالف ودعم الأكراد لإيران الذي اعتبرته خيانة عظمى من طرف الأكراد باعتبارهم من مكونات الشعب العراقي.

➢ كانت مواقف المجتمع الدولي ميالة إلى عدم تجريم العراق بتهمة انتهاك حقوق الإنسان ضد الأكراد وذلك للمصالح والأهداف المشتركة بين دول الغرب ودول الخليج مع العراق في مواجهة الثورة الإسلامية، وتغيرت المواقف بعد نهاية حرب الخليج الثانية 1991م فرجع الحديث عن اتهام صدام بارتكاب عمليات إبادة جماعية في حَلَبْجَة وحملات الأنفال .

➢ كان الأكراد في هذه الفترة لعبة في يد إيران حيث استغلتهم في مجريات الحرب وتركتهم لقمة سائغة للحكومة العراقية بعد وقف إطلاق النار كما تعودت دائما.

➢ بعد الشتات الذي عرفته الحركة الكردية في بدايات الحرب والتي كانت نتائجه وخيمة عليها لجأت الأحزاب الكردية وبإيعاز من إيران إلى تشكيل جبهة موحدة لمواجهة الحكومة العراقية، جاء هذا التوحد متأخرا في الحرب ولكن كان له دور بارز بعد احتلال العراق للكويت فقادت الانتفاضة الكردية في مارس 1991م وقامت بمفاوضات مع النظام وجذبت الموقف الدولي لإصدار قرار من مجلس الأمن ضد العراق وإقامة ملاذ آمن للأكراد بعد عملية النزوح المليونية.

الخاتمة

في ختام دراستنا خلصنا إلى مجموعة من نتائج كانت كالتالي :

- ✓ عانى الأكراد من التقسيمات التي أقامتها قوى الاستعمار فتمزقت أوصالهم بين دول عدة، مما خلق إشكالية اندماجهم في كيان واحد، وعملت انجلترا على جعل أكراد العراق وسيلة من وسائل الهيمنة والضغط والمناورة من أجل بقائها في العراق و خدمة لأغراضهم الاستعمارية ، واستغل الأكراد ذلك في محاولات بائسة لإقامة حكم مستقل.
- ✓ عملت الدولة العراقية حديثة النشأة بسن قوانين تحفظ للأكراد تنوعهم العرقي وكانت الدولة السباقة في المنطقة باحتواء الفروقات بطريقة ثانوية سلمية حتى لا تتفكك الوحدة الوطنية،وهناك حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها ، ما حصل عليه الشعب الكردي في العراق من حقوق ثقافية وقومية وإدارية يفوق بكثير ما حصل عليه أقرانهم الأكراد في دول الجوار ، والحقيقة تثبت أن أول اعتراف حكومي رسمي بالحقوق الكردية صدر عن بغداد عام 1970م بعد إعلان اتفاقية قانون الحكم الذاتي وأن الحكومة العراقية الوحيدة من تستخدم عبارة كوردستان في مخاطباتها الرسمية.
- ✓ يعد الأكراد من المكونات الاجتماعية المهمة التي يتشكل منها الشعب العراقي ، شانهم في ذلك وجودهم في تركيا وإيران وسوريا ،إلا أن الأكراد في العراق كانت لهم قضية ومشكلة لقيت تفاعلا وصدى واضح على المستوى الإقليمي والدولي ، وكانت حركاتهم ذات تأثير قوي على التطورات السياسية الداخلية في العراق أكثر مما يلاحظ في باقي دول المنطقة.
- ✓ تعاملت الحكومات العراقية بمختلف حكوماتها من العهد الملكي إلى العهد الجمهوري 1921م إلى 1980م مع المسألة الكردية بأكثر من طريقة، فتارة تحاول كسبهم وجذبهم إلى مواقع السلطة ،وتارة تحاول تهدئة التوتر والانتفاضات في مناطقهم من خلال القيام ببعض الإصلاحات وتحقيق بعض المطالب ،وعندما كانت مطالب الأكراد تتعدى السلطات العراقية وتراها غير مناسبة ، تتحول الأزمة إلى صراع مسلح ينتهي بخسائر واضحة للطرفين وهدوء شبيه بالهدنة ،
- ✓ استغلت الدول الإقليمية سعي الأكراد للحصول على حكم مستقل للضغط على دولة العراق بخصوص مشكل الحدود وترسيمها.، حيث حفزت المشكلة الكردية في العراق ذات الطابع المتوتر إيران على الدخول في المعادلة العراقية – الكردية والعمل على استعمالها وسيلة في الضغط على الجانب العراقي للحصول على مكاسب أكثر في أي نقطة خلاف مع العراق ، وعليه كان دور إيران واضحا وملموسا وخطرا على الأمن الوطني العراقي في دخوله المعادلة الكردية ،والتي وصلت مرحلة خطرة بداية من عام 1970 وصولا إلى الحرب العراقية الإيرانية التي أصبحت الورقة الكردية فيها مهمة جدا ،ولم يتوانى الأكراد عن تلقي الدعم الخارجي من كل الجهات من أجل تحقيق حلم الدولة المستقلة.
- ✓ يمكن القول أن لعبة المصالح السياسية ، سواء بين الأكراد أنفسهم أو بين القوى الإقليمية ، بما انطوت عليه من صراعات عديدة ، كانت في أغلب الأحيان هي المحور الرئيسي لعلاقة الأكراد بالقوميات الأخرى ، كما كانت الموجه الأساسي للحركة الكردية كان الأكراد طرفا مهما وفعالا في الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 وعاملا في اندلاعها ،حيث كانوا يأملون في استغلال الحرب لأجل تحقيق حكم ذاتي خاص بهم ، فحصلوا على دعم من إيران كما قدموا هم أيضا الدعم

- ✓ لها في القتال ضد الحكومة العراقية، وكانت منطقتهم مسرحا للحرب ، ولكن في نهاية الحرب تخلت إيران عنهم كما فعلت في اتفاقية الجزائر 1975م، و أصبحوا فريسة سهلة للحكومة العراقية التي كانت ترى في تعاونهم مع العدو الإيراني الخيانة العظمى للوطن ،مما استوجب ردا قاسيا من الدولة العراقية، وكانت هناك تجارب عدة لأكراد في تعاون مع أعداء العراق مثل تعاونهم مع إسرائيل في الستينيات والولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات
- ✓ فشلت الأحزاب والتنظيمات والقادة الأكراد في العراق، في استغلال ظروف الحرب العراقية الإيرانية لتحقيق مطالبهم ،ومن أسباب هذا الفشل عدم توحيد صفوفهم في بداية الحرب، ليكونوا عاملا مؤثرا في النزاع
- ✓ عانت الحركة الكردية،في بداية الحرب العراقية الإيرانية وحتى سنة 1986م من نفس المشاكل والتناقضات ، التي كانت تعانيها قبل بداية الحرب ،فالمصالح الشخصية والأنانية لعبت دورا رئيسيا في تشرذم القوى السياسية الكردستانية وعدم توحدها ،كما ساهمت المصالح العائلية والحزبية الضيقة، واختراق الأحزاب السياسية من قبل الأنظمة الحاكمة و الضغوط الخارجية التي تمارسها الدول الإقليمية والدولية الكبرى على مختلف القوى الكردية ،في اشتداد الصراعات بينهم حتى وصلت إلى حد الاقتتال سنة 1983م ، كل هذا جعل نتائج الحرب تكونوا وخيمة عليهم ، وكان تشكيل الجبهة الكردستانية متأخرا ولم تقدم الكثير في الحرب ، إلا أنها ساهمت كثيرا في تطورات الحركة بعد نهاية الحرب .
- ✓ كان العراق بعربه وأكراده هو الخاسر في الحرب :عشرات آلاف القتلى والنازحين، اقتصاد مدمر واستنزاف الخزينة العراقية بسبب الحرب ، وكانت المنطقة الشمالية أكثر المناطق تضررا ، خلل كبير في بنية المجتمع والثقة بين الطرفين ، وكانت القوى الخارجية هي الرابح الوحيد
- ✓ - أسهمت المتغيرات الدولية والإقليمية، بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية وما تلاها من أحداث، خاصة احتلال الكويت 1991م، في إعطاء القضية الكردية زخما ودفعا قويا مكنها من لعب دور حيوي ومهم، وحصلت لأول مرة على منطقة حكم ذاتي وبرلمان خاص بها.
- ✓ ومن النتائج بعيدة المدى هو استخدام واستغلال الأكراد في احتلال العراق عام 2003م،وتدميره ومساندة قوى الاحتلال القوات الكردية المسلحة في السيطرة على إقليم كردستان شمال العراق.
- ✓ تمت محاكمة النظام العراقي أمام أنظار العالم بتهمة الإبادة الجماعية واستعمال السلاح الكيماوي وغابت الإرادة العراقية الحرة بحكم أن المحاكمة تمت تحت ضغط الولايات المتحدة ،وفي المقابل يسكت العالم الغربي عن الجرائم التي قامت بها إسرائيل ضد الفلسطينيين في لبنان (صبرا وشاتيلا) رغم وقوعها في نفس الفترة الزمنية
- ✓ يظل مشكل القوميات عموما والأكراد خصوصا مفتوحا على مصراعيه لأن وجودهم لا يتعلق بالعراق فقط بل في كل من إيران، تركيا وسوريا، وتستعمل القوى الدولية الاستعمارية سياسة الكيل بمكيالين اتجاه وجودهم ؛ فما تشهده سوريا من صراع جعل حينها نقاشا إعلاميا كبيرا يدور حول تسمية عين العرب أو كوباني ،يدل على ما تريده هذه القوى من تغيير في الشرق الأوسط باستعمال القوميات المختلفة واستغلال السياسة التي تقوم بها حكومات تلك الدول إزاء هذا الموضوع.

ملحق النصوص و الصور

ملحق رقم 01 :خريطة كردستان الكبرى ومناطق توجد الأكراد في العراق[1]

Map of Kurdistan

[1] **Stuart Adam Miller, Iraqi Kurds: Road to Genocide, Waco ,Texas , 2014,P05.**

ملحق رقم 02 : خريطة توضه مناطق تواجد الاكراد واحصائيات عليهم[1]

[1] **حسين محمود الحمو ، الأكراد في الإعلام العربي "الشؤون الكردية في صحيفة الشرق الأوسط شهر تشرين 1،تشرين 2،كانون1 ، دراسة لنيل درجة الإجازة في الإعلام العربي ،قسم الإعلام ، جامعة دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، 2006.**

ملحق رقم 03: معظم الثورات الكردية لاجل استقلال كردستان[1]

الثورات الكردية لأجل استقلال كردستان(٦٤)

١٨٤٣ ـ ١٨٤٦ م	ثورة بدرخان باشا في السلطنة العثمانية
١٨٥٥ م	ثورة يزدان شير
١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ م	ثورة هكاري وبادينان وبوتان
١٨٨٠ م	ثورة الشيخ عبيد الله
١٩١٨ ـ ١٩١٩ م	ثورة محمود البرزنجي الأولى
١٩٣٠ م	ثورة الشيخ محمود الثانية
١٩٣٢ م	ثورة الشيخ أحمد البارزاني
١٩٤٤، ١٩٤٥ م ١٩٦١ م ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م	ثورة الملا مصطفى البارزاني
١٩٢٠ ـ ١٩٢٥ م	ثورة سمكو في أورميا
١٩٣١ م	ثورة جعفر سلطان في هماذان
١٩٤٦ م	ثورة قاضي محمد في مهاباد
١٩٢٥ م	ثورة الشيخ سعيد

١٩٣٠ م	ثورة جمعية خويبون التي تأسست ١٩٢٧
١٩٢١ م	ثورة ديرسيم
١٩٣٧ م	ثورة الشيخ رضا في ديرسيم

كردستان العراق

١٩٧٠/٣/١١ م	اتفاقية الحادي عشر من آذار بين الثورة الكردية بقيادة البارزاني، وبين الحكومة العراقية برئاسة أحمد الحسن البكر لمنح الأكراد الحكم الذاتي.
١٩٧٤ م	نقض الاتفاقية واستئناف القتال.
١٩٧٥/٣/٦ م	اتفاقية الجزائر بين شاه إيران والبعث العراقي، بواسطة بومدين.
١٩٧٥/٣/٢٦ م	انتهاء الثورة الكردية بقيادة البارزاني

---

[1] ملا.ع.كردي ، كردستان والاكراد ، ط1 ،دار الكتاب ، بيروت،1990،ص-ص (58-59).

ملحق رقم 04 : نص اتفاقية الجزائر 1975 [1]

نص اتفاقية الجزائر
في 6 آذار(مارس)1975

تطبيقا لمبادىء سلامة التراب و حرمة الحدود و عدم التدخل في الشؤون الداخلية، قرر الطرفان الساميان المتعاقدان:

- اجراء تخطيط نهائي لحدودها البرية، بناء على بروتوكول القسطنطينية لسنة 1913 و محاضر لجنة تحديد الحدود لسنة 1914 .
- تحديد حدودهما النهرية حسب خط (الثالوك) و هو خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة عند خفض المنسوب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية في شط العرب حتى البحر.
- بناء على هذا يعيد الطرفان الأمن و الثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة، و يلتزمان بأجراء رقابة مشددة و فعالة على حدودهما، و ذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.

اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المباشرة أعلاه كعناصر لا تتجزأ لحل شامل، وبالتالي فان أي مساس باحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر، و سيبقى الطرفان على اتصال دائم مع الرئيس هواري بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق هذا القرار. و يعلن الطرفان رسميا ان المنطقة يجب ان تكون في مأمن من أي تدخل خارجي.

---

[1] **محمد إحسان ، المصدر السابق ، ص- ص (289-290).**

ملحق رقم 05: بيان الاحزاب والحركات الكردية حول اتفاقية صدام حسين –جلال الطالباني[1]

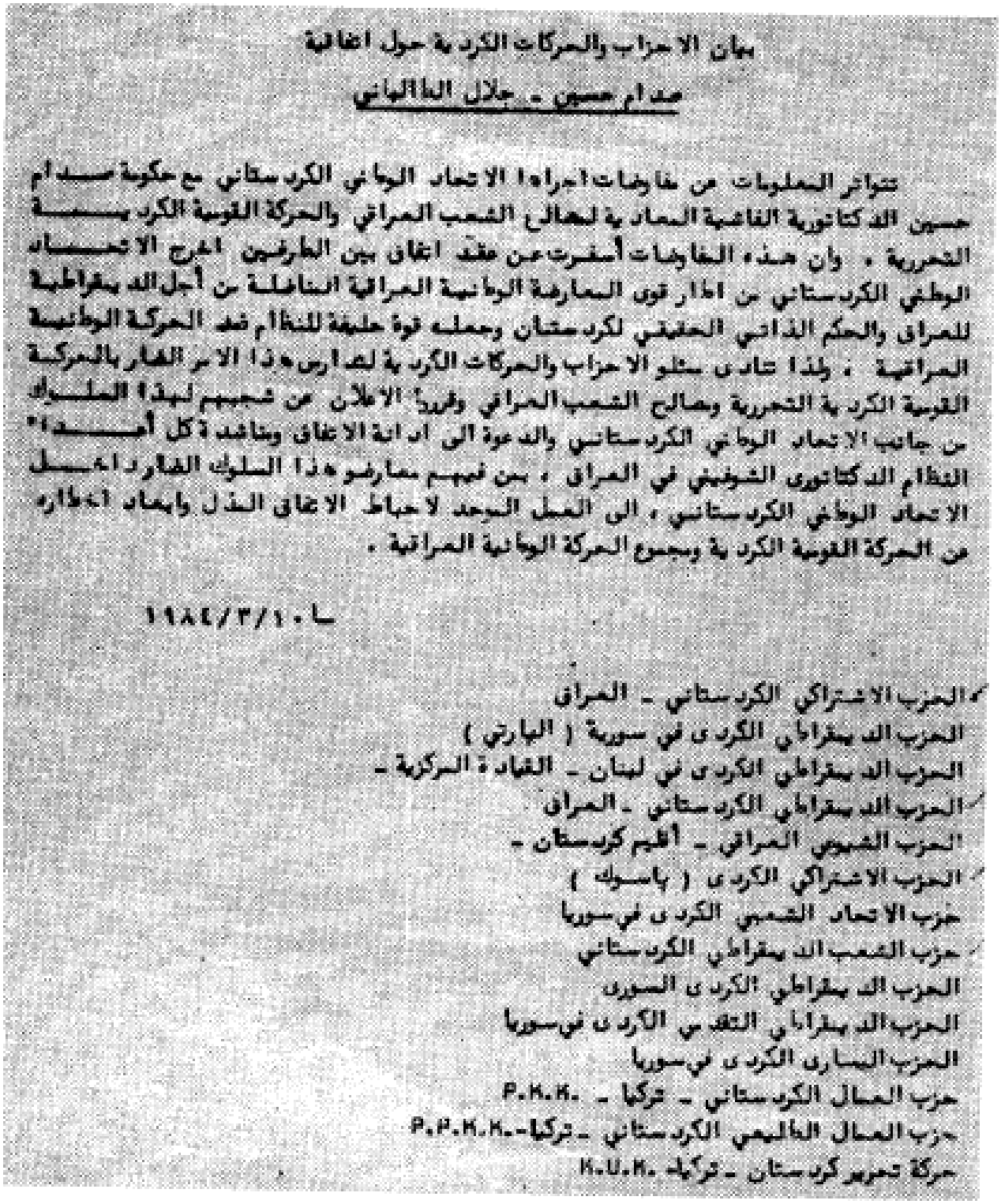

بيان الاحزاب والحركات الكردية حول اتفاقية

صدام حسين - جلال الطالباني

تتواتر المعلومات عن مفاوضات اجراها الاتحاد الوطني الكردستاني مع حكومة صدام حسين الدكتاتورية الفاشية المعادية لنضال الشعب العراقي والحركة القومية الكردية التحررية . وان هذه المفاوضات أسفرت عن عقد اتفاق بين الطرفين اخرج الاتحاد الوطني الكردستاني من اطار قوى المعارضة الوطنية العراقية المناضلة من أجل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان وجعله قوة حليفة للنظام ضد الحركة الوطنية العراقية . ولهذا تنادى ممثلو الاحزاب والحركات الكردية لمواجهة هذا الامر الخطير بالحركة القومية الكردية التحررية ومصالح الشعب العراقي وقررت الاعلان عن شجبهم لهذا السلوك من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني والدعوة الى ادانة الاتفاق ومناشدة كل أعداء النظام الدكتاتوري الشوفيني في العراق ، بمن فيهم معارضو هذا السلوك الخطير داخل الاتحاد الوطني الكردستاني ، الى العمل الموحد لاحباط الاتفاق المذل وابعاد اخطاره عن الحركة القومية الكردية ومجموع الحركة الوطنية العراقية .

١٩٨٤/٣/١٠ـ

الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق
الحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي)
الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان - القيادة المركزية -
الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق
الحزب الشيوعي العراقي - أقليم كردستان -
الحزب الاشتراكي الكردي (باسوك)
حزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا
حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني
الحزب الديمقراطي الكردي السوري
الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا
الحزب اليساري الكردي في سوريا
حزب العمال الكردستاني - تركيا - P.K.K.
حزب العمال الطليعي الكردستاني - تركيا - P.P.K.K.
حركة تحرير كردستان - تركيا - K.U.K.

[1] صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص **780.**

ملحق رقم 06 : مراحل عمليات الأنفال[1]

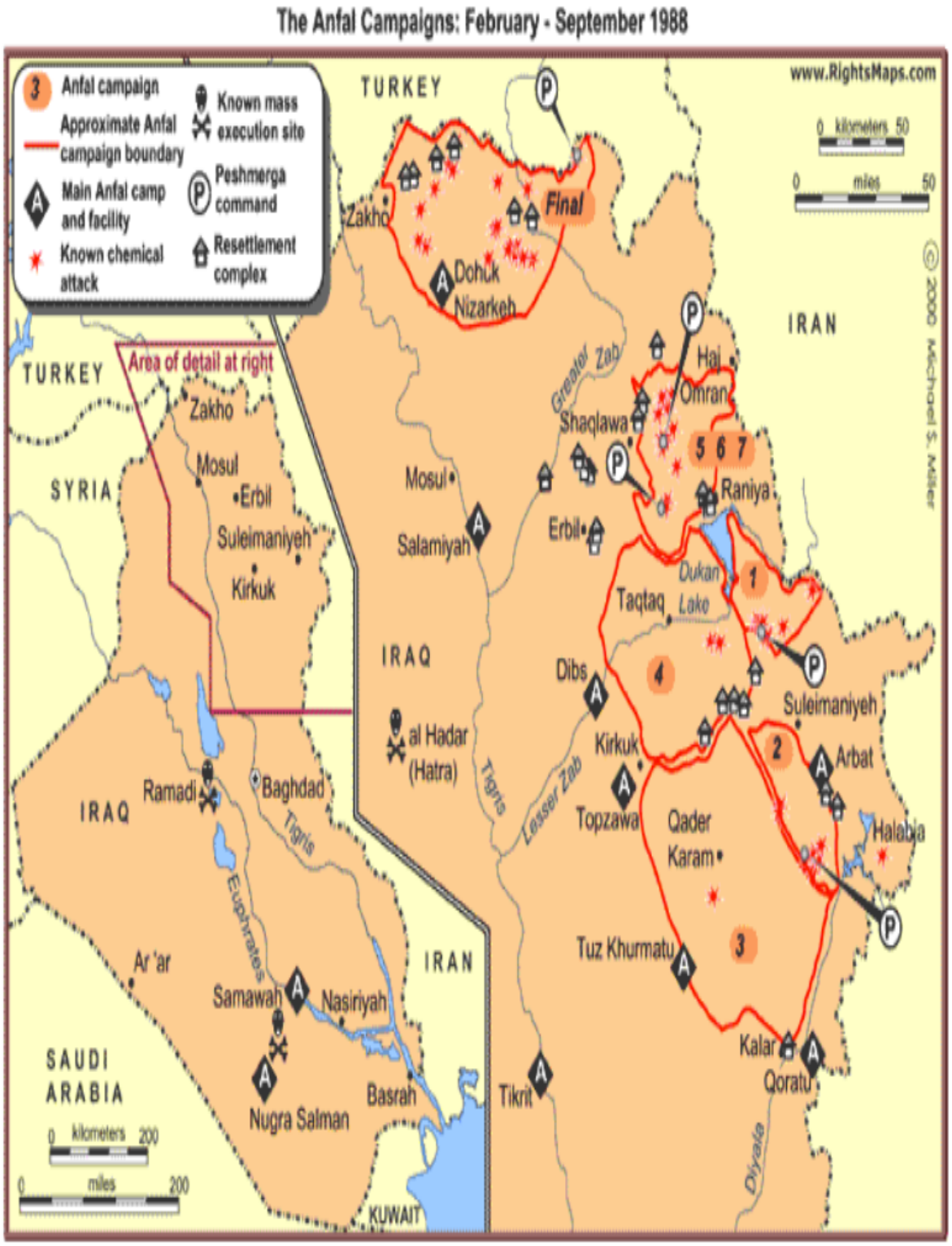

[1]Stuart Adam Miller, op cit ,p 57.

ملحق رقم 07 : بيان القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية حول إيقاف الحرب العراقية الإيرانية[1]

بيان القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية حول ايقاف الحرب العراقية الأيرانية

ياجماهير شعبنا العظيم

عقدت القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية اوائل آب / ١٩٨٨ اجتماعاً طارئاً لدراسة قضية انهاء الحرب العراقية الإيرانية والمستجدات في الوضع السياسي القائم وخاصة ما يرتبط بالوضع في كردستان العراق . واتخذ الأجتماع جملة قرارات سياسية واعلامية وادارية وعسكرية وغيرها لمواصلة نضالها الأعز .

وقد وجد اجتماعنا جل اهتمامه للتطورات الهامة التي طرأت على قضية الحرب وما يدور في مقر الأمم المتحدة لوضع اللمسات الأخيرة على قرار لوقف اطلاق النار وإجراء مباحثات لأحلال السلام وأنهاء الحرب الدائرة منذ ثمان سنوات

ان الجبهة الكردستانية العراقية التي اعلنت في بيانها الأول عن (نضالها من اجل انهاء الحرب) ودعت الى تحقيق (سلام ديمقراطي عادل) بين البلدين الجارين لما فيه سيادة وسلامة الشعبين العراقي والأيراني في الحرية والتقدم الأجتماعي . تعلن مع جماهير شعبنا ارتياحها بوضع نهاية لهذه الحرب المأساوية . وتدعو الى اقامة سلام عادل على اساس ضمان مصالح الشعبين العراقي والأيراني . حيث استغل الحكم الدكتاتوري في العراق ظروف الحرب لتشديد القمع والأرهاب وقمع حقوق المواطنين وكبت حرياتهم كذلك لتصعيد حربه الأبادة ضد الشعب الكردي .

وتداول الاجتماع في مستجدات الوضع في كردستان وعموم العراق . وعالجها وارتباطاً بمعطيات وضع نهاية للحرب العراقية – الأيرانية .

ولاحظ بهذا الصدد ان الحكم الدكتاتوري لم يكف حتى اليوم لحظة واحدة عن تنفيذ اعمال القمع والبطش بحق ابناء الشعب العراقي وتنفيذ احكام الأعدام الجماعية بحق منتسبي القاعدة . اما في كردستان العراق فقد شددت السلطة الشوفينية من حرب الأبادة العنصرية كل ما اقتربت الجهود الدولية . لاسيما جهود الأمين العام للأمم المتحدة . من وضع نهاية لحرب الخليج . حيث ان السلطات الشوفينية تواصل حتى اليوم اجراءاتها العدائية لشعب كردستان بما في ذلك استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد السكان المدنيين للقرى الكردية . كما حصل بقصف قرى قضاء شقلاوة يومي ٢٠ و٢١ – تموز الماضي . كذلك قرى ارتي . وسيروواوده . في ثاني من آب الجاري ووقوع عشرات الشهداء والجرحى علاوة على الهجمات البرية بقوات كبيرة لسح القرى بالأرض . وأستخدام القوة الجوية والدفعية لهذا الغرض . والتشديد الخناق على المواطنين داخل المدن . وتهجير وتشريد العوائل الكردية الى جنوب وغرب البلاد . كل ذلك ضمن نهج السلطة الرامي الى اخلاء كردستان العراق من سكانها الأصليين وتعريبها وتغيير طابعها القومي و التاريخي .

ان القيادة السياسية لجبهتنا قد اعلنت في بيانها الأول اوائل أيار / ١٩٨٨ على انها (تناضل من اجل انهاء حرب الأبادة العنصرية التي فرضتها الحكومة الفاشية على الشعب الكردي) .

واليوم حيث التوقف الحرب العراقية – الأيرانية تجرّ الى مقدمة مهامنا ومسؤليات اصدقاء شعبنا والرأي العام العالمي والهيئات الدولية بما فيها منظمة الأمم المتحدة المطالبة من الحكم العراقي التوقف فوراً عن الحرب الأخرى داخل العراق . حرب الأبادة ضد شعب كردستان العراق لاسيما بالتوقف فوراً عن استخدام الأسلحة الكيمياوية وسائر اساليب الأبادة الجماعية والأعدامات والتهجير والتشريد وقطع المساعدات الغوثية والأجتماعية لكردستان ومطالبة ابناء الأقليات القومية والدينية .

كما تجرّ امام الجميع المطالبة بالغاء الأوضاع الأستثنائية في العراق . تلك الأوضاع التي تتعارض مع استمرار الحرب العراقية – الأيرانية . المطالبة بالغاء كافة الأجراءات القمعية و التدابير المنافية للحرية والديمقراطية . تلك التدابير التي اتخذها النظام بذريعة الحرب والدعوة الى اعادة الحياة الديمقراطية السلمية الى ربوع الوطن واعتراف حقوق

الانسان وكافة الحريات العامة والشخصية للمواطنين العراقيين من مختلف القوميات والطوائف والاديان ، على اختلاف انتماءاتهم السياسية .

ان ازمة الحكم ، التي كانت سبباً جذرياً لاشعال الحرب ، واستمرار الارهاب والابادة ، لابد من حلها لصالح شعبنا ، على اساس اسقاط الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية ونشر الحرية والسلام في العراق وضمان الحقوق القومية المشروعة لشعب كردستان .

يا بيشمركة كردستان البواسل

يا جماهير الشعب المعذبة في المدن

ايتها الجماهير المشردة داخل كردستان وفي الوسط والجنوب

اذ صممت الجبهة على مواصلة النضال وبقاء رايتها مشروعة فانها تدعوكم الى الالتفاف حولها من اجل مقاومة الدكتاتورية والارهاب وحرب الابادة الطائلة ، بالاشكال الممكنة . كما تدعوكم الى توحيد وتعبئة صفوفكم من اجل الوقوف بوجه الحملة الشوفينية المتصاعدة ضد شعبنا والمطالبة بايقاف حرب الابادة فوراً .

وانتم ايتها العسكريون الشرفاء

وايها الكرد الفرر بهم

ها هي الحرب العراقية -الايرانية تتوقف ، فلم يعد لدى السلطة حتى ذلك التذرع المصطنع بوجود هذه الحرب ، لتواصل في ظلها اعمال الارهاب والقمع و الابادة الجماعية . فقد آن الاوان لتنضموا جميعاً الى صفوف الشعب وقواه الوطنية التي تطالب بانهاء الدكتاتورية الفاشية وازالة الاوضاع الاستثنائية ، واطلاق الحرية وتحقيق الديمقراطية في بلادنا كي يتمكن شعبنا من مداواة جروحه العميقة التي خلفتها له الحرب والارهاب .

ايتها القوى الوطنية في العراق

اننا ندعوكم الى اقامة جبهة وطنية عريضة تضم مختلف قوى المعارضة من شتى التيارات الاساسية ، من اجل تحقيق وحدة كفاح شعبنا ، وتحقيق عرى الاخوة العربية -الكردية وبناء بلادنا على اسس ديمقراطية متينة تضمن كرامة الانسان وحقوقه وحرياته ، وتسير على طريق التقدم الاجتماعي .

ايتها القوى التحررية العربية

ايها التقدميون والديمقراطيون العرب

من اجل تعزيز الاخوة العربية -الكردية ، وتشديد الكفاح التحرري العربي - الكردي المشترك ، ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، فاننا نناشدكم تصعيد حملة التضامن مع شعب كردستان خاصة والشعب العراقي عامة لانهاء الدكتاتورية والارهاب ضده ، ومن اجل وضع حد لحرب الابادة ضد الشعب الكردي .

ايها الاحرار في العالم

ياقوى الخير والتقدم والسلم

تضامنوا مع كفاحنا العادل من اجل ايقاف حرب الابادة العنصرية ضد شعبنا الكردي ومن اجل تمتعه بحقوقه القومية المشروعة وفي سبيل تحقيق الديمقراطية لشعبنا العراقي .

القيادة السياسية
للجبهة الكردستانية العراقية
٨ /آب /١٩٨٨

[1]صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص- ص **(712- 713).**

ملحق رقم08 : قرار مجلس الام المرقم 688 في 5-أفريل -1991[1]

قرار مجلس الأمن المرقم ٦٨٨
في الخامس من نيسان (أبريل) ١٩٩١

إن مجلس الأمن:

مشيراً إلى الفقرة السابعة من المادة الثالثة من ميثاق الأمم المتحدة واضعاً نصب عينه واجباته ومسؤولياته المنصوص عليها في الميثاق وبقلق شديد بسبب عمليات القمع التي يعانيها السكان المدنيون العراقيون في أنحاء كثيرة من العراق. وقد شملت في الآونة الاخيرة المناطق الكردية المأهولة الأمر الذي أدى إلى اندفاع جموع غفيرة من اللاجئين نحو الحدود الدولية وعبورهم مما نجم عنه غارات عبر الحدود قد تهدد السلام والأمن الدوليين في المنطقة.

وبإحساس عظيم منه بالأسى لما يعانيه الإنسان هناك من أهوال.

وبعد تأمل في التقريرين اللذين رفعهما ممثلا فرنسا وتركيا لدى الأمم المتحدة في ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩١ و٣ نيسان (أبريل) برقم ٢٢٤٤٢/ إس ورقم ٢٢٤٣٥/ إس.

وكذلك التقريران اللذان رفعهما الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية إلى الأمم المتحدة بتاريخ ٣ و ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩١ وقد سُجّلا برقم ٢٢٤٣٦/ إس و ٢٢٤٤٧/ س). معيداً تأكيده بالتزام الدول الأعضاء كافة بأمنها وسلامتها واستقلالها السياسي واضعاً نصب عينه تقرير السكرتير العام المرقم ٢٢٣٦٦/ إس. والمؤرخ في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩١.

(١) يدين مجلس الأمن عمليات القمع التي يعانيها السكان المدنيون العراقيون في أنحاء كثيرة من البلاد. وقد شملت في الأيام الاخيرة المناطق الكردية المأهولة وإن ذلك يؤدي إلى تهديد الأمن والسلام الدوليين في المنطقة.

(٢) يطلب من العراق وقف عمليات القمع هذه، إسهاماً منه في رفع الخطر الذي يهدد الأمن في المنطقة. ويعرب المجلس في الوقت عينه عن أمله في قيام حوار علني حول ضمان احترام حقوق الإنسان، وحقوق المواطنين العراقيين السياسية كافةً.

(٣) ويصر على العراق بأن يسمح بدخول فوري للمنظمات الدولية الإنسانية، وبالاتصال بكل من يحتاج إلى المعونة في أي جزء من أجزاء العراق، وبتوفيره كل ما يلزم من التسهيلات للقيام بواجباتها.

(٤) يطلب من السكرتير العام إدامة بذل الجهود الإنسانية في العراق وأن يقوم فوراً بإيفاد بعثة أخرى إلى المنطقة إذا اقتضى الأمر، لتقديم تقرير عن محنة السكان المدنيين العراقيين لاسيما الكرد الذين يعانون كل أشكال الاضطهاد على يد السلطات العراقية.

(٥) ويطلب من السكرتير العام أيضاً استخدام كل ما هو تحت تصرّفه من موارد، وبضمنها موارد منظمات الأمم المتحدة ذات العلاقة، لتلبية حاجات اللاجئين العراقيين العاجلة وكذلك السكان العراقيين المشردين.

(٦) ويناشد الدول الأعضاء والمنظمات الإنسانية كافة المساهمة في عمليات الإغاثة الإنسانية.

(٧) يطلب من العراق التعاون مع السكرتير العام لتحقيق هذه الغايات.

(٨) ويقرر إبقاء الموضوع في جدول أعماله.

---

[1] جرجيس فتح الله ، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة الجماعية ،ط1،دار اراس لطباعة والنشر ، أربيل ،2014 ،ص- ص (251-252).

قائمة المراجع المعتمدة

القرآن الكريم

❖ **الكتب**

1 - المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن،ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2001.
2. جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ط1، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية ،بغداد، 1969
3. جوناثان راندل، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، تر: فادي حمود، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 1997،
4. درية عوني، عرب وأكراد خصام أو وئام، مؤسسة دار الهلال، د.م، 1993.
5. ديفيد ماكدووال،الكورد شغب أنكر عليه وجوده،ط1،تر:عبد السلام النقشيندي،دار اراس للطباعة، أربيل، 2012.
6. هنري باركي واخرون، القضية الكردية في تركيا ،ط1 ، تر:هه قال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر ، أربيل،2007
7. وديع جويدة، الحركة القومية الكردية ونشأتها وتطورها، تر: مجموعة من المترجمين، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013
8. حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى 1991، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1992
9. حامد محمود عيسي ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال وحتي الغزو الأمريكي 1914-2004،ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر،2005
10. حامد شريف الحمداني ، لمحات من تاريخ حركة التحرير الكوردية في العراق ،دارفيشون ميديا ، السويد،2005
11. كمال ديب ، موجز تاريخ العراق ،ط1 ، دار الفاربي،بيروت ، لبنان ،2013.
12. كاظم حبيب ، لمحات عن نضال التحرير الوطني للشعب الكردي ، ط2 ، منشورات اراس ، أربيل، 2005 .
13. ملا.ع.كردي ، كردستان والاكراد ، ط1 ،دار الكتاب ، بيروت،1990.
14. مارغريت كان، أبناء الجن، مذكرات الأكراد ووطنهم، تر: نور الشيخ بكر، دمشق،2001.
15. محمد احسان ، كردستان وداومة الحرب ، ط1 ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ، 2000.
16. محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن،تق :كمال مظهر أحمد ،ط2،دار الثقافة لشؤون العامة ، بغداد ، العراق 2005.
17. المشير عبد الحليم بوغزالة:الحرب العراقية الإيرانية (1980-198)،1993-1994، Bibliotheca Alexandrina.
18. مجموعة من المؤلفين، البارزاني و شهادة التاريخ، ترجمة : باقي نازي و عبدي حاجي، دار سبيريز، 2005
19. منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، ط1، دار المختار، دمشق، 2000.
20. مايكل إم غينتر ، كورد العراق آلام وأمال، تر: عبد السلام النقشبندي ، دار اراس لطابعة والنشر، أربيل2012
21. عادل تقي عبد محمد البلداوي ، موقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية ، نضال الشعب الكردي، ط2 ،مركز الأبحاث العلمية و الدراسات الكردية، دهوك، 2012.
22. عبد الفتاح علي البوتاني ،وثائق عن الحرية الكردية التحريرية، ط1، مؤسسة موكرياني، أربيل, العراق،2001.
23. عزيز ،الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994.
24. غانم محمد الحلو، عبد الفتاح علي البوتاني، الكرد و الأحداث الوطنية خلال العهد الملكي (1921-1958)م، ط1، دار سبيريز للطباعة والنشر، 2001.
25. فؤاد حمه خورشيد ، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية ،ط1 ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، أربيل،2001.
26. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق 1976 – 2001، ط1، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان،2001.
27. نبيل زكي، الأكراد الأساطير والثوارت والحروب، مطبوعات كتاب اليوم، العراق، 1991.
28. نزار الكريم فيصل الخزرجي، الحرب الإيرانية العراقية 1980-1988، مذكرات مقاتل، ط1، العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، لبنان،2014م.

29. روبرت اولسن ، المسألة الكردية في العلاقات التركية –الإيرانية ،ط 1، تر:محمد إحسان رمضان ، دار ثاراس لطباعة والنشر ، أربيل، 2001.
30. شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، تر: عبدي حاجي، مطبعة دهوك، العراق، 2008

ب-باللغة الأجنبية:

1. Arun P, ELbance, Hy ro politics.in the third, world. Conflict and. Cooperation international. River Basins. woshingaton-D.c—1990 .
2. Peterj,Hel.Che kowski and Roberti, Robert J.Pranger : IDEology, and Power in the Middle East(Durham- Duke. university press,1988.

2- المراجع:

1- الكتب:

أ-باللغة العربية:

1. أحمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، ط3، www.kotobarabia.com
2. أمين شحاتة ، الكرد دروب التاريخ الوعرة "الكرد معلومات أساسية " الجزيرة نت للبحوث والدراسات ، يونيو 2006.
3. أمين شحاتة ،الكرد دروب التاريخ الوعرة "الأحزاب والتيارات السياسية الكردية "، الجزيرة نت البحوث والدراسات ، يونيو 2006.
4. بيار مصطفي سيف الدين ، تركيا وكوردستان العراق "الجارين الحائرين "،ط1، مطبعة خاني ،دهوك ، أربيل،2008.
5. جزا توفيق طالب، المقومات الجيوبوليتيكية للأمن القومي كردستان ، مركز كردستان لدراسات الإستراتجية ، السليمانية ، 2005 .
6. جرجيس فتح الله ، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة الجماعية ،ط1،دار اراس لطباعة والنشر ، أربيل،2014.
7. دلبير محمد علي كولندر، جرائم الإبادة الجماعية دراسة مقارنة بين الهلوكوست وجرائم الأنفال، دار سردم للطباعة والنشر، كردستان العراق، 2013.
8. هادي علي، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن 20 كردستان العراق نموذجا، دار روشيفبير ، السليمانية ، 2008.
9. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، تر: محمد الملا عبد الكريم، ط2، دار الفارابي، بيروت، لبنان ، 2013.
10. مجموعة من باحثين، الحركة الاسلامية في كردستان، ط2، مركز المسبار للدراسات والأبحاث ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
11. محمد حصاف، كردستان والمسألة الكردية، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2009.
12. محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية العراق دور البارزانيين ف ي طريق الحكم الذاتي (1918-1968)، ط1، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
13. موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تحديد الجغرافيا السياسية، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2001.
14. محمود رزوق، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي، 1918-1968، المعتز للنشر، عمان، 2014.
15. محمود شاكر ، التاريخ المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الاسلامي ،بيروت، www.aklottob.com .
16. مي الزعبي ، الكرد دروب التاريخ الوعرة "شخصيات كردية " الجزيرة نت للبحوث والدراسات ، يونيو 2006.
17. مسعود عبد الخالق، الملف القانوني حق تقرير المصير لشعب كوردستان وفق القوانين الدولي، منظمة ستاندارد بالتعاون مع دائرة المنظمات غير الحكومية ، أربيل، 2014.
18. السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الأكراد دراسة حالة) 1988 – 1996، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم معهد البحوث والدراسات، القاهرة، مصر، 2001.
19. سامي شورش، كردستان والأكراد الحركة الوطنية والزعامة السياسية، ادريس برزاني نموذجا، دار ثاراس للطباعة والنشر، أربيل، كردستان العراق، 2001.

20. سعيد عقيل محفوظ، الأكراد واللغة والسياسة، دراسة النبي اللغوية وسياسات الهوية، ط1،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت ،سبتمبر 2013.

21. نائل، الدهشان ،القضية الكردية ، معهد فلسطين للدراسات الإستراتجية ، غزة ،فلسطين ،2009.

22. عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الركن عبد الكريم فيصل الخزرجي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014م.

23. عبد الكريم يحي الزيباري، سؤال عن الهوية،ط1 ،دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2012.

24. عماد يوسف قدورة، التأثير الإقليمي و الدولي في القضية الكردية 1972-1975، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، دوحة ، قطر ،أكتوبر 2016.

25. عمار علي السمر، شمال العراق (1958-1975)، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، 2012.

26. فريد اسسرد ، المشاريع التي قدمها الاتحاد الوطني الكردستاني اى الحكومة العراقية عام 1984،ط2، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية ، 2012.

27. صالح بدر الدين، الكرد والعرب اتحاد اختياري وشراكة عادلة، بحوث نظرية، أربيل،آذار 2004.

28. روزهات ويسي خالد، مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق، اقليم كردستان، نموذجا، مطبعة جامعة دهوك، العراق، 2012.

29. خير الدين حبيب، العراق بين احتلالين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006.

ب-باللغة الأجنبية:

1. Joost R. Hiltermann, The 1988 Anfal Campaign in IraqiKurdistan, February 2008. http://www.massviolence.org/Article?id_article=98
2. kerim yaldaiz,the kurds in Iraq,The Past ,Present and Future (Pluto PRESS-LONDON-2004.
3. Stuart Adam Miller, Iraqi Kurds: Road to Genocide, Waco ,Texas , 2014.

3- الدوريات

أ-باللغة العربية:

1. جاسم الحلواني، الجبهة الوطنية والقومية التقدمية- تجربة الحزب الشيوعي العراقي في مجال تحالفات السياسية ودروسها 1934-2014، الحوار المتمدن،العدد 4410 ، 2014.
2. وليد عبد الناصر ،"أكراد العراق وتأثير البيئة الإقليمية والدولية"، مجلة السياسة الدولية،مؤسسة الأهرام ،القاهرة،مصر العدد 127 ، يناير1997
3. حسين مصطفى أحمد، "المسألة الكردية و السياسية الدولية"، مجلة الأنبار، ع 4، جامعة الأنبار، 2011
4. .مجول محمد محمود العكيدي، "موقف التيار الإسلامي في العراق القضية الكردية 1949-2003" ، مجلة دراسات إقليمية ، جامعة الموصل، العراق، العدد 11 ، 2008
5. مصطفى عبد الرسول أحمد،"الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كردستان"، المستنصرة للدراسات العربية والدولية، ع50، العراق،2015
6. عاطف السعدي، ، "أكراد العراق بين المنتظر والمستقبل المنظور"، مجلة السياسة الدولية ، العدد 152 ،إبريل 2003
7. صلاح سالم زرنوقة، "القبائل الكردية المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة"، مجلة السياسة الدولية، ع135، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1999
8. فخرية علي أمين، "الكرد وحملات الأنفال،" مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، ، العراق، العدد111 ، 2013
9. شيرين عبد المنعم حسين ، "اللغة الكردية والهوية"، الثقافية "مجلة السياسة الدولية ، العدد 135، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، مصر ، 1998
10. شذي فيصل رشو العبيدي ، "أكراد العراق في العلاقات العراقية الإيرانية 1958-1975 "، مجلة آداب ذي قار ،العدد 6 ،المجلد 2 ،2012.
11. خليل على مراد، "الموقف الإقليمي من المعركة الكردية المسلحة في تركيا 1984"، مجلة دراسات إقليمية، السنة2، العدد 3،حزيران2005.

12. بعض الوثائق السياسية والتاريخية عن القضية الكردية ،. مجلة الكادر ،الحزب الديمقراطي الكردستاني ، العدد 5، 6 ،1969.
13. مجلة آفاق عربية، "النص الكامل لخطاب صدام حسين أمام القمة الإسلامية"، السنة السادسة، العدد 5و6، آذار (مارس) 1981م.

4-الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. أركان محمد أمين , رشيد الزروادي , نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات و الأحزاب السياسية العراقية 1946 . 1960 , مذكرة دكتوراه , قسم العلوم السياسية , جامعة سانتا كليمنتس العالمية , 2012.
2. ويفي خيرة، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الإقليمي، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية القانون، جامعة منتوري، قسنطينة ،2005.
3. حسين محمود الحمو ، الأكراد في الإعلام العربي الشؤون الكردية في صحيفة الشرق الأوسط شهر تشرين 1،تشرين 2،كانون1 ، دراسة لنيل درجة الإجازة في الإعلام العربي ،قسم الإعلام ، جامعة دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، 2006.
4. مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي، إقليم كردستان في الجغرافيا السياسية، مذكرة ماجستير ،الجامعة المستنصرة ، العراق ،2014.
5. مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتجية،السليمانية ، 2005.
6. سمر عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم قاسم 1958-1963، رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الزقازيق،د.م ،د.ت.
7. فايز عبد الله العساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية، (أكراد العراق نموذجا) مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010.
8. ختال هاجر، تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان العراق عام 1991، مذكرة ماجيستر، كلية الحقوق ، جامعة باجي مختار عنابة، 2001.

5- الموسوعات :

1. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ج3،ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ،1997م.
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج2، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1997م،

6-الملتقيات:

1. أزاد، عثماني،مشكلة الحدود إقليم كردستان الفيدرالي، بحث مقدم إلى مؤتمر الفيدرالية في العراق، كلية الحقوق، أربيل، 2010.
2. سعد ناجي، جواد ، القضية الكردية ، ورقة مقدمة إلى ندوة" مستقبل العراق" ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، لبنان ،25-28يوليو 2005.

7-مقالات من شبكة الانترنت:

أ-باللغة العربية:

1. أشرف نبيه، الأكراد قومية مجزأة، (موقع).
2. أوراق توما توماس، الحلقة 38 الجبهة الكردستانية ، "موقع الناس "

http://al-nnas.com/THEKRIAT/1jsf38.htm

3. زينب ساهر السيد موسى، العلاقات التركية العراقية، دراسة حالة الأكراد، 18-01-2017 ،15.32
http://democraticac.de/?p=18020

4. عمر ميران، الأكراد بين الحقيقة التاريخية المؤكدة والخيال المريض،الجزء الأول .تموز 2010 ، 12-03-2017، 20.23
http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/0710/miran1_010710.htm
5. وسيم الشريف ، الموصل في التاريخ،14-02-2017 ، 23.14 http://tarekhuna.blogspot.com/2013/04/blog-post_27.html
6. د.محمد العبيدي، ماذا جرى في مدينة حلبجة الكردية 1988 حقائق لا يعرفها الناطقون بالعربية، شبكة البصرة 28-02-2017،21.58
http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/022004/obaidi_030204.htm
7. حامد الحمداني، أضواء على حملة الأنفال ضد الشعب الكردي، 17-مارس 2017، 15:34،
http://hamid-alhamdany.blogspot.com/2010/09/blog-post_3717.html
8. فيصل الفوادي، من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي 26، موقع رابطة الأنصار الشيوعيين ،15-03-2017،22.33 ،
www.yanabe3aliraq.com/index.php/2013-03-09-15-56-28/2013.../30122-25
9. عثمان علي، مستقبل العلاقات الأميركية - الكردية: هل تصبح كردستان مستعمرة أميركية؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2009.
http://www.dohainstitute.org/release/7e91108f-b63b-41ef-8647-13e666cadc9e96 ،24-02-2017 09.24
10. فتح ل "الوسط"، دفاتر الثورة الكردية والعراق ،جلال الطالباني يتذكر 2 ، 16/ 02/ 2017 20:25
http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat%20magazine/1998/11/16
11. هيئة إحصاء إقليم كردستان وزارة التخطيط، www.krso.net 12-02-2017 20.25
12. موقع حكومة إقليم كوردستان. http://cabinet.gov.krd/ ،17/2/2017، 15.44
13. موسوعة مقاتل من الصحراء
-07 http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/SirZatia17/Iraq/sec003.doc_cvt.htm 22.02،2017-04
14. http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/3/23,07-04-2017,2245
15. https://ar.wikipedia.org/wiki , 03-04-2017 ,14.12
16 http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2012/,07-04-2017,22. 34
17 http://www.archive.roayahnews.com, 03-04-2017 ,14.15
18 https://www.alarabiya.net/views/2005/01/17/9644.html

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

الرموز والمختصرات

المقدمة

الفصل الأول: نشأة وتطور المسألة الكردية إلى غاية عام 1958م **01**

1. **الكرد وكردستان (الأصل والهوية)** **01**
2. **لمحة تاريخية عن الأكراد(من الدولة الميدية إلى بداية الحكم الملكي)** **07**
3. **أكراد العراق في ظل النظام الملكي (1921-1958)م** **12**

الفصل الثاني: أكراد العراق والحرب العراقية الإيرانية (المرحلة الأولى 1980 –1984)م **18**

1. **تمهيد حول الأكراد في ظل الحكم الجمهوري (1958-1980)م** **18**
2. **اندلاع الحرب العراقية –الإيرانية وتداعياتها** **26**
3. **المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية** **32**

الفصل الثالث: أكراد العراق والحرب العراقية الإيرانية (المرحلة الثانية 1985 -1988)م **36**

1. **القتال في كردستان العراق** **38**
2. **قصف حَلَبْجَة وعمليات الأنفال والمواقف الدولية منها** **42**
3. **قيام الجبهة الكردستانية وتطور المسألة الكردية بعد الحرب** **48**

الخـــاتمة

ملحق النصوص والصور **49**

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة **58**

فهرس المحتويات **63**